بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

* *

كيف تواجه النرويج تفاقم المشكلة الإسلامية على أراضيها

تأليف

حسين على

حسين علي محمد حسنين

القاهرة

إهـــــــداء٢٠٠٦

حسين علي محمد حسنين

القاهرة

بـعـد أحــداث ١١ سـبـتـمـبر ٢٠٠١

****

كيف تواجه النرويج تفاقم المشكلة الإسلامية على أراضيها

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١٣٧٨٢

الترقيم الدولي: ISBN977-17-3582-9

• حسين على.

كيف تواجه النرويج تفاقم المشكلة الإسلامية على أراضيها

• للاستعلام

e-mail: husseinaly@link.net

• رقم الإيداع :٢٠٠٦/١٣٧٨٢

الترقيم الدولى:I.S.B.N977-17-3582-9

• طباعة : عبد الله محمود

الفهرس

المقدمة

مدخل حول

أهم ملامح حركات الإسلام السياسي البارزة

والمعادية للغرب

لعب الإسلام السياسي دورا بارزا خلال العقد الماضي وبلغ ذروة نشاطه السياسي فى أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والتي راح ضحيتها نحو ثلاثة آلاف أمريكي ، وكان من نتائجها إعادة نظر الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي فى علاقاتهم بالعالم الإسلامي عامة والتيارات الإسلامية المتطرفة خاصة ، ومن هنا برز مفهوم غربي جديد أطلق عليه الحرب على التيارات المتطرفة ذات الطابع المعادى للنظام الغربي والتي تشير إليها الإدارة الأمريكية بالحرب على الإرهاب إذا تجاوزنا مصطلح (الحرب الصليبية) الذي استخدمه الرئيس جورج بوش (فى منتصف سبتمبر ٢٠٠١ بعد أحداث ١١ سبتمبر والذي اعتبره بعض مساعديه بأنه زلة لسان) .

وفى هذا السياق نشير بإيجاز الى التيارات الإسلامية التي تعلن عدائها الواضح للنظام الغربي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .

تنقسم التيارات الإسلامية عامة والعربية خاصة الى قسمين رئيسيين هما السنة والشيعة (يلاحظ أن بعض الحركات السنية قد تتبنى داخلها فكرا شيعيا سياسيا مثل الجهاد الاسلامي الفلسطيني ، وبالمقابل تتبنى بعض التيارات الشيعية خطا سنيا كما فى التيار الخالصى العراقي، وهذا التقارب بين التيارين قد يصعب الفصل بينهما أحيانا). ويلاحظ أن هذه الحركات سنية كانت أم شيعية يتفرع عنها أحزاب وتيارات إسلامية تعمل على الأرض . ففي الخط السني الأكثر انتشارا توجد الحركات والتيارات الآتية:

(١) الإخوان المسلمون : وهى كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة فى العالم الإسلامي وقد قام بتأسيسها حسن البنا بمصر عام ١٩٢٨ ولها فروع فى جميع الدول العربية والإسلامية، وهى حركة براجمتية ولديها مرونة عالية ولكن عليها بعض التحفظات .

(٢) حركة حماس : وتنتمي فكريا الى حركة الأخوان المسلمين الام إلا أنها فلسطينية الهوية يغلب عليها الطابع العسكري ومنها رحمها نشأت كتائب عز الدين القسام " الجناح العسكرى للحركة " ، وقد تأسست فى الثمانينات من القرن الماضي. (٣) حركة الجهاد الإسلامى: وهى تنظيم فلسطيني يتبنى خيار المقاومة لتحرير فلسطين ، وجناحها العسكري هو سرايا القدس، وقد نشأت فى

أواخر السبعينات، وهى حركة تنظيمية سنية ولكنها تتبنى فى نفس الوقت خطا شيعيا على المستوى السياسي وذلـك لتأثرهـا بثـورة الخميني الإيرانية وهى على علاقة وثيقة بحزب الله الشيعي اللبناني. (٤) السلفية الوهابية : وتعود هذه الحركة الى الدعوة التى أطلقهـا محمد بن عبد الوهاب داخل شبه الجزيرة العربية أواخر القرن الـــ ١٢ الهجري أي الثامن عشر الميلادي، ويشدد هذا التيار على قضية التوحيد والرجوع إلى مذاهب السلف في فهـم العقيـدة والقضايا المستجدة، ويعتبر تراث ابن تيمية وابن القيم أكبر دعامـة لبنائهـا الفكري. ويرجع انتشار هذا الفكر السلفي الى تبني ابن سعود له كي يكون داعما له ولتنظيمه ثم مملكته السعودية بعد ذلك. وقـد اتخـذ رجالات الفكر الوهابي مواقف مخالفة للكثير من التيارات الإسلامية مستندين فى ذلك على دعم ابن سعود ماديا وعسكريا مقابل إعطـاء شرعية دينية لنظام ابن سـعود . (٥) السلفية الجهادية أو تنظيم القاعدة : أسس هذا التيار تنظيم القاعدة الذي يحيط الغموض الكثير من طبيعته التنظيمية، إلا أنه يتمتع باللامركزية والمرونة الهائلـة التى أتاحت له التواجد في أكثر من دولة، مثل الـسعودية والعـراق إضافة إلى فروع أخرى وخلايا نائمة في عدد آخر من الدول العربية والإسلامية والغربية . ويتزعم هذا التنظيم أسامة بن لادن السعودي الجنسية إضافة إلى أيمن الظواهري الذي كان قبل ذلك قائدا لحركـة

الجهاد الإسلامي المصرية. وبعد سقوط بغداد برز اسم أبو مصعب الزرقاوي الأردني الجنسية كأحد أبرز قادة التنظيم في العراق. ويقود تنظيم القاعدة حربا ضد الغرب عامة والأميركيين خاصة، كما يتهم بأنه أحد الأطراف التي تسببت بالحرب الطائفية في العراق. ويعتبر تراث ابن تيمية المنتشر بالسعودية أحد أهم أعمدة تنظيم القاعدة إضافة إلى تميز القاعدة بقراءة خاصة لكتابات سيد قطب. وتقول القاعدة بتكفير الحكام العرب وفرضية الجهاد والحاكمية لله ويؤمنون بأن القوة خير سبيل للتغيير والتحرير.

أما الأحزاب التى تتواجد بالخط الشيعي فهي كالآتي: (١) حزب الله : هو أحد نتائج الثورة الإسلامية الإيرانية التى تم تصديرها الى لبنان ، وذلك في الوقت الذي رفع فيه آية الله الخميني شعار تصدير الثورة إلى خارج إيران . ويرتبط حزب الله بولاية الفقيه في إيران (على الرغم من وجوده على الأرض اللبنانية) ويستمد شرعية وجوده وممارسه عمله منه. وقد ظهر الحزب الى العلن مع بداية عام ١٩٨٢ وكان عمله فى البداية تنسيقي بين مجموعات دينية وطلاب ولجان ثقافية كانت تعمل ضد الاحتلال الإسرائيلي للبنان. ولكن فى عام ١٩٨٥ تحول الى حزب رسمي بدعم مادي هائل من إيران خاصة لأبناء الطائفة الشيعية بالجنوب اللبناني أملا فى إنشاء دويلة شيعية بتلك المنطقة من أجل بسط نفوذ الحزب على الجوار

الفلسطيني أملا فى تصدير الثورة الإسلامية الإيرانيـة الـى داخـل الأراضي الفلسطينية المحتلة . ومنذ اتفـاق الطـائف عـام ١٩٨٩ أصبح حزب الله العمود الفقري للمقاومة اللبنانية بتمويل عـسكري ومادي إيراني يصل الى نحو ٥٠٠ مليـون دولار سـنويا ، ولقـد أثمرت جهود الحزب فى تحرير جزء كبير من الجنـوب اللبنـاني. وحاليا حزب الله موجود بقوة في الخريطة السياسية للبنـان ولـه تمثيل نيابي، ورغم كونه حزبا محليا إلا أن له دورا إقليميـا كبيـرا طبقا للمخطط الإيراني فتواجده الفكري والـسياسي واضـح سـواء بالعراق أو بشيعة شبه الجزيرة العربية ، إضافة الى كونه طرفا في الصراع مع إسرائيل طبقا للاستراتيجية الإيرانية . وهو نشط للغاية على مستوى الخدمات في جنـوب لبنـان. (٢) **المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق** : تأسس فى عـام ١٩٨٢ مـن نـشطاء الشيعة ليكون مظلة للقوى الشيعية المعارضة، وأصبح محمد بـاقر الحكيم الذي ترك العراق سنة ١٩٧٩ وأقام في إيران زعيمـا لهـذا المجلس الذى حصل على دعم مكثف من النظام الإسلامي الإيرانـي خاصة أن الحكيم كان يتبنى آراء آية الله الخميني فـي الـسياسة والفقه ، ويؤمن محمد باقر الحكيم كثيرا بمبدأ ولاية الفقيه. ويلاحظ أن أغلب أعضاء المجلس هم من العراقيين الذين فروا إلـى إيـران أثناء حكم صدام حسين . أما الجناح العسكري للمجلس فهو المتمثل

فى فيلق بدر الذي أسسه محمد باقر الحكيم، وكان يرأسه أخيه عبد العزيز الحكيم، (ويذكر أن فيلق بدر أتخذ من إيران مقرا له أثناء حكم صدام حسين) . والآن المجلس الأعلى موجود بقوة في السلطة ضمن الائتلاف الشيعي، وكذلك في دوائر مهمة مثل وزارة الداخلية العراقية . (٣) **التيار الصدري** : ولد التيار الصدري ولادة عراقية ، وارتبط بأسماء كبيرة تشكل عمقه المرجعي مثل محمد صادق الصدر، ومحمد باقر الصدر حيث يعتبر الأخير أستاذا لمحمد صادق الصدر والد الزعيم الديني مقتدى الصدر. وينشط هذا التيار الصدري في مدينة الصدر ببغداد التي تشكل رصيده الجماهيري ورافده السياسي والعسكري . وجناحه العسكري هو جيش المهدي الذى تشكل من أبناء مدينة بغداد . ويلاحظ أن المرجعية الدينية للتيار ما زالت تتمثل في مكتب "الشهيد الصدر"، وينتمي إليه عدد من العلماء والأتباع التاريخيين. (٤) **التيار الخالصي** : مرجعية التيار الخالصي تتمثل فى الشيخ مهدي الخالصي أحد أبرز قادة ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني للعراق. وهذا التيار له منهجه الفقهي الخاص به والذي يقترب في كثير من تفاصيله الى السنة . وكان محمد مهدي الخالصي حفيد الخالصي الكبير الذى كان يعد من أوائل المعارضين لحزب البعث في العراق، حيث قاد حركة جماهيرية فى بداية السبعينيات من القرن الماضي انتهت باعتقاله عام ١٩٧٩، ولم

يفرج عنه إلا بعد الثورة الإسلامية في إيران، ليخرج بعدها من العراق ويحكم عليه بالإعدام غيابيا. ويلاحظ أن الشيخ جواد الخالصي أحد رموز التيار يعتبر نشطا في الواقع العراقي المتأزم من خلال قيادته للمؤتمر التأسيسي الوطني العراقي المشكل من سنة وشيعة.

الفصل الأول

الموقف الأوربي من الإسلام والمسلمين

بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

(مدخل مختصر)

إن المصطلح الذى استخدمه الرئيس الأمريكي جورج بوش حول من قاموا بتفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بأنها حرب صليبية نتيجة لمقتل نحو ثلاثة آلاف شخص تحت الأنقاض اعتبر من المصطلحات القوية التى أيدها البعض فور وقوع الحدث ورفضها البعض الآخر من أجل تهدئة العلاقة بين الشرق والغرب وذلك عندما قال بعض مساعدي الرئيس الأمريكي بأنه زلة لسان خاصة بعد أن أعلن زعماء العالم العربى والإسلامي بأنهم ضد من قاموا بمثل تلك العمليات الإرهابية ، ولعل ذلك هو ما دفع الإدارة الأمريكية الى إعلان الحرب على الإرهاب الإسلامي وليس على العالم الإسلامي . ومع ذلك ظلت النبرة الأمريكية عالية عندما كشفت صحيفة نيويورك تايمز وصحف أميركية أخرى أن من بين السيناريوهات العسكرية المطروحة للنقاش في اجتماعات إدارة بوش ذلك السيناريو الذى يدعو إلى توسيع الحملة ضد الإرهاب والتطرف الإسلامي لتشمل بالإضافة إلى أفغانستان ضرب كل من العراق وسوريا وحزب الله اللبناني وربما إيران مصدرة الثورة الإسلامية .

نعم ، لقد أثارت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ موجة من الرعب والتحدى فى آن واحد لدى الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي ، ولكن الأخير بدا أكثر تخوفا . فالعديد من دول الاتحاد الأوربي تتخوف من المشاركة بقوات التحالف الدولى ضد الإرهاب الإسلامي المتمثل فى تنظيم القاعدة

حتى لا تثير تلك الدول مشاعر وغضب المسلمين المقيمين ببلدانهم والذي يصل عددهم الى عشرة ملايين مسلم وربما يزيد قليلا عن ذلك، وهو الأمر الذى قد يؤدى فى المستقبل الى وقوع صدام يهدد بزعزعة استقرار القارة الأوربية. ايضا زاد من هذا التخوف إدراك الدول الأوروبية لطبيعة موقعها الجيواستراتيجي القريب والمتداخل مع المناطق العربية والإسلامية، وهو ما قد يجعل تلك البلدان الأوربية عرضة لأي ردود أفعال غاضبة من قبل التنظيمات الإسلامية المتطرفة وعلى رأسها تنظيم القاعدة . ويلاحظ أن التحالف الدولى ضد الإرهاب الذي سعت الإدارة الأميركية لتشكيله يستهدف بصورة رئيسية ضرب وتصفية قواعد وهياكل تنظيم القاعدة بدءا من أفغانستان مرورا بالدول التي يحتمل بها وجود مجموعات وخلايا نشطة تابعة لتنظيم القاعدة أو الحليفة عها مثل جماعة أنصار الإسلام التى كان يشرف على تدريبها أبو مصعب الزرقاوي بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وحتى بعد سقوط بغداد فى ٩ أبريل ٢٠٠٣ .

البطريرك الروسي يحذر من قيام حرب مسيحية إسلامية

ومع تزايد دقات طبول الحرب حذر بطريرك روسيا للطائفة الأرثوذكسية أليكسي الثاني فى ٢٢ سبتمبر ٢٠٠١ من اندلاع حرب بين المسيحية والإسلام ، ودعا إلى رفع المعاناة عن الشعب الأفغاني في حال قيام الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد أفغانستان. جاء ذلك أثناء وجود

بالعاصمة الأرمينية (يريفان) حيث شدد بقوله على أنه لا يجوز أن يبدأ القرن الحادي والعشرين بالحرب العالمية الثالثة . وأضاف معلقا على الهجمات التي وقعت في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة : نحن نعرف بالتجربة ما هو الإرهاب مشيرا الى الاعتداءات التى وقعت على بعض المباني في موسكو وبويناكسك عام ١٩٩٩.

تحالف يهودي مسيحي ضد الإسلام

وعلى الصعيد العربى حظيت الحملة العسكرية الأميركية والتحالف الدولى ضد تنظيم القاعدة باهتمام الصحف العربية حيث حذرت تلك الصحف حكومات الدول العربية من التورط في تحالف يهودي مسيحي ضد الإسلام . وقد جاء بجريدة البيان الإماراتية في ٢٤ سبتمبر ٢٠٠١ للكاتب السوداني أحمد عمرابي تحذير واضح لحكومات العالم الإسلامي من الوقوع في فخ التحالف الدولي ضد الإرهاب الذي تنفرد واشنطن بإنشائه وقيادته وفقا لاجندة غربية بحتة، وكتب يقول عمرابي : مهما تفنن خبراء الصياغة الخطابية في انتقاء الكلمات والعبارات ذات المدلول الغامض فان الحملة الهجومية العالمية التي تقودها واشنطن بتحالف مسيحي يهودي ستظل قائمة وموجهة ضد الإسلام . وقد استند الكاتب في استنتاجه هذا إلى ما صرح به بنيامين نتانياهو (أحد أبرز أعضاء حزب الليكود الذى كان يتزعمه فى ذلك الوقت رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون) في مقابلة تليفزيونية بعد أحداث ١١ سبتمبر

مباشرة مع شبكة "إيه بي سي" التليفزيونية الأميركية حول الهدف من التحالف الدولي ضد الإرهاب ، وحول حتمية الصراع الحضاري بين الغرب والإسلام كصراع حياة أو موت، حيث قال نتانياهو : لقد ظل العالم الإسلامي خاضعا تماما للغرب بنفوذه الاستعماري والحضاري.. والآن تتبلور صحوة إسلامية متعاظمة لقلب الوضع باستعادة تفوق الأمة الإسلامية على الغرب حضاريا . ويضيف الكاتب السوداني عمرابي: من هنا يدعو نتانياهو إلى ضرب التنظيمات الإسلامية الراديكالية دون تردد ودون رحمة في حرب غربية شاملة طويلة المدى. ويقول الكاتب: وإذا تجاوزنا تعبير (الحرب الصليبية) الذي استخدمه الرئيس جورج بوش بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ مباشرة باعتباره زلة لسان كما قال بعض مساعديه، فان ما قاله نتانياهو في المقابلة التلفزيونية الطويلة يتردد صداه داخل البيت الأبيض الأميركي من ضرورة توسيع الحملة المرتقبة (ضد الإرهاب) لتشمل بالإضافة إلى أفغانستان ضرب العراق وحزب الله اللبناني . ويشدد الكاتب على أن العالم الآن إزاء تحالف مسيحي يهودي ضد الإسلام والمسلمين لتصفية حسابات حضارية بشأن مستقبل العالم ، وإلا كيف نفهم تصنيف حزب الله تحت بند الإرهاب العالمي ؟ وأهم من ذلك.. كيف نفهم أن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والموجه ضد الإرهاب العالمي نجده ينحصر فقط في قائمة المنظمات الإرهابية وهى منظمات إسلامية فقط ، خاصة وأنه تم

استثناء منظمات أخرى غير إسلامية مثل المنظمة المسيحية المعروفة باسم الجيش الجمهوري الايرلندي؟.

وفي جريدة الخليج قال لدكتور ضياء رشوان الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام أن التحالف الذي تسعى أميركا لتشكيله يستهدف بصورة رئيسية ضرب وتصفية قواعد وهياكل تنظيم القاعدة بدءا من أفغانستان مرورا بكل الدول التي يحتمل وجود مجموعات وخلايا نشطة تابعة لها . ويضيف رشوان: وبالنسبة للدول العربية تبدو هناك عقبتان إضافيتان الأولى هي : تتحسب الدول العربية للتوجهات العامة السائدة بين شعوبها وقواها السياسية الرافضة للسياسة الأميركية والتي ترى أن التحالف الجديد يستهدف المصالح العربية والإسلامية، وليس لمواجهة الإرهاب أو تنظيم أسامة بن لادن. والعقبة الثانية : ترى معظم حكومات الدول العربية أن مشاركتها في التحالف الدولي يمثل إحراجا شديدا لها في ظل ما يحدث داخل الأراضي الفلسطينية من قمع وإرهاب إسرائيليين متواصلين ضد الشعب الفلسطيني وسلطته دون أن تتحرك أميركا بصورة جدية للضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقفها. ويقول الدكتور رشوان: وبالنسبة للعديد من الدول الأوروبية فإنها تتخوف من المشاركة في التحالف الدولى الذي يبدو كما لو كان حربا ضد الإسلام والمسلمين حتى لا تثير هذه الدول مشاعر وغضب المسلمين المقيمين فيها والذين يزيد عددهم عن أكثر

من عشرة ملايين مسلم، وهو ما قد يهز الاستقرار بالقـارة الأوربيـة خاصة وان الجنوب الأوربي قريب بل ومتداخل مع المنـاطق العربيـة والإسلامية، والذي قد يجعل الدول الأوربية عرضـة لأي ردود أفعـال غاضبة من قبل تنظيم القاعدة .

الفاتيكان يدعو الى عقد مؤتمر إسلامي مسيحي لتقريب وجهات النظر المسيحية الإسلامية

وعلى الصعيد المسيحي دعا الفاتيكان فـى ٢٦ سـبتمبر ٢٠٠١ إلـى ضرورة عقد مؤتمر إسلامي مسيحي فى أوائل شـهر أكتـوبر ٢٠٠١ بمدينة سانت جيديو قرب العاصمة الايطالية روما لبحث الوضع الـذي نشأ بعد الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة فـى ١١ سـبتمبر ٢٠٠١ والتي كان من نتائجها زيادة موجة العداء ضد المسلمين فـي العالم عامة والغرب خاصة . وفى هذا الخصوص أعلن الدكتور محمـد سليم العوا رئيس جمعية الثقافة للفكر والحوار أن من بين الشخـصيات الإسلامية التي ستحضر المؤتمر الدكتور يوسف القرضاوي ومفتي مصر الدكتور نصر فريد، إضافة إلى عدد كبيـر مـن العلمـاء والمفكـرين الإسلاميين، بالإضافة الى كبار المسؤولين بالفاتيكان وعدد كبيـر مـن الكرادلة الذين يمثلون الكنائس بالولايات المتحـدة وأوروبـا وأفريقيـا وآسيا. وشدد العوا على أن المؤتمر سيؤكد على تحقيق العـدل الـذي تدعو له الأديان السماوية. وقال الدكتور العوا عن المؤتمر: نحن نلتقي

بأصدقائنا في الفاتيكان لنثبت أن الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على الإرهاب حرب غير عقائدية وأنه ليس بين الإسلام والمسيحية عداوة حربية في هذا الزمن وإنما بيـنهما تعاون من أجل القضايا الإنسانية . وأشار الدكتور العوا إلى أنه منذ بدء الهجوم على الجاليات الإسلامية والعربية فى البلدان الغربية كان هناك حوار مستمر ومشاورات مع جمعية سانت جيديو (وهي إحدى الجمعيات العاملة في نطاق الفاتيكان)، والتي تتمتع جمعية الثقافة والفكر التى ننتمي إليها بعلاقات قديمة معها. وبشأن وصف الحرب الجديدة على الإرهاب بأنها حرب صليبية قال العوا : أن الذين يقولون إنها حرب صليبية يقولون كلاما غير مسؤول وهي زلة لسان خطيرة لو تركت بغير علاج ستحدث آثارا عميقة في المجتمع الإسلامي والعربي. وشدد العوا على إنه لا الأميركيون ولا الأوروبيون ولا رجال الدين المسيحي يقبلون تسميتها بالحرب الصليبية. وأشار إلى أن المسلمين أطلقوا اسم الحروب الصليبية على حروب الفرنجة . وأكد العوا قبول الحرب ضد من نفذوا الهجمات على الولايات المتحدة للقبض عليهم وتقديمهم لمحاكمة عادلة، وأن هذا الشيء هو الذي سيدعو له الوفد الإسلامي في الفاتيكان.

تصريحات بيرلسكونى الاستفزازية ضد الإسلام

وفى تطور غير متوقع وتعليقا على أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قال رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكونى للصحفيين الإيطاليين أثناء

زيارته لألمانيا : يجب أن نكون على وعي بتفوق حضارتنا الغربية التي تقوم على نظام من القيم يوفر لشعوب الدول الغربية الرخاء الذي نتمناه ونضمن احترام حقوق الإنسان والدين . وتابع برلسكونى قوله : إن هذا الاحترام غير موجود بالتأكيد في الدول الإسلامية .

انتقادات أوربية حادة واستياء عربي لتصريحات برلسكونى المسيئة للإسلام

وفى ٢٧ سبتمبر ٢٠٠١ تـصاعدت حـدة الانتقـادات داخـل إيطاليا للتصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلـسكوني والتي قال فيها أن الحضارة الغربية أرقى من الإسـلامية . فقـد بـادر خصوم برلسكوني من الأحزاب اليسارية الإيطالية إلى انتقاد تـصريحاته قائلين إنها تهدد بتقويض جهود الرئيس الأميركي جورج بوش لتشكيل تحالف عالمي ضد الإرهاب. وقال السياسي اليساري جيوفاني برلينجر لقد سافر سيلفيو برلسكونى إلى ألمانيا وأطلق دعـوات غيـر سـوية وخطيرة لا تجلب إلا الصراع بين الحضارات حيث استخدم عبارات لـم يستخدمها رجل دولة من قبل خاصة في هذه الأوقات الرهيبة التي تمـر بها البشرية . أيضا طالب زعيم حزب الخضر ووزير الزراعة الـسابق ألفونسو بكورارو سكانيو من رئيس الوزراء برلسكونى بضرورة سحب تصريحاته ، وقال : يجب ألا يسعى برلسكونى لتغذية التوترات الحالية ، فلقد كانت تصريحاته حول الإسلام مفاجئة وسخيفة.

وفي روما أيضا أشـار اسـتطلاع للـرأي أن ٥٣% تـرى أن أقـوال برلسكونى مهينة . وأفاد الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة تشيرم لحساب صحيفة لا ريبوبليكا بأن نحو ٣٠% ممن شاركوا في الاسـتطلاع الـذي شمل ألف شخص يؤيدون أقوال برلسكونى ويرون أن الحضارة الغربية متفوقة على حضارة الإسلام . ولم يعط ١٧% من المشاركين رأيهم.
كما أعلنت رئاسة الحكومة الإيطالية أن برلسكونى سوف يـستقبل فـى الثاني من أكتوبر ٢٠٠١ عميد السفراء العرب بروما الأمير السعودي محمد بن نواف والذي يشغل أيضا رئاسة المركز الإسلامي في العاصمة الإيطالية ، كما يستقبل دبلوماسيين عرب آخرين وذلك بقصر تـشيجي مقر رئاسة مجلس الوزراء. جاء ذلك في بيان أصدرته رئاسة الحكومة الايطالية.

وفى بريطانيا : وفى ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ انتقد وزير الداخلية البريطاني ديفيد بلونكت تصريحات برلسكونى وأبدى خشيته من أنهـا قـد تهـدد التحالف الدولي ضد الإرهاب . وطالب بلونكت من برلسكونى توضـيحا لتصريحاته الأخيرة ضد الإسلام التى أثارت انتقادات واسعة والتـي قـد تؤثر على تشكيل التحالف الدولي ضد الإرهاب.
ومن داخل أسبانيا : أكد زعيم المعارضة الإسـبانية خوسـيه لـوي رودريجز زاباتيرو أن تصريحات رئيس الوزراء الإيطالي الخاصة بتفوق

الحضارة الغربية على الإسلامية تظهر أنه لا ينتمي إلى هذه الحضارة الغربية . ووصف زاباتيرو تصريحات برلسكوني بأنها خطرة وخاطئة.

وفى حلف الأطلسي : دافع الأمين العام للحلف الأطلسي جورج روبرتسون عن برلسكونى أثناء زيارته لإيطاليا فى ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ وقال : لقد أساء البعض فهم برلسكونى .

وفى لبنان استدعت وزارة الخارجية السفير الإيطالي: وقال مصدر دبلوماسي بوزارة الخارجية اللبنانية أن الأمين العام للوزارة زهير حمدان استدعى السفير الإيطالي بالعاصمة اللبنانية بيروت وطلب منه تفسيرا رسميا لتصريحات رئيس وزراء بلاده. وأضاف المصدر اللبناني أن حمدان طلب من السفير الإيطالي النص الكامل لما نقل عن برلسكوني.

كما أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى فى ٢٧ سبتمبر ٢٠٠١ أن العرب ينتظرون اعتذارا من الحكومة الإيطالية .

اعتذار بيرلسكونى عن تصريحاته المسيئة للإسلام

وفى مساء يوم ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ أعلن رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكونى أن تصريحاته الأخيرة عن تفوق الغرب على الدول الإسلامية أسيء فهمها وأخرجت من سياقها. جاء ذلك وسط حملة انتقادات دولية واسعة لتصريحات برلسكونى والتي وصفتها بريطانيا بالعدوانية واعتبرها أكثر الإيطاليين مهينة. فقد أعرب بيرلسكونى أمام

مجلس الشيوخ الإيطالي عن أسفه إذا كانت تصريحاته الأخيرة عن تفوق الغرب على الإسلام قد أخرجت من سياقها العام وأسيء تفسيرها . وتمنى برلسكونى ألا تكون تلك التصريحات قد مست مشاعر الأصدقاء العرب والمسلمين . وأضاف أثناء مداخلة له أمام المجلس الإيطالي: لقد حاولوا إدانتي على كلمة تم فصلها عن إطار مداخلتي.

الاستخبارات الأمريكية تؤكد وجود علاقة مشتركة بين المتطرفين الإسلاميين بكل من سياتل ولندن وتورط السويد فى عمليات الإرهاب

ومع تصاعد الحملة الغربية ضد الإرهاب وتحديدا ضد تنظيم القاعدة صرحت مصادر حكومية أميركية فى ١٤ يوليو ٢٠٠٢ أن البريطاني فيروز عباسي المحتجز ضمن أعضاء تنظيم القاعدة وحركة طالبان بقاعدة جوانتنامو بكوبا قد أبلغ المحققين بوجود علاقة بين ما يعرف بمجموعة سياتل والنشطاء الإسلاميين بمسجد لندن المركزي الذي يشرف عليه أبو حمزة المصري . وذكرت صحيفة سياتل تايمز أن عباسي ذكر لمحققي وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية في وقت سابق من عام ٢٠٠٢ أنه انتقل من لندن الى أفغانستان خلال عام ٢٠٠٠ مع صديق أميركي مسلم يشتبه حاليا بأنه عنصر رئيسي في شبكة القاعدة. واضافت الصحيفة :أن عباسي التقى بذلك الأميركي المسلم في مسجد لندن المركزي الذي يعتبر في نظر المخابرات الغربية

قاعدة رئيسية للإسلاميين ويقوده أبو حمزة المصري المتهم بتأييده العلني لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. وقالت الصحيفة إن عباسي أطلع المحققين بأنه أثناء قتاله إلى جانب طالبان في أفغانستان التقى برجل سويدي الجنسية كان فى طريقه الى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٩ للبحث عن موقع مناسب لإقامة معسكر لتدريب مقاتلي القاعدة. (يذكر أن عباسي البالغ من العمر ٢٢ عاما قد اعتقل قرب قندهار بأفغانستان على يد القوات الأميركية في ديسمبر ٢٠٠١ ثم نقل إلى قاعدة جوانتنامو العسكرية الأميركية مما أثار موجة من الاحتجاجات في بريطانيا . ونقلت سياتل تايمز أيضا عن المصادر الحكومية الأمريكية قولها : أن رجلين من مرتادي مسجد أبو حمزة المصري وصلا نيويورك في نوفمبر ١٩٩٩ ثم توجها إلى أوريجون للعمل في مزرعة تم اختيارها للتشابه الكبير بين تضاريسها وتلك الموجودة في بعض المناطق الأفغانية). وطبقا للمصادر الحكومية الأمريكية فان عباسي أخبر المحققين الأمريكيين أن أحد الرجلين وهو سويدي الجنسية قد أخبره بخطط إقامة معسكر تدريب تابع للقاعدة في الولايات المتحدة.

السلطات البريطانية تزيد من ضغوطها على التطرف الإسلامي وتعزل إمام مسجد فينسبوري بارك بلندن

ومع تزايد حملة التحقيقات الأمريكية حول عناصر تنظيم القاعدة ومعاونيها أعلنت السلطات البريطانية فى ٥ فبراير ٢٠٠٣ عن عزل

إمام مسجد فينسبوري بارك المركزي بلندن ويدعى أبو حمزة المصرى الذى يشيد فى كل خطاباته بهجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة وبتحطم مكوك الفضاء الأميركي كولومبيا فى أوائل فبراير ٢٠٠٣ والذي راح ضحيته ستة رواد أميركيين وإسرائيلي وسقط حطام المكوك فوق منطقة تدعى فلسطين بولاية تكساس الأميركية (ويذكر فى هذا الصدد أن أبو حمزة المصرى أعلن : أن تحطم مكوك الفضاء الأمريكي إنما هو نذير من عند الله ليوضح أن القصاص من عند الله ، وأن الحادث استهدف ثالوث الشر " وذلك فى إشارة الى الرواد الأميركيين والإسرائيلي والهندوسية حيث اعتبرهم أبو حمزة ثالوث الشر ضد الإسلام " . وأكد المصري أن كون محرك المكوك سقط على منطقة فلسطين بولاية تكساس وهو ما يؤكد أن هذا كله نذير من عند الله).

وفيما يتعلق بوقف أبو حمزة المصرى عن العمل بالمسجد : فقد أعلنت اللجنة الخيرية البريطانية المشرفة على المسجد أن الشيخ أبو حمزة المصري استغل منصبه للإدلاء بتصريحات سياسية غير ملائمة . جاء ذلك بعد أن قامت الشرطة البريطانية بتفتيش المسجد الذى يعمل فيه أبو حمزة والواقع شمالي لندن وذلك فى يناير عام ٢٠٠٢ ضمن إجراء تحقيقات في حادث اكتشاف سم الريسين (هناك رواية أخرى تشير الى أن سم الريسين قام بتصنيعه أبو مصعب الزرقاوي أثناء تواجده بالشمال

العراقي لتدريب جماعة أنصار الإسلام على تصنيع الأسلحة الكيماوية ومنها سم الريسين القاتل) .

ولكن يلاحظ أن حادث رواد الفضاء السبعة الذين قتلوا في حادث تحطم كولومبيا لم يتحدث عنه فقط أبو حمزة المصرى بهذا العداء وانما تحدث عنه بقوة أيضا أنجين تشودري زعيم جماعة المهاجرون (وهى جماعة إسلامية تدعو إلى إقامة دول إسلامية في جميع أنحاء العالم بما فيها بريطانيا) حيث أعلن أن المسلمين لن يذرفوا الدموع على ضحايا المكوك لأن مسلمي العالم مسرورون لما حدث. وأضاف تشودري في تصريحات صحفية: أن المسلمين يرون في هذا الحادث إشارة من الله إلى أنه يستجيب لصلواتهم ، لأن هذا المكوك كان يحمل على متنه عسكريا إسرائيليا عرف بمشاركته في قصف مفاعل تموز النووي العراقي عام ١٩٨١. وأضاف تشودري : إن برنامج الفضاء الأميركي مرتبط بالمجال العسكري والأقمار الاصطناعية التي تتجسس على المسلمين ، وأن هذا القمر يستخدم التكنولوجيا نفسها لقصف المسلمين وارتكاب جرائم قتل جماعية في العراق.

بريطانيا تجرد المهاجرين الإسلاميين من جنسيتهم لمواقفهم المتطرفة والعدائية للدول الغربية

ومع تزايد حملة الاتهامات البريطانية والأمريكية ضد أبو حمزة فقد أعلنت الحكومة البريطانية فى ٦ أبريل ٢٠٠٣ عن سحب الجنسية

البريطانية من الناشط الإسلامي أبو حمزة المصري ومنعه من إلقاء الخطب والدروس الدينية بجميع مساجد لندن. وأعلن وزير الداخلية البريطانية ديفيد بلانكيت أنه بعث بخطاب رسمي إلى أبو حمزة يبلغه فيه بسحب الجنسية منه وأنه يواجه خطر الترحيل. وأرجع الوزير البريطاني القرار إلى أن أبو حمزة صرح بأشياء " سخيفة " لا تقبلها الحكومة البريطانية. وأوضح أن وزارة الداخلية ستقدم أدلتها إلى أي محكمة استئناف قد يلجأ إليها المصري مشيرا إلى أن موقف الحكومة يرتكز على دعوات أبو حمزة للمسلمين فى بريطانيا وخارجها إلى الجهاد ضد الغرب . ويرجع التصعيد البريطاني لتجريد أبو حمزة من جنسيته البريطانية الى الإجراءات الجديدة التي بدأت لندن تتخذها ضد المهاجرين من الدول العربية والإسلامية الذين تعتبر تصريحاتهم أو مواقفهم متطرفة وتشكل ضررا على مصالح البلاد البريطانية . ويأتي ذلك التحول البريطاني تجاه المهاجرين من المسلمين فى إطار ما يراه المراقبون بالدول الأوربية من أن (الفوبيا) من انتشار الإسلام بأوروبا دفع معظم الدول الأوروبية لإعادة النظر في مقدار الحرية التي لا بد أن تمنحها للجاليات الإسلامية. ففي بلجيكا كما في فرنسا، يستمر النظام في طرد المسلمات المتحجبات من قاعات الدراسة ومنعهن من مزاولة أعمالهن.

الفصل الثاني

النرويج بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

(١)

الموقف النرويــجـي الـعــام

من مسلمي الداخل

تعد النرويج من أفضل دول العالم من حيث مستوى المعيشة والشفافية ، وهى عادة ما تتصدر التصنيف الدولى فى هذا الخصوص طبقا لتقــارير الأمم المتحدة ، كما يحظى الفرد النرويجي برعايـــة صــحية وتعليميــة وثقافية عالية . وفوق ذلك يمتاز الشعب النرويجي بدرجة عاليـــة مـــن قبوله للآخر أيا كانت معتقداته الدينية والفكرية، فعلى الــرغم مـــن أن الغالبية تدين بالمسيحية إلا أن النظام السائد هو نظام مدني علماني حيث الفصل الواضح بين الدين والدولة والسلطات. ويبلغ عدد سكان النرويج حوالي أربعة ملايين و ٦٠٠ ألف نسمة ، ومن هؤلاء يقدر عدد الأجانب بنحو ٣٠٠ ألف شخص من بينهم ٩٠ ألف مـــسلم . ويعتبـــر الإســـلام الديانة الثانية فى النرويج بعد المسيحية . وإذا كان الإسلام قـــد ظهـــر للعلن بالنرويج مع بدايات القرن التاسع عشر (عـــام ١٨٢٠) عنـــدما أعلن الشاعر والأديب النرويجي هنريك فيرجيلاند إسلامه إلا أن ظاهرة الإسلام الاجتماعي قد أخذت صورتها الفعليـــة بـــالنرويج مـــع مطلـــع السنينات من القرن الماضي وذلك عندما ســـمحت النـــرويج باســـتقدام

الأيدي العاملة الأجنبية . وتعد باكستان فى مقدمة الجنسيات المهـاجرة للنرويج تليها بعض بلدان الدول العربية ، ثم مسلمو البوسنة والأتراك .
وإذا كانت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لها تأثير واضح بالـسلب علـى كافة شعوب العالم ومنها الأوربية إلا أن ذلك التأثير كان محدودا داخـل النرويج ولكن لا ننكر انه كان موجودا وسيظل بـين بعـض العناصـر النرويجية المتحفظة ، ومع ذلك فقد لعبت النرويج ولازالت دورا مـؤثرا فى دول العالم الإسلامي التى تواجه مشاكل داخلية أو تحولات سياسـية حيث برز الدور النرويجي واضحا فى القضية الفلـسطينية ، ثـم فـى أحداث أفغانستان والعراق والسودان أيضا وتحديدا دارفور .
ولعل الدور المؤثر الذى تلعبه النرويج فى الساحة الإسلامية هو ما دفعنا الى القيام بتلك الدراسة خاصة بعد أحداث الرسوم الكرتونيـة المـسيئة للرسول محمد .

تعاطف نرويجي مع الأقلية المسلمة بالنرويج حول حظر ارتداء الحجاب بفرنسا

على الرغم من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التى كان لها أثر سيئ علـى بعض النرويجيين إلا أن الغالبية من الشعب النرويجـي تـؤمن بمبـدأ التعايش السلمي بين الأديان وقبول الآخر دون النظر الى اللون أو الدين أو العرق . ومن الأمور التى تؤكد ذلك انه فى ٩ ينـاير عـام ٢٠٠٤ نظمت الجاليات العربية والإسـلامية بالعاصـمة النرويجيـة (أوسـلو)

مظاهرة حاشدة أمام السفارة الفرنسية احتجاجا على قانون حظر ارتداء الرموز الدينية في المدارس بما فيها الحجاب الإسلامي بفرنسا. وقد شارك في المظاهرة عدد من منظمات المجتمع المدني النرويجية الداعمة للحريات العامة والمحافظة عليها، إضافة إلى عدد كبير من النساء اللواتي كن يرتدين الحجاب وهن يرفعن لافتات تؤكد على حق المرء في ارتداء ما تريد. (يذكر أن الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد ساند قرار حظر الحجاب في مدارس ومؤسسات فرنسا فى ١٧ ديسمبر ٢٠٠٣ وأعتبر القرار خطوة هي الأقرب إلى حسم قضية حجاب المسلمات بفرنسا بعد عام كامل من الجدل السياسي والديني).

ولقد جاء موقف الشعب النرويجي الداعم لحرية العقيدة بارتداء الحجاب فى الوقت الذى اتخذ شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوى موقفا مغايرا تماما مقارنة بالشعب النرويجي الداعم للحرية . فقد قال طنطاوى قضية الحجاب : إن هذا شأن فرنسي داخلي ولا دخل للأزهر فيه ، وذلك على الرغم من أن نفس شيخ الأزهر تحرك بقوة لحماية تمثال بوذا عندما قامت حركة طالبان بتدميره فى ٢ مارس عام ٢٠٠١ ولم يعتبره الدكتور طنطاوى شأنا داخليا فى ذلك الوقت ، وهو ما يعنى تضارب الفتاوى من قبل شيخ الأزهر وهو ما آثار الجدل فى فتاوى الدكتور طنطاوى فى ذلك الوقت.

وعلى الصعيد الأمني: فقد بلغ تسامح الأمن النرويجي درجة عالية في العاصمة النرويجية أوسلو عندما سمحوا لخطباء المساجد بكافة مذاهبهم بالتنديد من ذلك القرار الفرنسي الخاص بحظر الحجاب وذلك لاعتباره حق من حقوق المرأة المسلمة. وفى هذا الصدد عبر إمام وخطيب مسجد الرابطة الإسلامية بأوسلو الشيخ كمال عمارة فى خطبة الجمعة ٩ يناير ٢٠٠٤ عن أسفه من صدور القرار الذي يتنافى مع مبادئ الحرية والديمقراطية الفرنسية . أيضا قارن الشيخ عبد الرحمن مير إمام وخطيب مسجد الباكستانيين بأوسلو بين موقف شيخ الأزهر المصرى الدكتور سيد طنطاوى والدكتور روان وليامز رئيس أساقفة كانتربري (وهو أرفع منصب بالكنيسة الإنجليكانية) الذي انتقد في خطبة عيد الميلاد (٢٥ ديسمبر ٢٠٠٣) خطط الحكومة الفرنسية الرامية إلى حظر الرموز الدينية الظاهرة في المدارس العامة بفرنسا بما في ذلك الحجاب الإسلامي.

شركة نرويجية تطرد موظفة من العمل بسبب ارتدائها الحجاب في سابقة تعد الأولى من نوعها

ولكن في ١٣ يناير ٢٠٠٤ وفى خطوة غير مسبوقة قامت شركة (A-Mobler) للمفروشات بأوسلو بطرد موظفة مسلمة من العمل بسبب ارتدائها الحجاب أثناء العمل وهو ما أثار حفيظة الجاليات العربية والإسلامية بالنرويج ، كما استنكرته منظمات حقوق الإنسان والحريات

العامة. (يذكر أن الموظفة المسلمة تدعى أمبرين برويز وتنحدر من أصول باكستانية وهي من مواليد النرويج وتحمل جنسيتها وتعمل بالشركة النرويجية منذ ٦ أعوام كموظفة متفرغة وليست بنظام الساعات وأن تقارير مسئوليها خلال الست سنوات كانت إيجابية ، وأن الشركة تدير كبرى محلات المفروشات بالنرويج ولها فروع في كافة الدول الأوروبية). وفى هذا الخصوص صرحت لينا لارسن مديرة قسم البحوث بجامعة أوسلو أن قرار الشركة النرويجية بفصل الفتاة يعد أول إخفاق تسجله النرويج في مجال الحريات . وقالت لارسن : نحن نعيش في مجتمع تتعدد فيه الثقافات والأديان والعرقيات ولا بد من احترام هذا التعدد . وأضافت: أنه ظهر تيار في أوروبا يعتبر الحجاب نوعا من الاضطهاد والامتهان للمرأة ، وهذا التيار يسعى الى نزع الحجاب عن المرأة معتبرا أن ذلك يرد لها كرامتها . وأكدت لارسن على أنهم يريدون (تقصد الحكومات الأوربية) أن يوقفوا المد الإسلامي المتنامي في أوروبا حيث تضاعف عدد المسلمين في أوروبا إلى عشرات الأضعاف خلال السنوات الأخيرة. واقترحت مديرة قسم البحوث بجامعة أوسلو بقبول المحجبات في إطار اللباس الرسمي المتبع لدى المحلات مع إضافة الحجاب بشكل يتناسب مع المظهر العام دون إلزامهن بنزعه . واستغربت لارسن قبول بعض المسئولين لحالات كثيرة من اللباس تحت

دعوى الموضة ومنها ارتداء البنطلونات الضيقة أو الملابس الممزقة ، ومع ذلك يرفض هؤلاء المسئولين قبول الحجاب.

وفى هذا السياق دعا عضو جمعية الرابطة الإسلامية بأوسلو جمال النابلسي إلى مقاطعة كافة ما تنتجه محلات (A-Mobler) معتبرا أن المقاطعة أمر مشروع ولا تتضارب مع القوانين النرويجية، وأنها السبيل الوحيد للضغط على المسؤولين لإرجاع الموظفة المسلمة الى عملها وحصولها على كافة حقوقها.

كما تبنى المجلس الإسلامي الأعلى بأوسلو فكرة المقاطعة ودعا إلى مظاهرة عامة يوم ١٧ يناير ٢٠٠٤ تضامنا مع أمبرين برويز ، ويأتي ذلك استجابة لدعوة رابطة مسلمي بريطانيا وجمعية المرأة المسلمة البريطانية اللتين دعتا إلى اعتبار ١٧ يناير٢٠٠٤ يوما عالميا للاحتجاج على التحرك الفرنسي لحظر الحجاب.

تضاؤل شعبية قبول المسلمين بالنرويج

وعلى ضوء الضغوط التى فرضتها جمعية الرابطة الإسلامية بأوسلو والتي تبناها المجلس الإسلامي الأعلى والمتمثلة فى مقاطعة منتجات شركة A.Mobler ثم قيام مظاهرات إسلامية معارضة للنظام النرويجي فى ١٧ يناير ٢٠٠٤ حدث نوع من الفكاك الاجتماعي النرويجي بين مؤيد ومعارض للاقليات المسلمة . وقد وضح ذلك من استطلاعات الرأي التى أجراها معهد دراسات متخصص بالتعاون مع

جريدة الـــ (VK) اليومية حيث أشارت تلك الاستطلاعات الـــى أن ٤٠% من النرويجيين الأصليين لا يقبلـــون المـــسلمين ولا يقبلـــون ظهـــور المساجد أو الرموز الدينية مثل الحجاب في بلادهم. فى نفس الوقت أكد ٦٠% من المشاركين في الاستطلاع أنهم يقبلون بوجود المسلمين فيما بينهم، وأنهم لا يمانعون من ظهور الرمـــوز الدينيـــة الإســـلامية فـــي النرويج.

وأكد القائمون على الاستطلاع أنه اقتصر فقط على النرويجيين الأصلاء ، دون أن يشمل أي شريحة من الأجانب أو المهاجرين. وأوضح هؤلاء أن نحو ٦٠% من كبار السن والمتقاعدين عارضوا وجود المسلمين في بلادهم . كما أوضح الاستطلاع أن أغلب الذين عبـــروا عـــن قبـــولهم للمسلمين هم من الشباب الذين تراوحت أعمارهم بين (١٦-٣٩) عاما . وشمل الاستطلاع الشعب النرويجـــي بكـــل فئاتـــه التعليميـــة. وأظهـــر الاستطلاع أن المدن والقرى الواقعة بشمال النرويج كانت الأقـــل قبـــولاً للمسلمين، ويرجع سبب ذلك الى أن سكان تلك المناطق هم الأقل احتكاكا واندماجا بالأجانب والمهاجرين . فى حين جاءت العاصمة أوســـلو فـــى المركز الأول والأكثر قبولا للمسلمين حيث وافق واحد من كـــل ثلاثـــة أشخاص على إعطاء المسلمين حرية العبادة وارتداء الـــزي المـــسلم ، وطالبو باحترام الدولة لهم .

وفى هذا الخصوص أكد باسم غزلان رئيس الرابطة الإسلامية بأوسلو أن نتيجة الاستطلاع جاءت في صالح المسلمين إذا ما قورنت بالوجود الحديث لهم بالنرويج. وأشار غزلان إلى أن غالبية الرافضين لوجود المسلمين أو المساجد هم من كبار السن والذين يعارضون الانضمام للاتحاد الأوروبي بالأصل، وهم في الغالب لا يحبون خوض أي تجربة ويتخوفون من أي شيء جديد. واعتبر غزلان أن النتيجة منطقية ومريحة جدا.

برلماني نرويجي يهاجم الإسلام

وفى ٣ أكتوبر ٢٠٠٤ شن عضو البرلمان النرويجي وزعيم الحزب التقدمي كارل هاكن هجوما عنيفا على الإسلام والرسول محمد وذلك خلال كلمة له بالمهرجان الصيفي الذي أقامته جمعية (الكلمة الحية) المسيحية المؤيدة لإسرائيل في بارجن ثاني أكبر المدن النرويجية بعد العاصمة أوسلو. ووصف هاكن الإسلام بأنه دين تقوم أيديولوجيته على ما قامت عليه أفكار هتلر. وبرر ذلك بأن المسلمين يسعون بكل ما لديهم من طاقات لتجنيدها لهذا الهدف الذي يرمي إلى إدخال بلاد العالم بأسرها إلى دينهم من أجل السيطرة عليها. وأضاف : إن هذه الأفكار هي نفسها التي انطلق منها هتلر في محاولته للسيطرة على العالم. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد فاجأ هاكن الحضور بتطاوله على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عندما قال : إنه لا يرى أي وجه شبه بين

المرتكزات التي انطلقت منها المسيحية والإسلام خاصة فيما يتعلق بالجوانب المعنوية ومبادئ العدل والمساواة.

وحول الدين المسيحي قال هاكن : في ديننا المسيحي نولي اهتماما عظيما بالأطفال، ويجسد ذلك قول المسيح دع الأطفال يأتون إلي، في إشارة إلى الاهتمام الكبير الذي أولاه الدين المسيحي للعناية بتربية الأطفال وتعليمهم . وأضاف : أنه لا يعلم أن محمدا قال مثل ما قاله المسيح بشأن الأطفال. واستطرد فى حديثه ساخرا : أن محمدا سيقولها بطريقته الخاصة وهي " دع الأطفال يأتون إلي كي أستخدمهم في حروبي وقتالي لإقامة العالم الإسلامي" ، ومن أجل ذلك نجد الأطفال في العالم الإسلامي يستخدمون في العمليات الانتحارية، بل إن الأمر بلغ أبعد من ذلك عندما تأثر أهالي تلك الأطفال بهذه التعاليم ليشعروا بالفخر والشرف عندما يقوم طفلهم الصغير بعمليات انتحارية .

ضرورة قيام أوربا بدعم إسرائيل : وطالب كارل هاكن بضرورة قيام الاتحاد الأوربي بالدعم المطلق لإسرائيل باعتبار تل أبيب خط الدفاع الأول لوقف المد الإسلامي الى أوربا . وأضاف : أن إسرائيل هي البوابة الأمامية لصد من أسماهم بالإرهابيين الإسلاميين عن أوروبا . وقال محذرا : إذا سقطت إسرائيل في معركتها هناك فسوف تسقط أوروبا كاملة بيد الإرهابيين . وشدد البرلماني النرويجي على ضرورة قيام إسرائيل بالمقاومة بكل ما أوتيت من قوة لقطع الطريق على الإرهابيين

والقضاء عليهم ، وشدد هاكن على أنه يجوز لإسرائيل في إطـار ذلـك استخدام أي وسيلة ممكنة للدفاع عن نفسها من أجل ترسيخ استقرارها وأمنها. وأكد هاكن أن المسلمين يخطون خطوات تدريجية لتحقيق هدفهم بغرض السيطرة على العالم ، وقال : لقد نجحوا بالتوغل فـي افريقيـا وبدؤوا زحفهم إلى أوروبا وأمريكا ، لذلك علينا أن نتخذ خطوات حاسمة وسريعة قبل فوات الأوان .

ردود فعل نرويجية غاضبة على خطاب كارل هاكن

استقبلت غالبية المجتمع النرويجي بمختلف قواه السياسية وتوجهاتـه الفكرية خطاب هاكن فى ٤ أكتوبر ٢٠٠٤ بالرفض والاستنكار، وذلك في الوقت الذي قالت فيه بعض الأوساط والشخصيات المؤيدة لإسـرائيل إن لهاكن الحق في أن يقول رأيه بحرية وبالطريقة التي يراها مناسبة.

وقد سارعت وزيرة التنمية المحلية والبلديات وزعيمة حـزب اليمـين النرويجي أرنا سولبارج إلى استنكار كلام هاكن. وقالـت : إن وصـف المسلمين بصورة جماعية على أنهم إرهابيون خطير جدا وغير مقبول .

ومن جانبه أكد تور بيارنا بورة المسؤول بالكنيسة النرويجية أن كـلام هاكن غير متوازن أبدا. وأضاف: إن هاكن يلعـب بالكلمـات والألفـاظ ويرسم صورة للعدو بطريقة تفتح باب نقاش طويل لن يفـضي إلا إلـى مزيد من الصراع والمآسي.

واعتبر رئيس وزراء النرويج الأسبق كوره لوك أن هــاكن لا يمثـل إلا نفسه وحزبه الذي يتسم بالكثير من التعصب، وقال في حديث له مع قناة الجزيرة : إن الشـ ب النرويجي ومعه الحكومة يتسم موقفهما بالاعتدال والتوازن في نظرته للإسلام والقضية الفلسطينية . وأكد رئيس الوزراء على أن غالبية الشعب النرويجي تتعاطف مع القضية الفلسطينية استنادا إلى العدل والقانون.

وقال أودبيورن لارفيك أستاذ العلوم اللاهوتية بكلية الـديانات بجامعـة أوسلو : إن كلام هاكن يشبه إلى حد كبير الأطروحات اليهودية للترويج ضد هتلر. وأضاف : أن هاكن اعتمد في سياسته سابقا على النيل مـن الإسلام والمسلمين متى سنحت له الفرصة، إلا أن الجديد في خطابه هذا هو خروجه عن اللياقة والمنطق بشكل يدعو للاشمئزاز .

فى نفس الوقت أدان المجلس الإسلامي الذي يـضم جمعيـات ومراكـز إسلامية عديدة بالنرويج تصريحات هاكن التي وصفها بالعنصرية، وقال رئيس الرابطة الإسلامية بالنرويج باسم غزلان : إن تصريحات هاكن تنم عن جهل مطبق بالدين الإسلامي وتعاليمه. وأضاف : لقد تجاهل هــاكن حتى آلام المسيحيين أنفسهم في فلسطين من جراء الاحتلال الإسرائيلي الذي لا يقتصر أذاه على المسلمين وحدهم.

مخاوف نرويجية من هجمات إرهابية إسلامية

فى ١٨ ديسمبر ٢٠٠٥ ذكرت صحيفة آفتن بوسطن كبرى الصحف النرويجية نقلا عن يورن هولمه رئيس جهاز الاستخبارات بالنرويج أن هناك مخاوف من استغلال الإسلاميين الراديكاليين لمجتمعات شمال أوروبا المنفتحة والمتسامحة للقيام بعمليات إرهابية على اراضيها . وأكد هولمه أنه من خلال متابعة جهاز الاستخبارات النرويجي للبيئة الإسلامية لوحظ أن هناك عملية تجنيد للشباب المسلم لحساب هذا الفكر داخل أوساط المجتمعات المسلمة التي تقطن شمال أوروبا وغيرها . وقد شدد رئيس الاستخبارات النرويجية على أن عمليات المتابعة والرصد كشفت عن أن نشاط هذا الفكر الإسلامي لم يقتصر على الجيل الأول الذي هاجر إلى الدول الأوروبية حاملا معه هذا الفكر المتشدد ضد كل من هو غير إسلامي ، بل إنه انتقل إلى الجيل الثاني والثالث من أبناء المهاجرين الذين ولدوا وترعرعوا في المجتمعات الأوروبية، وهو ما يعنى انتشار بيئة الإرهاب داخل الوسط الشبابي وليس فقط بين جيل الوالدين .

وقد ألقى رئيس جهاز الاستخبارات النرويجية باللائمة فى تصاعد الأفكار الإرهابية بين الأجيال الجديدة من المسلمين إلى فشل سياسة الاندماج مع أبناء البلد ، معتبرا أن مساعي الحكومة النرويجية والحكومات الاسكندنافية قد أخفقت في تفعيل سياسة الاندماج بطريقة عملية وهو

ما أدى بالنهاية إلى انتشار هذا الفكر المتشدد بين أوساط الأجيال الجديدة. وقد أعرب هولمه عن مخاوفه من أن الهجمات الإرهابية سوف تقع بالدول الاسكندنافية لا محالة، وأن مسألة تأخرها لا يتعدى أكثر من كونه مسألة وقت ليس إلا. وطالب رئيس جهاز الاستخبارات النرويجية من السياسيين بضرورة التفكير السريع في وضع برنامج وخطة محكمة تحفظ بموجبها أمن مملكة النرويج . فى نفس الوقت وجه هولمه نقده الى السياسيين النرويجيين بسبب عجزهم عن طرد الملا كريكار من الأراضي النرويجية باعتباره يمثل خطرا على أمن النرويج.

ردود فعل الجالية الإسلامية لتصريحات يورن هولمه

وفي المقابل وصف الناطق الرسمي باسم الرابطة الإسلامية في النرويج باسم غزلان تصريح رئيس جهاز الاستخبارات النرويجية بأنه غير الحكيم . وطالب غزلان بضرورة التعاون من أجل التصدي لهذه الظاهرة والعمل على إيقافها بدلا من إظهار التوجس بطريقة قد تخلق جوا متوترا.

فى نفس الوقت وصف برينيار ميلينج محامي الملا كريكار تصريح هولمه بأنه يحمل في طياته صبغة فاشية.

وفى ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٥ سيطرت فوبيا الهجمات الإرهابية على اهتمام الصحف النرويجية وذلك بعد تصريحات يورن هولمه رئيس جهاز الاستخبارات بالنرويج فى ١٨ ديسمبر ٢٠٠٥ . فقد ذكرت صحيفة آفتن بوسطن أن الحكومة النرويجية قدمت فعليا مقترحا للبرلمان النرويجي يقضي باستعمال وحدات الجيش المؤقتة بغرض التصدي لهجمات إرهابية محتملة على العاصمة أوسلو ومرافقها النفطية. وأضافت أن ذلك يعني قيام وحدات الجيش الاحتياطي بمراقبة المرافق العامة والحيوية بالبلاد والنزول الى محطات القطارات والشوارع وداخل التجمعات التجارية المهمة فيها. وأوضحت الصحيفة الواسعة الانتشار أن الأمن النرويجي ينظر بشيء من الريبة للمقترح الذي رفعته الحكومة لمناقشته بالبرلمان والرامي لمشاركة الجيش إلى جانب الشرطة في حفظ الأمن للحيلولة دون وقوع هجمات إرهابية.

فى نفس الوقت صرح رئيس فرقة المدنيين بالجيش أن مقترح الأمن النرويجي يفتح المجال لاستعمال المجندين الاحتياطيين بشكل أوسع نطاقا عندما تدعو الحاجة لحماية النرويج من أي ضرر محتمل. وأكد أنهم الآن بصدد تكوين فرقة عسكرية تتكون من ٥٠٠٠ شخص من الموظفين المدنيين الذين يقضون سنويا ٢٥ يوما بالتدريب لهذا الغرض.

وفى نفس اليوم(٢٢ ديسمبر ٢٠٠٥) ذكرت صحيفة الوطن النرويجية أن وزير المعارف النرويجي أوستين ديوبدال (عضو بحزب اليسار الاشتراكي) أصدر قرارا يمنع بموجبه ١٥٠ مدرسة خاصة (لم تحصل على ترخيص) من العمل وفق قانون جديد يبدأ تنفيذه مع بداية العام الدراسي الجديد بدوعى أن تلك المدارس تمثل نوعا من الفوارق الاجتماعية والتي تضر بالنظام التعليمي العام بالنرويج . وأكد وزير المعارف في مؤتمر صحفي أن الحكومة ستجمد قانون المدارس الخاصة الذي كان ساريا في عهد الحكومة السابقة لحين ظهور ولادة القانون الجديد في صيف ٢٠٠٧. وأكد الوزير ديوبدال أن القانون الجديد يتعلق بالمدارس التي لم تدخل حيز التنفيذ منذ تسلم الحكومة الجديدة مهام عملها ، وبين أن ذلك القانون الجديد لا يسمح بإنشاء مدارس الخاصة إلا في حالة واحدة وهي التي يقوم فيه أولياء الأمور بمناطق نائية بتأسيس مدرسة من ذلك النوع بسبب عدم توفر مدرسة حكومية.

معارضة قرار الوزير ديوبدال

ولكن المعارضة النرويجية انتقدت بشدة قرار وزير المعارف واتهمته بالتعالى ، وشددت على أنه لا يملك الحق فى منع المدارس الخاصة المرخص لها لان ذلك فى حال حدوثه يعد خرقا لقانون أقره البرلمان . فى نفس الوقت أعلنت بعض المدارس المسيحية بأنها سوف ترفع دعوى قضائية ضد الوزير فى حال تنفيذه القرار الذى اتخذه .

(٢)

النرويج وقضية الرسوم المسيئة

للنبي محمد (صلعم)

****

لمحة سريعة حول الإساءات التي تعرض لها

الدين الإسلامي منذ عام ٢٠٠٠

تعرض الإسلام والمسلمين للعديد من الإساءات من قبل الغرب قبل أحداث الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد عيه السلام ، ونذكر من تلك الإساءات على سبيل المثال لا الحصر الآتي : (١) فى شهر نوفمبر عام ٢٠٠٠ نشرت صحيفة كالاجارى صن الكندية مقالة زعمت فيها أن الدين الإسلامي يحض على قتل اليهود. (٢) وفى نوفمبر عام ٢٠٠٣ أعلنت الحكومة الفرنسية عن حملتها الخاصة بحظر ارتداء الحجاب الإسلامي فى المدارس وأماكن العمل بفرنسا . (٣) ثم فى يناير عام ٢٠٠٤ هاجم عضو الحزب الوطني البريطاني نيك جريفن الإسلام ووصفه بأنه عقيدة فاسدة ويخلو من أى مساحة لتأسيس مجتمع حر، وانه دين ذو طابع ديكتاتوري لا يتفق مع الديمقراطية .(٤) أيضا فى نوفمبر ٢٠٠٤ وصف المخرج الهولندي فان جوخ الدين الإسلامي بأنه

دين يضطهد المرأة. (٥) وفى مايو ٢٠٠٥ قام مايكل جراهام المذيع بمحطة إذاعية بواشنطن بوصف الإسلام بأنه يشجع الإرهاب، وان المسلمين فى حالة حرب مع الولايات المتحدة ، ولذلك يجب على واشنطن ضرب مكة المكرمة بالسلاح النووي . (٦) وبعد أقل من شهرين أى فى شهر يوليو ٢٠٠٥ وأثناء عرض برنامج للمذيع جيم بوهانون قام الممثل الكوميدي الأمريكي جاكى ميسون بوصف الإسلام بأنه عبارة عن منظمة تعمل على تشجيع القتل والكراهية ونشر الإرهاب ضد كل من يختلف معهم فى العالم . (٧) وفى سبتمبر ٢٠٠٥ نشرت الصحيفة الدانمركية Jyllands-Posten رسوما كاريكاتورية تسخر فيها من النبيِ محمد عليه السلام ، وهو ما اعتبر إهانة بالغة للشعوب الإسلامية قاطبة . (٨) وبعد أقل من شهرين أى فى نوفمبر ٢٠٠٥ بدأ أول هجوم مسيحي على أحد المساجد بالعاصمة النمساوية فيينا. (٩) أيضا فى ديسمبر ٢٠٠٥ قام بول هارفى مذيع محطة شيكاغو بوصف الإسلام بأنه دين يشجع على القتل . (١٠) ومع بداية يناير ٢٠٠٦ نشرت إحدى الصحف النرويجية رسوما كاريكاتورية تصور فيه النبي محمد بشكل غير لائق وبررت ذلك بأنه نوع من حرية التعبير . وبعد ذلك قامت العديد من الصحف الأوربية بإعادة نشر نفس الصور الكاريكاتورية تحت مفهوم حرية الصحافة . (١١) أيضا فى نفس الشهر يناير ٢٠٠٦ قام المذيع الأميركي بيل هاندل الذى يعمل بشبكة

MSNBC cable television network بوصف المسلمين في حادث منى بأنهم قطعان من الماشية. مما سبق يتبين لنا أن بعض وسائل الإعلام والمؤسسات الغربية لم تكن حيادية ، بل أن بعضها اتخذ طابع هجومي قد يزيد أو يقل من الإسلام والمسلمين ، وهو ما يتطلب بالضرورة دراسة بحثية متأنية ودقيقة وذلك تجنبا للصراع ، مع ضرورة الوضع فى الاعتبار أن مرحلة ما بعد أحداث الرسوم الكرتونية المسيئة للرسول محمد تتطلب إدارة الصراع بتعقل شديد.

نشر الصور المسيئة للرسول محمد بمجلة ماجازينت تثير جدلا صاخبا داخل النرويج

فى ١١ يناير ٢٠٠٦ نشرت مجلة (ماجازينت) النرويجية ذات التوجه المسيحي نحو ١٢ رسما كاريكاتيريا تسئ للنبي محمد . وقد جاء نشر الرسوم المسيئة في أول أيام عيد الأضحى المبارك، وهو توقيت قاتل قصد منه تعمد واضح بالإساءة وإلحاق الأذى بمشاعر المسلمين الذين كانوا يحتفلون جميعا بهذه المناسبة الدينية فى ذلك الوقت. والمثير فى هذا الموضوع أن المجلة النرويجية نقلت تلك الرسوم عن صحيفة دانماركية تدعى(يلاندز بوسطن) قامت بنشر تلك الرسوم فى شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٥ . أما المجلة النرويجية فقد عللت نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد بأنها تأتى فى إطار حرية التعبير حيث قال رئيس تحريرها فيبيورن سيلبك : لقد ضقت ذرعا من تآكل حرية التعبير داخل

النرويج . ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد قام سيلبك بشن هجوم على الدين الإسلامي عندما قال : إن حرية التعبير فى منطقتنا أصبحت مهددة من دين ليس غريبا عليه اللجوء الى العنف (يقصد بذلك الدين الإسلامي) . لقد اتهم سيلبك جموع المسلمين واتباع الدين الإسلامي بأنهم يلجئون الى العنف من أجل حل أى أزمة أو قضية فكرية . وشدد رئيس التحرير على أن حرية التعبير فى الدول الأوربية أصبحت الآن منوطة بـ المحمدين (يقصد بذلك المسلمين)الذين لا يحسنون شيئا سوى اسلوب التهديد والعنف لتمرير أجندتهم الإسلامية . وأضاف سيلبك : وإذا خضعنا للخوف من هؤلاء فسوف نكون على الطريق الخطأ ، لذلك لابد من المواجهة وان تلك الرسوم ما هي إلا مساهمة صغيرة لمنع ذلك الخوف . فى نفس الوقت أعلن أمين عام رابطة الصحفيين النرويجيين بيرادجار كوكفولد عن دعمه للمجلة المسيحية ماجازينت ولرئيس تحريرها فيبيورن سيلبك . وقد شدد كوكفولد على أن إعادة نشر الرسوم الكرتونية يعد مؤشرا صحيا على مبدأ حرية التعبير في النرويج ويرفع من سقف الحريات العامة.

ردود فعل بعض النرويجيين ضد الرسوم المسيئة للرسول محمد

وفى ١٣ يناير ٢٠٠٦ جاء أول رد فعل معارض للرسوم المسيئة للرسول محمد على لسان المستشار الخاص لـ كنسية المساعدات

العاجلة النرويجية أرنا سافروس الذى قال : إن إعادة نشر الرسومات الكرتونية المسيئة لشخص النبي محمد تمثل تحريضا وإثارة لمشاعر المسلمين. أيضا أدان فين جراف الرسام الكاريكاتيري بصحيفة (داق بلاده) النرويجية حيث قال : إن منطق الإساءة للأديان ونشر الرسومات الكرتونية تحت زعم حرية التعبير هو أمر مرفوض لأن حدود الحريات تتوقف عند الإساءة للأديان ، كما أنها تتوقف أيضا عند حدود حريات الآخرين. كما أعلن رئيس العلاقات الخارجية بالرابطة الإسلامية بالنرويج باسم غزلان أن هدف الصحيفة التى نشرت الرسوم المسيئة للنبي الكريم هو الحصول على الشهرة لأنها صحيفة غير معروفة وتوزع أعدادا ضئيلة داخل العاصمة أوسلو وتفتقر إلى القراء والمشتركين. وأكد غزلان أن تلك الصحيفة لا يهمها أن تدخل التاريخ الصحفي من أسوأ أبوابه بقدر ما يهمها تحقيق شهوة الشهرة الإعلامية، ومن أجل تحقيق هذه الغاية فإنها لن تجد طريقة أسرع من الإساءة للرسول محمد (صلعم) والدين الإسلامي الحنيف، خاصة بعدما تصدرت الصحيفة الدانماركية الأخبار الرئيسة للوكالات الدولية وأحدثت ردود أفعال زادت من شهرتها بعد إساءتها للنبي محمد مدعية أن ذلك يندرج تحت إطار حرية الصحافة.

فى نفس الوقت تساءل محمد حمدان رئيس المجلس الإسلامي النرويجي الذى يضم ٣٦ منظمة إسلامية عن المبررات التي تقف وراء تكرار هذه

الإساءة للنبي محمد خاصة وأنها صدرت عن مجلة محسوبة على الدين المسيحي. وطالب حمدان الصحيفة التي تمثل المسيحيين في النرويج بالاعتذار للمسلمين وعدم التحريض على كراهية المسلمين داخل النرويج .

الخارجية النرويجية تعتذر للدول العربية والإسلامية عن نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد

أما رد الخارجية النرويجية فقد جاء واضحا فى هذا الخصوص ، ففي ٢٧ يناير ٢٠٠٦ تناقلت وسائل الإعلام النرويجية المحلية بعض محتويات الرسالة الإلكترونية التي بعثت بها وزارة الخارجية النرويجية الى سفرائها المقيمين بالدول العربية والإسلامية والتي أشارت فيها الى الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد . وقد تضمنت رسالة الخارجية النرويجية الآتي : (نعتذر عما نشرته إحدى الصحف النرويجية من رسوم مسيئة للرسول محمد عيه السلام والتي عن طريقها خلقت نوع من القلق في الأوساط الإسلامية . ونحن نتفهم ما أحدثته تلك الرسوم من إساءة لمشاعر المسلمين في العالم. وتمضى محتويات الرسالة : فالإسلام دين روحي ويدين به جزء كبير من سكان العالم، لذلك فإن عقيدتكم تحظى عندنا فى النرويج بالاحترام ، ومن ثم فان هذه الرسوم الكاريكاتورية التي أعيد نشرها بالصحيفة النرويجية لا تساعد على بناء جسور المودة بين مكونات المجتمع النرويجي على

اختلاف عقائدهم الدينية أو خلفياتهم الإثنية، بل على العكس ساهمت هذه الرسوم في خلق عدم الثقة وتعزيز روح الصراع بين أفراد المجتمع ، لذلك فان الحكومة النرويجية تشجب كل عمل أو تصريح يعبر عن ازدراء الناس على خلفياتهم الدينية أو الإثنية).

وشددت الرسالة الإلكترونية على أن النرويج تعمل مع الأمم المتحدة لمقاومة التمييز الديني أو العنصري، لأنه السبيل الوحيد للحد من زيادة الصراعات بين الناس، كما أنه أيضا الطريق الى التسامح والاحترام المتبادل وذلك من أجل إرساء القيم الأخلاقية في المجتمع النرويجي .

أيضا أكدت الرسالة الإلكترونية التى بعثت بها الخارجية النرويجية الى سفرائها بالعالم العربى والإسلامي على أن حرية التعبير هي حجر الأساس الذى يقوم عليه المجتمع النرويجي، ولكن هذه الحرية تقتضي التسامح مع الآراء التي لا يوافق عليها الجميع، مع الوضع فى الاعتبار أن القوانين النرويجية والدولية تشدد على وضع حد للتصريحات التي قد تعمل على تأجيج مشاعر الكراهية أو التى تدعو إلى الكراهية .

وإذا كانت بعض الأحزاب اليمينية المعارضة والمناوئة للمسلمين بالنرويج قد رفضت بشدة اعتذار الخارجية النرويجية الذى تقدمت به للدول العربية والإسلامية حول الرسوم المسيئة للرسول محمد إلا أن المجلس الاسلامي النرويجي أعاد رفضه المطلق لتلك الرسوم . ففي ٢٧ يناير ٢٠٠٦ أعلن محمد حمدان رئيس المجلس الإسلامي النرويجي

بأن الكثير من المثقفين والإعلاميين النرويجيين يصفون هذا العمل بالغباء. وأضاف حمدان: أن المجلس الإسلامي النرويجي اجتمع مع المجلس الكنسي النرويجي وتمت مناقشة قضية الرسوم المسيئة للنبي محمد (صلعم) ، حيث أعرب مجلس الكنائس عن استيائه لصدور هذه الإساءة من قبل مجلة محسوبة على الدين المسيحي. (يذكر أن المجلسين المسيحي والإسلامي اتفقا على أن يطلب مجلس الكنائس من الحكومة النرويجية تقديم اعتذار رسمي للمسلمين، وأن يرفع طلبا للمجلس الأعلى للتنسيق بين الأديان يتضمن دعوة جميع المجموعات الدينية بالمجتمع النرويجي إلى التضامن المعلن والدفاع عن المسلمين).
فى نفس الوقت دعا السكرتير العام للمجلس المسيحي الكنسي النرويجي أولاف فيكست فايت جميع السياسيين النرويجيين إلى اتخاذ موقف واضح من تلك الرسوم والتبرؤ منها . وأكد فايت على أنه لا يوجد أي مسؤول على مستوى الكنيسة يساند ما قامت به المجلة النرويجية . وشدد أولاف فايت في تصريحات صحفية للوكالات على أنه بالرغم من أن موضوع الرسوم الكرتونية لا يتخذ أشكالا قانونية، إلا أنه يتعلق بالشكل الأخلاقي . وأضاف فايت : إذا كانت حرية التعبير هي حق مبدني ومركزي وأساسي فانه يجب على هذه الحرية أن تحترم الحقوق المشروعة للآخرين .

الإعلام العربى يندد بازدواجية المعايير الأوربية تجاه قضية الرسوم المسيئة للنبي محمد

فى ٤ فبراير خرج الإعلام العربى وخاصة الخليجي بمانشتات صحفية تندد بازدواجية المعايير الغربية عامة والأوربية خاصة بخصوص قضية الرسوم المسيئة للبنى محمد (صلعم) . فقد ذكرت صحيفة البيان الإماراتية أن إساءة الغرب الى الإسلام والمسلمين ليست هي المرة الأولى ويبدو أنها لن تكون الأخيرة ، فقد تكررت كثيراً قبل ذلك . وأكدت الصحيفة الإماراتية على أن الرسوم المسيئة التي تداولتها عدد من الصحف الأوربية ما هي إلا حلقة في سلسلة مواقف عنصرية عدائية من جانب الغرب للعالم الإسلامي. وقالت الصحيفة :إن سياسات الغرب البعيدة تماماً عن المنطق والعدل والإنصاف ساهمت في دفع الإعلام الغربي إلى النظر للإسلام على أنه مرادف للإرهاب، وإلى اعتبار أن كلمة (مسلم) تعنى (إرهابي). وشددت الصحيفة الإماراتية على كذب الادعاء الغربي بأن الصحافة الدانمركية والنرويجية هي التي تتحمل وحدها مسؤولية الإساءة إلى مشاعر المسلمين تحت زعم حرية التعبير وإبداء الرأي ، كما أكدت الصحيفة على أن تلك المزاعم هي التى شجعت تلك الأقلام على الإساءة للإسلام والمسلمين . وتساءلت صحيفة البيان : هل تنكر العواصم الغربية أن تبنيها سياسات ذات طابع عنصري تجاه المهاجرين هي التى تؤجج نيران الغضب؟ وهل تنكر البلدان الغربية أن

قوانينها الصادرة بحجة مكافحة الإرهاب استهدفت في المقام الأول من يعيش على أراضيها من غير الأوروبيين الأصليين وتحديدا المسلمين ؟

وفى الكويت كتبت صحيفة الرأي العام تحت عنوان(أوربا بلا أخلاق) : إن إعادة نشر الرسوم المسيئة فى صحف نرويجية وألمانية وفرنسية وإسبانية وإيطالية تبين أن أوروبا لا تحترم المسلمين، بل أنها قد تستغل ردود تلك الأفعال في العالم الإسلامي كي تستفز المسلمين المقيمين على أراضيها وتضيق عليهم الخناق بحجة أنهم متطرفون متشددون وعليهم احترام الرأي الآخر. وتساءل كاتب المقال : على أى أساس يتم معاقبة من شكك فقط في عدد اليهود الذين قتلهم هتلر ثم يتم منع كتبه من النشر في سائر أنحاء أوروبا، وفى نفس الوقت يسمح لمن يهاجم رمز المسلمين النبي محمد بل ويتم التمادي فى مهاجمته تحت زعم حرية التعبير ؟ . وشدد الكاتب على ازدواجية المعايير بقوله: انهم في أوروبا يتهكمون على المسيح وعلى موسى وإبراهيم وعلى محمد عليهم الصلاة والسلام، وحتى أنهم يتهكمون ويسخرون من المولى عز وجل ومن الملائكة ، ولكنهم لا يستطيعون التشكيك فى حادثة المحرقة ليس حبا في اليهود، ولكن لأن أوروبا هي التي أحرقتهم، وهي التي أقامت محاكم التفتيش في الأندلس للتضييق عليهم بعدما كانوا يعيشون في ظل سماحة الإسلام زمنا طويلا، واليهود يشهدون بذلك .

وفى قطر ذكرت صحيفة الشرق القطرية أن مسيرات حاشدة انطلقت عقب أداء صلاة الجمعة ٣ فبراير ٢٠٠٦ عبرت عما يعتمل في نفوس المصليين من ردود أفعال بسبب الرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها الصحف الدانماركية والنرويجية بحجة "حرية الرأي والتعبير". وأشادت الصحيفة القطرية بتلك المسيرات واعتبرتها دعوة الى إعادة التلاحم ووحدة المشاعر الصادقة بين جميع المسلمين على مختلف جنسياتهم ومشاربهم، وذلك لوضع حد لتلك الهجمة بحق الإسلام والمسلمين ، والتي ذكرتهم بما أعلنه الرئيس الأميركي جورج بوش عما أسماه "الحرب الصليبية" على المسلمين. ووصفت الصحيفة القطرية ما حدث في بلدان عدة حول العالم من مظاهرات وحرق للأعلام وتجمعات خطابية بأنه عمل مبرر ولذلك يتعين على الأوروبيين أن يعرفوا بأنه من الممكن الحياة بدونهم ، ولكن الأوروبيين لا يمكنهم الحياة بدوننا .

اليهود الأتراك يدينون نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد

وفى ٣ فبراير ٢٠٠٦ صدر بيان عن الطائفة اليهودية بتركيا أدانت فيه نشر الصحف والمجلات الأوروبية تلك الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم(صلعم)، مؤكدة أن الحرية الديمقراطية لا تعطى أحدا حق مهاجمة الأنبياء والديانات. وقالت وكالة فرانس برس التى حصلت على البيان أن الزعيم الروحي للطائفة اليهودية الحاخام

راف إسحق هايلفا ورئيس الطائفة اليهودية بتركيا سيلفيو عوفاديا، إنهما يعارضان كل شكل من أشكال الهجوم والإهانة التي تستهدف المعتقدات والقيم الدينية. وقد دعا البيان اليهودي جميع السلطات في الدول التي نشرت بوسائل إعلامها الرسوم الكاريكاتورية إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لتهدئة المشاعر المجروحة للمسلمين، مذكرا بأن حق التهكم يقف عند حد تحوله إلى استفزاز أو تحقير للآخر.

مظاهرات الغضب تجتاح العالم الإسلامي وتندد بالرسوم الكرتونية

وفى يوم ٣ فبراير ٢٠٠٦ تصاعدت مظاهرات الإدانة للرسوم الكرتونية فى العديد من الدول الإسلامية خاصة بعد أن رفضت حكومة الدانمارك الاعتذار للمسلمين عن الإساءة للرسول محمد الكريم، فقد أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أنه أصدر تعليمات بفسخ عقود اقتصادية أبرمت مع الدانمارك والدول التي أعادت نشر الرسوم مستخفة بمشاعر المسلمين ومنها النرويج .

كما شهدت تركيا مظاهرات منددة بحكومة الدانمارك، وطالب الآلاف بمدينة إسطنبول بأن تتخذ حكومة بلادهم موقفا حازما من تلك الرسوم المسيئة للنبي محمد وأن تكف عن الهرولة وراء الاتحاد الأوروبي على حساب الرموز الإسلامية المقدسة.

أيضا تظاهر المئات من البريطانيين المسلمين أمام السفارة الدانمركية بلندن للتعبير عن احتجاجهم على نشر الرسوم، وندد المتظاهرون بمن يقفون وراء الحملة ضد الإسلام والمسلمين.

وفي مدينة الناصرة بأراضي ١٩٤٨ داخل الخط الأزرق تقدم رئيس الحركة الإسلامية الشيخ رائد صلاح بمظاهرة شارك فيها آلاف المسلمين العرب للتنديد بنشر الرسوم المسيئة.

كما تظاهر المسلمون بكل من مصر والأردن وسوريا ولبنان وقطر والسعودية واليمن وموريتانيا والسودان وبنجلاديش وباكستان وغزة والضفة الغربية تعبيرا عن استيائهم من الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد (صلعم) ، وطالب المتظاهرون من حكومات بلادهم بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأوروبية التى نشرت تلك الرسوم المسيئة للرسول محمد ، ودعوا الى مواصلة المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الدانماركية.

واستدعت حكومة إسلام آباد سفراء فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وسويسرا وهولندا والمجر والنرويج وجمهورية التشيك، وطلبت منهم أن تضمن حكوماتهم عدم تكرار مثل تلك "الأعمال المقيتة". وقال بيان للخارجية الباكستانية : إن "حرية التعبير ليست رخصة للإساءة لمشاعر الشعوب الأخرى أو التحقير من قيمها".

وفي العاصمة البولندية وارسو قدم وزير الخارجية ستيفان ميلر اعتذار بلاده على نشر إحدى الصحف المحلية تلك الرسوم المسيئة للنبي محمد ، وقال في مؤتمر صحفي : باسم وزارة الخارجية وحكومة الجمهورية البولندية أعتذر للمسلمين .

الحكومة النرويجية تحتج بشدة على إحراق سفارتها وتطلب من رعاياها مغادرة سوريا

ومع تصاعد ردود الفعل على الرسوم المسيئة طلبت الحكومة النرويجية من رعاياها فى مساء ٤ فبراير ٢٠٠٦ إلى مغادرة سوريا فورا بعد أن هاجم متظاهرون سوريون غاضبون مبنى سفارة النرويج بالعاصمة السورية دمشق وقاموا بإحراقها وهم يرددون شعارات ضد نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد (صلعم) . المثير فى هذا الحدث أن آلاف السوريين تناقلوا قبل عملية إحراق السفارة بيومين رسائل عبر الهواتف النقالة أكدوا فيها عزمهم على مهاجمة مقر السفارتين النرويجية والدانمركية وهو ما حدث بالفعل فى ظل تواجد الأمن السوري الذى لم يتحرك بجدية لمنع إحراق السفارتين وهو ما أثار غضب السفارة النرويجية .

وقد وصف وزير الخارجية النرويجي يوناس جار ستور إحراق المتظاهرين السوريين مقر سفارة بلاده في دمشق بأنه أمر مرفوض بالكامل، وأشار في لقاء تلفزيوني إلى أن السلطات السورية قدمت

اعتذارها. وأن شرطة مكافحة الشغب حاولت باستحياء منع وصول المتظاهرين إلى المبنى الذي توجد فيه السفارات النرويجية والدانمركية والسويدية والتشيلية والمجرية ، ولكن البوليس ترك المكان عندما قام المتظاهرون بإلقاء حزم مشتعلة وأعواد ثقاب على السفارتين النرويجية والدانمركية فقط ، مما أدى إلى اندلاع النيران فيها حتى أتت على المبنى كله. وقال شهود عيان إن بعض المتظاهرين تمكنوا من الوصول إلى المبنى، وقاموا بإلقاء بعض محتوياته قبل أن تأتي النيران عليه بالكامل.

واشنطن والنمسا تدينان سوريا لحرق سفارة النرويج بدمشق

وفى ٥ فبراير ٢٠٠٦ أصدرت الإدارة الأمريكية بيانا حملت فيه الحكومة السورية مسئولية إحراق السفارة النرويجية بدمشق . وقد ألقى البيان المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت ماكليلان الذى شدد على أن سوريا مسؤولة عن هذه المظاهرات العنيفة التي وقعت بالعاصمة دمشق والتي لا يمكن أن تحصل من دون معرفة الحكومة وتأييدها المطلق لتلك الأعمال العنيفة التى توجت بإحراق سفارة النرويج والدانمرك . وأكد البيان على أنه من غير المقبول عدم قيام الأمن السوري بتوفير الحماية المطلوبة للسفارات رغم تحذيرات من احتمال وقوع أعمال عنف بنفس المنطقة ، إضافة الى وجود الأمن بكثافة وسدل تلك المظاهرات منذ بدايتها وحتى بعد انتهائها . وأضاف البيان : أن وزارة الخارجية الأميركية أبلغت السفير السوري بواشنطن بضرورة حماية كل السفارات

والمواطنين الأجانب في دمشق. وأختتم البيان الأمريكي بتأكيده على تضامن الولايات المتحدة مع حلفائها الأوروبيين وداعيا إلى حوار بناء وسلمي يشدد على احترام جميع المعتقدات الدينية.

كما أدانت النمسا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي الهجوم على سفارتي الدانمارك والنرويج بدمشق .

ولكن حزب المحافظين البريطاني اتخذ موقفا مغايرا ضد الشعارات المتطرفة التي رفعها أنصار حزب التحرير شبه المحظور في التظاهرة التى قام بها بشوارع لندن ضد نشر الرسوم المسيئة للرسول محمد ، فقد رأى حزب المحافظين أن تلك الشعارات هى دعوة للقتل ، ومن ثم دعا المتحدث باسم حزب المحافظين ديفيد ديفيز الشرطة البريطانية للتحرك وبسرعة ضد تلك التظاهرة والعناصر الرئيسة التى قامت بها.

فى نفس الوقت دعا الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان من المتظاهرين العودة إلى الهدوء وضبط النفس، وشدد عنان على أن الغضب لا يمكن أن يبرر العنف (يقصد بذلك إحراق السفارتين النرويجية والدانمركية بدمشق). ودعا أنان جميع المسلمين إلى قبول اعتذارات الصحيفة الدانماركية والنرويجية ، كما طالب المسلمين بطي صفحة الغضب والتصرف بروح الدين الإسلامي الذى يشتهر بقيم التسامح والرحمة .

اعتذار سوري

وفور التنديد الأمريكي بحرق السفارتين النرويجية والدانمركية بدمشق قامت حكومة سوريا فى مساء ٥ فبراير ٢٠٠٦ بتقديم اعتذار رسمي عن تلك الأحداث، ولكن المثير هنا أن الخارجية السورية لم تدن الحادث وانما وزير الأوقاف السوري محمد زياد الدين الأيوبي هو الذى أدان عمليات الإحراق ، ولكنه عاد وقال : انه من حقنا التظاهر والإعراب عن غضبنا إزاء ما نشرته الصحف الأوروبية .

فى نفس الوقت صرح المفتي العام بسوريا أحمد بدر الدين حسون أن الاحتجاجات ضد الصور المسيئة بدأت بشكل منضبط ولكنها تحولت إلى بعد ذلك الى أعمال عنف بفعل بعض من وصفهم المفتى حسون بالمدسوسين الذين لا يفقهون لغة الحوار مع الآخر.

الحكومة النرويجية تتهم سوريا رسميا بحرق سفارتها بدمشق

على ضوء إحراق السفارة النرويجية بدمشق وتصاعد نبرة الاحتجاجات النرويجية أعلنت الحكومة النرويجية فى ٦ فبراير ٢٠٠٦ عن تحميل الحكومة السورية مسئولية حرق السفارة النرويجية . فقد أعلن رئيس الوزراء النرويجى يانس ستولتبرج أن بلاده ستقدم شكوى للأمم المتحدة بخصوص ما وصفه بتقاعس الحكومة السورية عن حماية السفارة النرويجية بدمشق التى تعرضت للإحراق على أيدي متظاهرين سوريين

غاضبين بسبب إعادة نشر الرسوم الكاريكاتورية بعدد من الصحف النرويجية .

وحول تهديدات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الخاصة بفسخ عقود اقتصادية أبرمت سابقا مع الدانمارك والدول التي أعادت نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد مستخفة بذلك مشاعر المسلمين ومن هذه الدول النرويج ، فقد أشارت صحيفة (دي أن) الاقتصادية فى ٧ فبراير ٢٠٠٦ الى أن الشركتين النرويجيتين المعرضتين للطرد من إيران هما (هيدرو) و(ستات أويل) . ولكن التقارير الاقتصادية النرويجية أكدت أن خروج الشركتين النرويجيتين من السوق الإيراني سوف يكون فى صالح تلك الشركتان على الرغم من تخوف مسئوليها بوقوع خسائر مادية في حال تنفيذ قرار الرئيس الإيراني . فالمعروف أن شركة ستات أويل النرويجية قد تعرضت من قبل الى نكسات متعددة في إيران بسبب فضائح فساد كبيرة أصابت الشركة في الفترة الماضية ونتج عن ذلك خسارة الملايين من الكرونات النرويجية .

مزيد تصاعد الاحتجاجات ضد الرسوم المسيئة للرسول محمد (صلعم)

ومع توالى نشر الرسوم المسيئة بالصحف الأوربية خاصة بكل من بلغاريا ونيوزيلندا وسويسرا والمجر وإسبانيا فقد تصاعدت الاحتجاجات سواء داخل أوربا أو خارجها . ففي ٦ فبراير ٢٠٠٦ ندد نحو ألف

متظاهر بالعاصمة الفرنسية باريس بالرسوم الكرتونية المسيئة للنبي محمد (صلعم) ، وطالب المنددون بعدم الخلط القائم بين الإرهاب والإسلام.

أما في العاصمة النمساوية فيينا فقد تظاهر نحو ٥٠٠ مسلم تلبية لنداء المعهد النمساوي للثقافة الإسلامية احتجاجا على الرسوم ذاتها.

أيضا نظم آلاف من الأفغان مظاهرات تنديد بالرسومات المسيئة للرسول في العاصمة كابل وإقليم لغمان ومدينتي جلال آباد شرقي البلاد وفايز آباد بشمال البلاد طالبوا فيها بمحاكمة المسؤولين عن نشر الرسوم.

كما أدانت رئيسة الحكومة النيوزيلندية هيلن كلارك قيام اثنتين من صحف بلادها بنشر الرسوم ، وقالت إن ذلك يمكن أن يعرض بلادها لعقوبات ومقاطعة اقتصادية.

مساع نرويجية لحل أزمة الرسوم المسيئة للرسول محمد

فى ٧ فبراير ٢٠٠٦ أشارت بعض التقارير الى أن وزارة الخارجية النرويجية تجري اتصالات مع عدد من قيادات المنظمات الإسلامية بأوسلو للخروج بحل وسط للأزمة المتفجرة المتعلقة بإعادة عرض الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم. وكشف المصدر أن وفدا يضم قيادات إسلامية نرويجية وممثلا عن الكنيسة النرويجية يزورون العاصمة القطرية الدوحة ويحملون رسالة من الحكومة النرويجية تستنكر فيها عرض الرسوم المسينة للرسول الكريم. وسوف

يلتقي الوفد النرويجي بالدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وسيسلمه رسالة من الحكومة النرويجية تستنكر فيها إعادة عرض الرسوم المسيئة بصحيفة ماجازينت المسيحية. وسوف يتم بحث تداعيات الأزمة الراهنة وتسليط الضوء على مسلمي الدول الاسكندنافية ، كما سيجتمع الوفد النرويجي بمجموعة من العلماء لشرح القضية وتداعياتها.

رئيس وزراء النرويج يرفض ازدواجية المعايير في التعامل مع الأديان

وفى ٧ فبراير ٢٠٠٦ كتب رئيس الوزراء يانس ستولتبرج مقالا بصحيفة داجس أفيسن النرويجية حول الرسوم المسيئة وفيه وجه ستولتبرج انتقاداً شديداً لما نشرته مجلة ماجازينت المسيحية من رسوم مسيئة للنبي محمد تحت زعم تأييدها ومناصرتها لحرية التعبير. وقال رئيس الوزراء : إنه من المفارقات أن تنشر المجلة النرويجية المسيحية التي لها علاقات بالمسيحيين المتصهينين في أميركا تلك الرسوم المثيرة للجدل التي أساءت للمسلمين، ويأتي ذلك في الوقت الذي تدافع فيه المجلة بشدة عن احترام العقيدة المسيحية وتنادي بضرورة عدم الإساءة إليها. وأشار ستولتبرج الى مقال كتبه رئيس تحرير مجلة ماجازينت المسيحية بمجلته حيث قال فيه: يجب ألا يكون من السهل القيام بالدهس على عقيدة الآخرين وقناعاتهم في هذه البلاد ، بمعنى

آخر لا يحق لأحد أن يقوم بإهانة عقيدة وقناعات الآخرين في النرويج .
وهنا شدد رئيس الوزراء بقوله : من المهم بالنسبة لي أن يكون لـدينا معيار واحد في التعامل مع الناس، `` أن يكـون لـدينا معيـار خـاص بالمسيحيين ومعيار آخر نتعامل به مع بقية الأديان، وهو ما يفعله مدير تحرير مجلة ماجازينت التى تعبر عن ازدواجية في المعايير فى تعاملها مع الأديان . وعبر يانس ستولتبرج عن سـروره بقيـام الـسياسيين بالحزب المسيحي النرويجي والمسؤولين المسيحيين في الآونة الأخيرة باستنكار نشر تلك الرسوم المسيئة للمسلمين. وأكد ستولتبرج علـى أن حرية النشر لا تعنى إهانة الآخرين ، وأشار إلـى مقولـة الفيلـسوف الفرنسي فولتير المشهورة التي قال فيها: أنا غير متفـق معـك فيمـا تقوله، ولكني على استعداد لأن أضحى بحياتي من أجل نـصرة رأيـك. وأشار ستولتبرج إلى أن الحكومة النرويجية في نهاية المطاف تحتـرم وتساند حق الصحف في النشر والطباعـة وإن كانـت لا تتفـق معهـا بالضرورة في نشر كل شيء.

الحكومة النرويجية تطالب النظام السوري بالتعويض عن حرق السفارة النرويجية بدمشق

ومع تزايد حدة الخلافات النرويجية السورية أعلنت الحكومة النرويجية فى تصريح لها لصحيفة أفتن بوسطن فى ٧ فبراير ٢٠٠٦ أنها سوف تتقدم بطلب تعويض من الحكومة السورية عن الخـسائر التـي لحقـت

بالسفارة النرويجية بدمشق. صرح بذلك رئيس الحكومة النرويجية يانس ستولتبرج للصحيفة النرويجية . ويذكر فى هذا الخصوص أن الحكومة النرويجية قد قامت في الساعات الأخيرة التي أعقبت عملية حرق السفارة النرويجية بدمشق بعقد عدد من الاجتماعات الهامة برئاسة رئيس الحكومة النرويجي ووزير خارجيته يونس جار ستارا على خلفية الأحداث المتفجرة في منطقة الشرق الأوسط وذلك لتدارس كيفية التعامل مع الهجمات التي تعرضت لها السفارة النرويجية بدمشق على أيدي المتظاهرين السوريين والتي أفضت الى حريق السفارة النرويجية فى مشهد مأساوي . ويذكر أنه قد تمخض عن تلك الاجتماعات أن اتخذت الحكومة النرويجية قرارا يقضى بطلب تعويض من الحكومة السورية لأنها لم تقم بما فيه الكفاية من أجل حماية السفارة النرويجية . وشدد قرار الحكومة على ضرورة عرض الموضوع على الأمم المتحدة خلال الساعات القليلة المقبلة. وفى هذا الخصوص صرح رئيس الوزراء النرويجي بأن حرق السفارة النرويجية عمل غير مقبول لأنه مخالف لكل الأعراف والقوانين الدولية . وشدد رئيس الوزراء على طرح هذه المسألة في المحافل الدولية وضمن أنظمة الأمم المتحدة ، وقال : إن الحكومة النرويجية عازمة على رفع احتجاج شديد اللهجة إلى الحكومة السورية تؤكد فيه أن سوريا تتحمل مسؤولية كاملة على ما حصل لسفارتنا في دمشق . وقال رئيس

الوزراء النرويجي : نحن نتفهم غضب الشعب السوري من جراء تلك الرسوم التي أساءت للنبي محمد، ولكن من غير المقبول أن يتم الإخلال بالنظام والأمن العام وتعريض مصالحنا وحياتنا للخطر .

الحكومة النرويجية لا تستبعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع سوريا

ومع تصاعد الوقف السياسي داخل النرويج صرح وزير الخارجية النرويجي يونس جار ستارا فى مؤتمر صحفي عقد بأوسلو فى ٧ فبراير ٢٠٠٦ بأن حادثة إحراق السفارة النرويجية بدمشق سوف يؤثر كثيرا على العلاقات النرويجية السورية ، وشدد ستارا على تحمل حكومة دمشق ما حدث لأنها لم تستطع حماية السفارة النرويجية وتركتها للمتظاهرين الغاضبين . وأشار وزير الخارجية الى انه لا يستبعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع سوريا فى حال تأزم الأمور مع حكومة دمشق.

الرابطة الإسلامية النرويجية تعقد أول مؤتمر دولي للتعريف بالإسلام

وفى محاولات لرأب الصدع بين النرويج والعالم الإسلامي أعلنت الرابطة الإسلامية بالنرويج فى ٨ فبراير ٢٠٠٦ أنها تسعى الى تخصيص مؤتمرها السنوي في مايو ٢٠٠٦ للحديث عن شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم(صلعم) ، وذلك على خلفية الرسومات الكرتونية التى عرضتها صحيفة دانماركية وأعادت نشرها صحف نرويجية

وأوروبية أخرى ،وسيعقد المؤتمر بدعم من رابطة العالم الإسلامي وتحت رعاية أمينها العام الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. فى نفس الوقت أكد إبراهيم الكيلاني رئيس الرابطة الإسلامية النرويجية أن تناول شخصية الرسول بالمؤتمر يبدو ملحا بعد الإساءة التي تعرض لها النبي محمد عليه السلام. كما أشار الكيلاني إلى أن المؤتمر سيخصص ندوات خاصة بالنرويجيين تحاضر فيها شخصيات مرموقة لكشف جوانب العظمة في شخصية الرسول الكريم. وأوضح أن إدارة المؤتمر تواصلت مع بعض الجهات الإسلامية من أجل إنجاحه وذلك بتوفير علماء يتقنون لغات أوروبية ليسهل عليهم مخاطبة المسلمين الأوربيين وغير الأوربيين وخاصة النشء الجديد الذي ولد بالغرب ولم يتلق أية معرفة أو دراسات دينية بدول عربية أو إسلامية. وشدد الكيلاني على أن المؤتمر سيتضمن معرضاً للفن الإسلامي، ونشر كتب وتوزيع مطبوعات بلغات غير عربية كلها تتعلق بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وسيشارك عدد من النرويجيين من غير المسلمين في فعاليات المؤتمر لاسيما المثقفون منهم، ومن هذه الأسماء كاري فوكت الأستاذة المتخصصة في الدين الإسلامي بجامعة أوسلو، ورئيس الوزراء الأسبق كوره فيلوك المؤيد لقضايا العرب والمسلمين خاصة القضية الفلسطينية.

وحول دور الرابطة الإسلامية بالنرويج وتحديدا مؤتمرها المقرر عقده فى مايو ٢٠٠٦ أشاد رئيس المجلس الإسلامي النرويجي محمد حمدان

بموقف الرابطة الإسلامية الذي وصفه بالمتزن، وبالخطوة الإيجابية التي اتخذها بعقد المؤتمر للتعبير بشكل حضاري عن موقف المسلمين من الرسوم المسيئة للرسول عليه الصلاة والسلام.(ويذكر في هذا الخصوص أن المجلس الإسلامي النرويجي قام بحملة واسعة تهدف إلى تعريف الشعب النرويجي بالرسول محمد من خلال المشاركة في برامج حوارية عبر التلفزيون والكتابة في الصحف النرويجية ، بالإضافة الى مواقع الإنترنت بمشاركات إيجابية تعريفية بشخصية النبي محمد عليه السلام).

صحيفة ماجازينت النرويجية تعتذر عن نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم

وفى ١٠ فبراير ٢٠٠٦ اعتذر رئيس تحرير صحيفة ماجازينت النرويجية المسيحية فيبرون سلبيك رسميا عن إعادة نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي شارك فيه رئيس المجلس الإسلامي محمد حمدان ووزير البلديات والاندماج النرويجيين، إضافة إلى رئيس الحزب المسيحي النرويجي داقفين هيبروتين. وجاء في صيغة اعتذار رئيس التحرير سلبيك التي تم الاتفاق عليها مسبقا : أنا ألوم نفسي لأن الشعور الديني للمسلمين قد جرح فى يوم العاشر من الشهر الجاري(فبراير ٢٠٠٦) عندما نشرنا الصور المسيئة للرسول الكريم ولم نكن نعرف

المكانة التي يحتلها في نفوسكم. وأضاف سلبيك : أنا لم أكن أفهم كم هو مؤلم نشر هذه الصور، لذلك أعتذر، نعم أعتذر عميقا لما سببته هذه الرسوم من جرح وانكسار بين المسلمين . وقال سلبيك أيضا :إن المعرفة التي حصلت عليها في هذا الأسبوع جعلتني أعرف أن نشر هذه الصور لم يكن موفقا . ويذكر أن اعتذار سلبيك جاء على دور المساعي الحميدة التى قام بها كل من المجلس الإسلامي النرويجي ونظيره المسيحي وأطراف من الحكومة النرويجية للخروج من أزمة الرسوم الكرتونية المتفجرة. وعلى الفور أعلن رئيس المجلس الإسلامي النرويجي محمد حمدان أنه تم قبول صيغة الاعتذار، وقد أيد ذلك بقراءة آية من القرآن الكريم هي : "وليعفوا وليصفحوا" وعفا الله عما سلف. وأكد حمدان أنه من الضروري بمكان الاعتذار الواضح والصريح عن الإساءة التي لحقت بمشاعر المسلمين بنشر الرسوم الساخرة بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام.

برلمان أوروبا يرفض الاعتذار عن الرسوم المسيئة
لأن إعلام الدول العربية وإيران يسيء للديانات للمسيحية واليهودية دون اعتذار

فى الوقت الذى اعتبر اعتذار سلبيك شجاعة أدبية نادرة كان البرلمان الأوربي يرفع شعار حرية الرأي والتعبير واستقلالية وسائل الإعلام في مواجهة غضب العالم الإسلامي. ففي ١٦ فبراير ٢٠٠٦ رفض

البرلمان الأوروبي بشدة فرض أي قيود على حرية الإعلام داخل بلاده وخارجها . وأكد قرار تبناه البرلمان الأوربي في ختام مناقشات بمقره فى ستراسبورج بفرنسا أن حرية التعبير واستقلال الصحافة من الحقوق العالمية التي لا يمكن المساس بها . واعتبر القرار الأوربي أن حظر نشر أي مواد يكون فقط من خلال المحاكم ووفقا للقوانين الوطنية والأوروبية. ولكن فى نفس الوقت حث القرار الأوربي الصحفيين على احترام حقوق الإنسان والأديان أثناء ممارستهم لحق حرية الإعلام. وشدد القرار الأوربي وبقوة على أن بعض الدول العربية وإيران تنشر بانتظام رسوما مسيئة للمسيحية واليهود وهو ما يعني ازدواجية المعايير فى المطالب العربية والإسلامية أي عدم تطبيق نفس المعايير على جميع الأديان. كما أدان نواب أوروبا أيضا هجمات المتظاهرين العرب على سفارات كوبنهاجن وأوسلو وحرقهما أمام أعين رجالات الأمن السوري واتباع تهديدات بالعنف ضد المواطنين الدانمركيين والنرويجيين فى عدد من البلاد العربية والإسلامية .

فى نفس الوقت أعلن الاتحاد الأوروبي في بيان صادر عن رئاسته تضامنه التام مع الدانمارك باعتبارها عضوا في الاتحاد، معتبرا أن "حرية التعبير ليست قابلة للنقاش .

مزيد من ردود الفعل ضد الرسوم المسيئة للرسوم محمد

في نفس الوقت الذى صدر فيه قرار الاتحاد الأوربي خرج تصريح معاكس للنائب العام البولندي يانوش كاجمارك أعلن فيه أن النيابة البولندية فتحت تحقيقا حول قيام صحيفة "ريجبوسبوليتا" بإعادة نشر الرسوم الكرتونية المسيئة للنبي محمد .

وقبل ذلك بثلاثة أيام (١٣ فبراير ٢٠٠٦) عبر رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر عن أسفه لقيام مجلة "ويسترن ستاندرد" بإعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد وذلك على الرغم من رفض كبريات الصحف ووسائل الإعلام الكندية نشر تلك الرسوم .

كما تواصلت المظاهرات الحاشدة احتجاجا على الرسوم فى باكستان حيث خرج عشرات الآلاف في مسيرة بمدينة كراتشي جنوب باكستان، وأحرق بعض المتظاهرين صورا للرئيس الأميركي جورج بوش ورئيس الوزراء الدانماركي أندرس راسموسن. وتفاعلا مع ذلك ندد الرئيس الباكستاني برويز مشرف خلال لقائه الرئيس الأفغاني حامد كرزاي في باكستان بموقف بعض وسائل الإعلام الغربية المسيء للإسلام.

كما تظاهر آلاف اليمنيين في العاصمة اليمنية صنعاء وأحرقوا العلم الدانماركي، وطالب المتظاهرون الحكومات العربية والإسلامية بقطع العلاقات مع كوبنهاجن وإلغاء أي اتفاقات تجارية واقتصادية ، وحث المشاركون في المظاهرة من خلال بيان وزع بأسمائهم جامعة الدول

العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، على التحرك واتخاذ مواقف للدفاع عن الرسول محمد(صلعم) وعن مشاعر المسلمين جميعا.

عضو بالقاعدة يدعو لضرب المصالح النرويجية

فى ١٢ مايو ٢٠٠٦ دعا أحد أعضاء تنظيم القاعدة جميع الشعوب الإسلامية إلى توجيه ضربات انتقامية داخل أراضى كل من الدانمارك والنرويج وفرنسا على خلفية نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة إلى الرسول محمد (صلعم). صرح بذلك محمد حسن (الملقب بـ أبو يحيى الليبي) فى شريط فيديو تم بثه عبر شبكة الإنترنت واستمر نحو ٣٥ دقيقة وهو يرتدى لباسا عسكريا وبجواره بندقية والذي قال فيه : يا أيها المسلمون انتقموا لنبيكم من دويلة الدانمارك ولقرينتها النرويج وأيضا فرنسا عدوة الحجاب والنقاب والعفة والطهر لأن هذه الدول الثلاث قد آذت الله ورسوله ، وإن شاء الله لنود أن تدك هذه البلاد دكا وتصير هشيما تذروه الرياح . وأضاف : لا تنسوا مهانتهم المقيتة للإسلام ولا تتوانوا عن مسح الجرم واستئصال الورم وكأن شيئا لم يكن . وشدد أبو يحيى الليبي بضرورة تحطيم الحصون وهدم كل بناء . وطالب الليبي من المسلمين بأن يجعلوا الأرض بحارا من الدماء . (يذكر أن أبو يحيى الليبي هو واحد من أربعة أشخاص هربوا من سجن باجرام فى شهر يوليو عام ٢٠٠٥ ، أما الثلاثة الآخرين فهم : السعودي محمد القحطاني

(الملقب أبو نصر القحطاني) ، والكويتي محمود أحمد محمد (الملقب أبو عمر الفاروق) ، والسوري عبد الله هاشمي.

نجاح مؤتمر التعريف بالنبي محمد فى أول حوار حقيقي بين الأديان

فى ١٢ مايو ٢٠٠٦ بدأ مؤتمر التعريف بالرسول محمد (صلعم) الذى أقامته الرابطة الإسلامية بالنرويج بالتعاون مع الهيئة العالمية للمسلمين الجدد ، واستمرت فعاليات المؤتمر حتى ١٥ مايو ٢٠٠٦ . وقد حضر المؤتمر حشد كبير من المسلمين والمسيحيين النرويجيين ، بالإضافة الى عدد كبير من الأجانب ورجال الفكر والدعوة من دول مختلفة . وكان الهدف من ذلك المؤتمر هو تعريف المشاركين بالمؤتمر من غير المسلمين وخاصة النرويجيين وغيرهم بالنبي محمد وذلك على خلفية الرسوم المسيئة التى نشرتها صحيفة يولاندس بوسطن الدانمركية وأعادت نشرها بعض الصحف النرويجية وعدد من الصحف الأوربية. وخلال المؤتمر أكدت باربو بكن ممثلة وزارة العمل والاندماج النرويجي على أهمية الحوار بين الأديان وضرورة أن يأخذ الأجانب حظهم وفرصتهم فى العمل والاندماج داخل المجتمع الذى يعيشون فيه . أما تور ليندهولم أحد ممثلي مركز حقوق الإنسان النرويجي فقد أكد فى كلمته على أهمية حقوق الإنسان وضرورة تبادل الأفكار الدينية مع التشديد على ضرورة احترام الآخر والقبول به باعتبار ذلك أحد

مرتكزات القيم الإنسانية المشتركة التي تلتقي حولها الإنسانية جمعاء والأديان.

أما عضو البرلمان ترندن ينستريد عن حزب العمال أكبر الأحزاب النرويجية الذي يقود ائتلاف الحكومة فقد شدد على ضرورة التعارف فيما بين الأديان ، وأكد أن الإنسانية بأمس الحاجة إلى فرص للحوار والتعارف بين الأفراد جميعا دون النظر الى اللون والعقيدة والجنس ، وأشاد بمثل هذه المؤتمرات لأنها تبني جسور التواصل القويم بين مختلف الأديان والفئات والمجموعات ، كما أنها تتيح الفرصة أمام المجتمع النرويجي بكافة أطيافه وأفكاره لفهم حقيقة الدين الإسلامي والتعرف على نبيه الكريم .

أيضا شارك بالمؤتمر الدكتور طارق رمضان الذائع الصيت بأوربا حيث ألقى محاضرة حول رسالة السلام والإنسانية في الأديان ، وقد نالت محاضرته اهتمام العديد من النرويجيين وخاصة الطريقة التي تناول بها موضوع الرسوم المسيئة والطريقة المثلى في التعامل معها.

وشارك الشيخ خالد الرميح الأمين العام للهيئة العالمية للمسلمين الجدد ومقرها جدة والذي طالب بضرورة التعارف وسيادة السلام والحوار والمحبة بين الأديان لأن التعارف المباشر هو الطريق الصحيح لبناء جسور التفاهم.

الفصل الثالث

تورط النرويج فى قضية الملا كريكار !!

زعيم جماعة أنصار الإسلام

المقدمة

جماعة أنصار الإسلام

ينقسم هذا الفصل الى قسمين ، الأول يرتبط بـالموقف الأمريكـي مـن جماعة أنصار الإسلام التى يتزعمها الملا كريكار الـذى طلـب حـق اللجوء السياسي بالنرويج . أما القسم الثاني فهو الخاص بمدى تـورط حكومة النرويج فى قضية كريكار زعيم جماعة أنصار الإسلام والتـي تعد أحد أهم فروع تنظيم القاعدة الذى يتزعمه أسامة بن لادن وايمـن الظواهري. ولكن قبل أن نبدأ بالموقف الأمريكي علينا أن نتعـرف أولا على جماعة أنصار السنة :

بعد إعلان مصطفى كمال أتاتورك إلغاء الخلافة الإسلامية فى تركيا عام ١٩٢٤، ظهرت الجماعات الإسلامية كرد فعل مضاد لـسياسة أتـاتورك العلمانية . ففي عام ١٩٥٢ ظهرت جماعة الإخوان المـسلمين كـأول جماعة حركية منظمة ولكن التيار السلفي الوهابي السعودي الذى أخـذ ينتشر فى تلك المناطق ومعه حركات التشيع الإيراني ظلا ينهشان فـى ذلك التنظيم الاخوانى حتى تم حله فى عام ١٩٧١ . وهكذا بـدأ التيـار السلفي الوهابى فى الانتشار على أنقاض حركـة الأخـوان المـسلمين ليظهر دون منازع مع بداية عام ١٩٧٨ ، ومعه خـرج للعلـن التيـار

الجهادى الإسلامي . وفى عام ١٩٨٠ تم تكوين أول جماعة مسلحة بجبال كردستان تحت اسم الجيش الإسلامي الكردستانى . وبعد خمس سنوات أى فى عام ١٩٨٥ خرجت الرابطة الإسلامية الجهادية التى تعد النواة الأولى لتكوين الحركة الإسلامية الحالية والتى تأسست فى عام ١٩٨٧ تحت اسم الحركة الإسلامية بكردستان العراق بزعامة الشيخ عثمان بن عبد العزيز وقد انضوى تحت لواء هذه الحركة عدد من الجماعات والفصائل الإسلامية المختلفة .

وبصفة عامة فان حركات التحرر السياسي انقسمت بالمناطق الكردية الى قسمين الأول يتمثل فى تيار إسلامي ذو اتجاهات مختلفة ، والثاني تيار علماني ويضم سبعة أحزاب علمانية أهمها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني.

التدخل الإيراني فى الشأن الكردي : بعد وصول آية الله الخميني الى سدة الحكم فى إيران فى فبراير عام ١٩٧٩ حاولت الحكومة الإيرانية الشيعية تصدير فكرها وثقافتها الدينية داخل الحركة الإسلامية الكردية فى محاولة لإقصاء الفكر الوهابي السعودي من المنطقة حيث قامت بتكوين مجموعات شبابية كردية تحمل توجهات الثورة الإسلامية الإيرانية. وبالفعل نشطت تلك المجموعات في الترويج لأفكار الإمام الخميني ، ولكنها لم تفلح فى ذلك إلا بعد أحداث حلبجة التي استعملت

فيها الحكومة العراقية الغازات السامة لقتل العديد من الفصائل الكردية فى عام ١٩٨٨. وقد أدى ذلك الى هجرة كردية كبيرة تجاه إيران، وقد شكلت تلك الهجرة تربة خصبة لنمو التيارات الجهادية السلفية ولكن هذا التشيع الإيراني هو ذاته الذي أثار التيارات الإسلامية السلفية الوهابية وجعلها تسعى جاهدة للمحافظة على مذهبها السني السلفي على الرغم من الضغوط الإيرانية الرهيبة عليها والى تمثلت فى قيام النظام الخميني بالضغط ماديا وعسكريا بغرض إحلال فكر الإمام الخميني محل الفكر الوهابي السعودي .

وبعد توقف الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ حاولت السلطات الإيرانية تضييق الخناق على الحركة الإسلامية السلفية . وفي عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ أى بعد حرب الخليج الثانية وبعد انتفاضة الأكراد التي قمعتها الحكومة المركزية العراقية، عاد الشباب الكردي الذي كان يحمل الأفكار السلفية الجهادية من مخيمات إيران إلى مناطقهم في كردستان. وبهذه العودة بدأت مرحلة جديدة تحمل التطلعات الإيرانية داخل المجتمع الكردي . أما الفترة من عام ١٩٩٢ وحتى عام ١٩٩٨ فقد شهدت وبصورة واضحة عدة تيارات داخل الحركة الإسلامية الأم في المناطق الكردية ، بعض هذه التيارات كانت له ميول إيرانية وبعضها الآخر كان قريبا في منهجه الفكري من المنهج السلفي السني والذي يعتبر المملكة العربية السعودية نموذجا له. وفى تلك الفترة حاول التيار الجهادى

السلفي أن يتكتل ويعمل على عدم صعود أولئك المقربين فكريا وعقائديا من النظام الإيراني إلى مراكز القيادة داخل الحركة الإسلامية الأم خاصة في الانتخابات التي تمت في أعـوام ١٩٩٤ و١٩٩٧ و١٩٩٨ و ٢٠٠٠ ولكن لم تتحقق النجاحات المرجوة لهم . وهكذا اشـتد الـصراع بـين الموالين لإيران وبين من يحملون الأفكار السلفية السعودية ذات الطابع الجهادى داخل الحركة الإسلامية، وبدأت طهران في محاولـة للقـضاء على النفوذ السعودي بالمنطقة . وكان من أهـم مـن وطـدت إيـران علاقتها بهم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جـلال طالبـاني وبعض زعامات الحركة الإسلامية وعلى رأسهم علي بابر. وعلى الرغم من النفوذ الإيراني الهائل إلا أن التيار الجهادى السلفي الذى كان يعمـل تحت مظلة الحركة الإسلامية استطاع أن يلفت الأنظار إليه بعدة وسـائل أهمها : إنشاء محطتين تلفزيونيتين مستقلتين في أربيل والسليمانية ثم إصدار مجلة دينية ، بالإضافة الى تكوين بعض المواقع على الإنترنـت وبناء جامع كبير يسع عشرة آلاف مصل في السليمانية. وبهذه الوسائل استطاعوا اجتذاب أعداد من الشباب . وفى المقابل رفض النظام الثوري الإيراني الشيعي الاستسلام وعمل جاهدا على حدوث انشقاق داخل هـذا التيار السلفي الوهابي ، وبالفعل نجحت إيران ومعها حليفهـا الاتحـاد الوطني فى حدوث ذلك الانشقاق ودب النزاع داخلها مما أدى الى وجود

جماعتين متصارعتين: الأولى هي الحركة الإسلامية الأم والثانية هـي الجماعة الإسلامية.

الظهور الرسمي لجماعة أنصار الإسلام:

لم يتوقف الأمر على وجود الجماعتين الكبيرتين(الحركة الإسـلامية ، والجماعة الإسلامية) فقد كانت هناك مجموعتان صغيرتان هما: جماعة التوحيد، وجماعة المركز ، بالإضافة الى جماعة اصغر ظهرت مع بداية عام ١٩٩٧ هي جماعة جند الله(أنصار السنة حاليا) . مع بدايـة عـام ٢٠٠٠ اتفقت جماعتي التوحيد والمركز على إنشاء لجنة تحـت اسـم توحيد الساعين بالإصلاح يتم اختيار أعضائها من التوحيد والمركز يكون هدفها الأساس هو توحيد الجهود بين جميع الفرقاء ، ولكن جهود تلـك اللجنة باءت بالفشل. وعندما أدركت اللجنة عـدم قـدرتها علـى رأب الصدع قررت الانفصال والعمل بمفردها كجماعة مستقلة وأنضمت إليها جماعة جند الله واطلقوا على أنفسهم جماعة أنصار الإسلام وذلك فـي ١٠ ديسمبر ٢٠٠٠.

ونظرا لأن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كانت ساخنة فقد تبنـت جماعـة أنصار الإسلام ذلك الفكر الجهادى السلفي وهو نفس المنهج الذى تتبعه حركة تنظيم القاعدة الذى يترأسه أسامة بن لادن وأيمـن الظـواهري . ولكن يلاحظ أن جماعة أنصار الإسلام لا تمتلك نفس الخبرات القتاليـة الهائلة أو الإمكانات المادية مثل تلك الموجودة بتنظيم القاعدة . أما عن

هيكل تنظيم جماعة أنصار الإسلام فهو يتكون مـن : أميـر الجماعـة ونائبين ، وله هيئة عسكرية ذات طابع جهادى ، وجهاز أمنـى يعتمـد بشكل أساس على الحس الأمني وعلى الفـرد ويـرفض التعامـل مـع الأجهزة الإلكترونية سواء التليفون المحمول أو الإنترنت حتى لا يمكـن التعرف على أماكنهم ، أيضا للجماعة هيئـة شـرعية قويـة تمـارس صلاحيتها عن طريق دور المحتسب على الأفراد أو الكتائب التابعة لها ، أما القضاء الخاص بها فيتمثل فى المحكمة الشرعية ، وللجماعة جهاز إعلامي قوى.(ويلاحظ أن هذه الجماعة تشدد بقوة على سـلوك الأمـر بالمعروف والعمل على فرض ذلك المعروف بالقوة أى بتوقيع عقوبـة على الناس ، كما تعمل على النهى عن المنكر بل وإزالة ذلـك المنكـر حتى لو اضطروا الى استخدام القوة الجسدية ضد الأفراد الذين قد يقعون تحت أيديهم .. وهذا الفكر مأخوذ عن السلفية السعودية الوهابية) . أما عن المنطقة التى تسيطر عليها جماعة أنصار الإسلام فهى منطقة بياره بكردستان العراق ، إلا أن لها خلايا نائمة فى بعض البلـدان الخليجيـة والأوربية والأسيوية أيضا . وتعتبر جماعة أنـصار الإسـلام اتفاقيـة طهران لوقف القتال عام ٢٠٠١ بمثابة خيانة عظمى لها من الجماعـة الإسلامية لان الأخيرة وقعت على تلك الاتفاقية مع حزب الاتحاد الوطني بزعامة جلال طالباني الذى يعتبر العدو الأول لجماعة أنصار الإسلام .

وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أصبحت جماعة أنصار الإسلام على رأس قائمة الإرهاب نظرا لتقاربها المنهجي والفكري من تنظيم القاعدة ، خاصة وان الملا كريكار (اسمه الحقيقي نجم الدين فرج أحمد) التقى بزعيم القاعدة أسامة بن لادن في عام ١٩٩٨. ويذكر فى هذا السياق قيام أبو مصعب الزرقاوي(اسمه الحقيقي أحمد فضيل الخلايلة) بالسفر الى العراق فى مايو ٢٠٠٢ والاتفاق مع أجهزة استخبارات صدام حسين للقيام بعمليات تفجيرية ضد الأحزاب الكردية الموالية للولايات المتحدة ، وفى هذا الخصوص تشير بعض التقارير الى أن الزرقاوي كان يقوم بتدريب جماعة أنصار الإسلام ، وانه فى إحدى العمليات الهجومية ضد الحزب الوطني الكردستانى فقد إحدى رجليه ثم استبدل بها أخرى صناعية . ومع أنصار الإسلام أقام أبو مصعب الزرقاوي قاعدة عمليات وبها تم تدريب عناصر أنصار الإسلام على استخدام الأسلحة الكيماوية والبيولوجية التى تعتبر أحد أهم تخصصات الزرقاوي عندما كان يعمل ضمن تنظيم القاعدة بأفغانستان . ولكن الزرقاوي ترك العراق الى جنوب لبنان حيث التقى ببعض قادة حزب الله وجماعات مسلحة أخرى بلبنان ومكث هناك حتى نهاية عام ٢٠٠٢ ، ثم عاد الى شمال العراق فى أوائل عام ٢٠٠٣ ومكث مع جماعة أنصار الإسلام عدة شهور قام خلالها بتدريب مجموعة منتقاة على استخدام سموم مختلفة لشن هجمات كيميائية داخل أوربا وفى مقدمتها بريطانيا وفرنسا وبعض دول شمال

أوربا منها النرويج والسويد ، إضافة الى الشيشان وجورجيا . وهكذا ترى الإدارة الأمريكية ضرورة ملحة لتفكيك وتصفية جماعـــة أنــصار الإسلام والقاء القبض على قادتها التى تعتبرهم واشنطن الحلقة المفقودة بين النظام العراقي المخلوع وتنظيم القاعدة.

(١)

الموقف الأمريكي من جماعة أنصار الإسلام

بعد انتهاء حرب الخليج عام ١٩٩١ قامت واشـنطن برعايـة ودعـم الحزبين الكرديين العلمانيين البارزين بمنطقة كردستان بشمال العـراق والتى لا تخضع لسيطرة صدام حسين فى ذلك الوقت ، وفى المقابل تعهد الحزبان على التعاون مع الإدارة الأمريكية لمحاربة ما أسـمياه جميـع أشكال الإرهاب ومنها الإرهاب الإسلامي خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ . وقد جاء على رأس تلك الجماعات الإرهابية جماعة أنـصار الإسلام التى تلقت تدريبات عسكرية على يد تنظيم القاعدة برئاسة أسامة بن لادن فى أفغانستان والتى تكفر التيار الكردي العلماني الذى يتزعمـه جلال الطالبانى ومسعود البرزاني لتعاونهمـا مـع الولايـات المتحـدة الأمريكية حيث تؤمن الأخيرة لهما منطقة شمال العراق التى زارها وفد أميركي عالي المستوى في، فبراير ٢٠٠١ وكان الغرض الرئيسي مـن تلك الزيارة هو إظهار استمرار تعاون الولايات المتحدة مع المعارضـة العراقية العلمانية والمصالحة بينهما والتشاور مع الأطراف المهمة بشأن المشكلات في شمال العراق، إضافة الى تقييم تنفيذ برنامج النفط مقابـل

الغذاء بشمال العراق ، ودعم تلك المعارضة لوجيستيا ضد جماعة أنصار الإسلام ، إضافة الى محاولة الإطاحة بالرئيس صدام حسين .
وبعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة شدد المحافظون الأميركيون حملتهم التي ترمي إلى حث إدارة الرئيس جورج بوش على انتهاج سياسة أكثر تشددا للإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين وتفكيك الجماعات المتطرفة بالمنطقة والمعادية للغرب وفى مقدمتها جماعة أنصار الإسلام.

صراع دامي بين أنصار الإسلام والأحزاب الكردية العلمانية المدعومة من قبل واشنطن

فى ٢٥ سبتمبر ٢٠٠١ أكد حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطلباني أن مقاتلين أكرادا تابعين له اشتبكوا مع عناصر مسلحة من جماعة أنصار الإسلام التى لها صلة بتنظيمي القاعدة وطالبان الأفغاني وذلك قرب حلبجة شمالي شرقي العراق بالقرب من الحدود مع إيرانية (يذكر أن القوات الحكومية العراقية قد قصفت قرية حلبجة بأسلحة كيماوية عام ١٩٨٨ مما أسفر عن مقتل الآلاف من الأكراد).
فى نفس الوقت أكد مسعود البرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني (ثاني أكبر جماعة كردية بشمالي العراق) أن القتال الذى وقع بين حزب الاتحاد الوطني الكردستانى وجماعة أنصار الإسلام إنما

يعنى إعطاء إنذار مبكر للقوات الأمريكية التى تدعم الأكراد العلمـانيين الذين على علاقة جيدة بـ اشنطن .

وفى ٢٧ نوفمبر ٢٠٠١ تجددت الاشتباكات بين أعضاء حزب الاتحـاد الوطني وعناصر أنصار الإسلام ،وقد أسفرت الاشتباكات عن مقتل ٥٠ شخصا منذ بدء المواجهات فى ٢٤ نوفمبر ٢٠٠١ قرب بلـدة حلبجـة التى استولى عليها الاتحاد الوطني الكردستاني من جماعة أنصار.

دعم أمريكي كامل للأحزاب الكردية العلمانية

وفى ١١ ديسمبر ٢٠٠١ أعلن مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجيـة الأميركية فيليب ريكر عن إرسال فريق أميركي برئاسـة نائـب وزيـر الخارجية لشئون الشرق الأوسط ريان كروكر للقيـام بمهمـة هـدفها توحيد صفوف حزبي الاتحاد الوطني الكردستانى بزعامة جلال طالبـاني والحزب الديمقراطي الكردستانى برئاسة مسعود البرزانـى ودعمهمـا عسكريا من أجل جمع القوى المعارضة للرئيس العراقي تمهيدا لإبعـاده عن الحكم ، والعمل على تفكيك جماعة أنصار الإسلام التى تتلقى دعمـا من إيران وتكفر الأمريكيين والحزبين الكرديين العلمـانيين .(يـذكر أن ريان كروكر عمل سابقا سفيرا بلبنان وسوريا) .

حزب الاتحاد الكردستانى يفاوض عناصر أنصار الإسلام على الاستسلام

فى ١٠ يناير ٢٠٠٢ صرح لطيف رشيد ممثل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني أن الحزب يحاول تجنب مواجهة دموية مسلحة مع عناصر أنصار الإسلام المحاصرين فى منطقة بيارا الجبلية القريبة من الحدود الإيرانية والذي يقدر عددهم بنحو ٢٠٠ شخص(هناك تقديرات تشير الى أن عددهم ما بين ٧٠٠ الى ٩٠٠ شخص) ، ومعهم عناصر تنتمي لتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن. وأكد رشيد أن الحزب يتفاوض معهم لإقناعهم بإلقاء سلاحهم والعودة لممارسة حياتهم الطبيعية في المناطق التي يقيمون فيها.

فى نفس الوقت صرح سعدي بيري مسؤول الشؤون الخارجية بالحزب الوطني أن نحو ٤٠ عنصرا تخلوا مؤخرا عن ارتباطهم بأنصار الإسلام وعادوا إلى منازلهم، مستفيدين من العفو الذي منحه الحزب لهم. وقال إن الحزب طالب من المقاتلين غير العراقيين الأعضاء بأنصار الإسلام بالعودة إلى بلدانهم، مؤكدا وجود ٨٠ عربيا مع الجماعة ومعظمهم من المغاربة والأردنيين والسوريين. وأشار المسؤول الكردي إلى أن نحو ٦٠ من المقاتلين العراقيين بأنصار الإسلام تلقوا تدريبات عسكرية في معسكرات طالبان أو القاعدة في أفغانستان.

الأحزاب الكردية العلمانية توقع اتفاقا لمحاربة
جماعة أنصار الإسلام

فى ٦ مايو ٢٠٠٢ اتفقا حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني على توقيع اتفاق للتعاون الأمني يتضمن إنشاء مركز مشترك للعمليات لمحاربة الإرهاب الإسلامي في كردستان العراق(يقصد بذلك جماعة أنصار الإسلام). ويذكر أن ذلك الاتفاق كان قد بدأ فى اجتماع ضم زعيمي الحزبين بألمانيا فى منتصف أبريل عام ٢٠٠٢ برعاية ألمانية وأمريكية . وقد صرح لطيف راشد ممثل الاتحاد الوطني الكردستانى بلندن أنه تم توقيع اتفاق بين الطالباني والبرزاني لتأسيس مركز مشترك للتعاون في المجال الاستخباراتي ومكافحة الإرهاب.

وأكد المسؤول الكردي أن جهود مكافحة الإرهاب تستهدف بعض الجماعات الإسلامية المتشددة وتحديدا جماعة أنصار الإسلام التي انضم إليها عدد من الجماعات الإسلامية الأخرى . وأن بعض أعضاء هذه الجماعة اعترفوا بصلاتهم بأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة وتلقيهم تدريبات في أفغانستان.

تنظيم القاعدة يشيد موقعا بمناطق أنصار الإسلام للتدريب على الأسلحة الكيماوية

فى ٥ فبراير ٢٠٠٣ أعلن وزير الخارجية الأميركي كولن باول أمام مجلس الأمن بأن لديه معلومات مؤكدة تكشف عن وجود علاقة قوية بين أبو مصعب الزرقاوي وتنظيم القاعدة بالعراق ، وان أبو مصعب قام بتأسيس قاعدة بشمال العراق لتدريب عناصر أنصار الإسلام على صنع واستخدام أسلحة كيماوية داخل وخارج العراق . وشدد باول على أن جماعة أنصار الإسلام وفرت ملاذا آمنا لعناصر تنظيم القاعدة داخل العراق عن طريق فروعها الموجودة داخل البلاد .

تجدد القتال بين أنصار الإسلام والأحزاب الكردية العلمانية

وفى ٨ فبراير ٢٠٠٣ أعلن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني فى بيان له أن ثمانية أشخاص بينهم القيادي شوكت حاجى لقوا مصرعهم في كمين نصبته عناصر من جماعة أنصار الإسلام بإحدى القرى الكردية بكردستان العراق. وذكر البيان أن القيادي الكردي سقط في كمين نصبته مجموعة حركة أنصار الإسلام التي طلبت منه تحديد موعد معه لبحث سبل ترك صفوف الحركة والانضمام إلى حزب الاتحاد الوطني الكردستانى ، وقد حدد الموعد في بيت مزارع قتل هو الآخر إضافة إلى زوجته وأبنائه الثلاثة في الكمين.

وذكر البيان أن واشنطن أعطت الحكومة الإيرانيـــة مهلـــة حتـــى ١٣ فبراير ٢٠٠٣ كي تقوم القوات الإيرانية بضرب جماعة أنصار الإســلام وإلا فإن الطائرات الأميركية والبريطانية ستقوم بـــضرب مواقـــع تلـــك الجماعة التى تقع خارج منطقة الحظر الجوي . (ويذكر أن إيران تنفـــي باستمرار الاتهامات الصادرة من الأحزاب الكردية العلمانية والتى تشدد على دعم إيران المطلق لجماعة أنصار الإسلام) . ويراهن حزب الاتحاد الوطني الكردستانى على تدخل مباشر للأميركيين ضد مجموعة أنـــصار الإسلام للتخلص منها.

واشنطن ولندن تجمدان أموال جماعة أنصار الإسلام وتضعها على اللائحة السوداء

فى ٢٠ فبراير ٢٠٠٣ قررت الولايات المتحدة تجميد أصـــول جماعـــة أنصار الإسلام وإدراجها على لائحتها السوداء. جاء ذلك بعد أن أعلنـــت بريطانيا تجميد أموال تلك الجماعة، وقد بررت لندن ذلك بـــأن جماعـــة أنصار الإسلام تشارك فى عمليات إرهابية وعلى علاقة وثيقـــة بتنظـــيم القاعدة وذلك عن طريق أبو مصعب الزرقاوي الذى يـــستخدم عناصـــر أنصار الإسلام وبعض العناصر العربية فى استهداف القوات الأمريكيـــة والبريطانية وغيرها من قوات التحالف داخل العراق . وترى لندن مـــن خلال تقارير استخباراتها أن أبو مصعب الزرقاوي هو الحلقة المفقـــودة التى كانت قائمة بين نظام صدام حسين وتنظيم القاعدة .

واشنطن تقصف مواقع جماعة أنصار الإسلام

وفى ٢٢ مارس ٢٠٠٣ وأثناء قيام الحرب الأمريكية على العراق قامت قوات التحالف بقصف جوي مكثف لمواقع أنصار الإسلام بالعراق بواسطة العديد من الأسلحة ذات القوة التدميرية العالية مثل طائرات بي/٥٢ والتي أسفرت عن مقتل ٥٧ شخصا من الجماعتين الإسلامية وأنصار الإسلام . وهو ما دفع الجماعتين الإسلامية وانصار السنة الى الإعلان بالانتقام من قوات التحالف وذلك بنقل هجماتهما على الأراضي الأمريكية والأوربية .

أنصار الإسلام تنظم صفوفها وتعود لمواجهة الأحزاب الكردية العلمانية

فى ١٩ يونيو ٢٠٠٣ أعلن الحزب الوطني الكردستانى أن جماعة أنصار الإسلام اشتبكت مع قوات الاتحاد الوطني على الخط الحدودي بين العراق وإيران وذلك فى محاولة لاستعادة ما خسرته من مناطق قرب منطقة حلبجة بعد أن قصفت مواقعها بالقوات الجوية الأمريكية فى نهاية شهر مارس واول أبريل عام ٢٠٠٣ مما أضطر عناصر أنصار الإسلام للانسحاب الى داخل الأراضي الإيرانية . ويرى بعض المراقبين أن عودة جماعة أنصار الإسلام إلى القتال ضد الأحزاب الكردية العلمانية الموالية للولايات المتحدة الأمريكية وذلك بعد أن ساد الاعتقاد بإغلاق ملفها داخل

العراق ربما يفهم على أنه محاولة لفتح جيب للمقاومة التي قد تنـــشط داخل العراق وربما خارجه بدول أوربا والولايات المتحدة .

بريمر يتهم أنصار الإسلام بتفجير مقر الأمم المتحدة

في ٢٠ أغسطس ٢٠٠٣ صرح بول بريمر الحاكم المدني للعراق لإحدى شبكات التلفزة الأميركية أنه لا يمكن استبعاد إمكانيـــة تـــورط جماعـــة أنصار الإسلام في الهجوم المسلح الذى أدى الى تفجيـــر مقـــر الأمـــم المتحدة ببغداد والذي راح ضحيته ٢٤ شخـــصا واصـــابة نحـــو ١٠٠ آخرين . وقال بريمر أن هناك نحو مائة عنصر عربي قد تـــسللوا مـــن دول مجاورة إلى للعراق، وأن بعضهم يأتي بوثائق سفر من بلدان مثـــل سوريا والسودان واليمن والبعض الآخر ينتمي إلى أنصار الإسلام. فـــي نفس الوقت اتهم أحمد الجلبي عضو مجلس الحكـــم العراقـــي جماعـــة أنصار الإسلام والعناصر المؤيدة لصدام حسين والإرهـــابيين الأجانـــب بتفجير مقر الأمم المتحدة والذي يهدف إلى نـــسف جهـــود المنظمـــة الدولية لمساعدة العراق.

كريكار يدافع عن الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي للعراق

وفي ٦ أكتوبر ٢٠٠٣ صرح نجم الدين فرج احمـــد الـــشهير بـــالملا كريكار في مقابلة له مع مجلة نيوزويك الأميركية بأن أكثر من مـــائتي شخص منهم نساء وأطفال قتلوا خلال هجمات جويـــة أميركيـــة علـــى منشآت أنصار الإسلام خلال حربها ضد العراق . وعلى ضوء ذلك بـــرر

كريكار ما تقوم به جماعة أنصار الإسلام مـــن مقاومـــة ضـــد القـــوات الأمريكية داخل العراق ، كما أكد أن واجب المسلمين خوض الجهاد ضد الاحتلال في كل مكان. وحول علاقة كريكار بتنظيم القاعدة قـــال : لقـــد التقيت بزعيم القاعدة أسامة بن لادن لأول مرة فى عام ١٩٩٨ ، ولذلك تشتبه الولايات المتحدة فى جماعة أنصار الإسلام بأنها "الحلقة المفقودة" بين النظام العراقي المخلوع وتنظيم القاعدة.

(٢)

مدى تورط النرويج فى قضية

زعيم أنصار الإسلام الملا كريكار

لم يكن تورط النرويجيين عبثيا فى قضية الملا كريكار ، فقد سبقتها الى ذلك تونس التى كشفت عن خلايا نائمة لتنظيم أنـصار الإسـلام داخـل الأراضي التونسية ، وقد بدا ذلك واضحا عندما أصدرت إحدى المحـاكم التونسية فى ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٠ أحكاما بالسجن مع النفاذ تتراوح بين سنتين و١٧ سنة على ١٤ عضوا بجماعة الأنصار الإسلامية. وقد مثل ثمانية متهمين من بينهم اثنان كانا مضربان عن الطعام أمام القـضاء، في حين تم الحكم غيابيا على ستة آخرين. ويذكر أن محامي الدفاع قـد أعلنوا عن انسحابهم من الدفاع فى ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٠ وذلك احتجاجا على تدهور الوضع الصحي لاثنين من موكليهم هما عبد اللطيـف بـو حجيلة وياسين بن زرتى اللذين اضربا عن الطعام منـذ ٢٨ أغـسطس ٢٠٠٠. ولقد تراوحت الاتهامات ضد المتهمين بين التأسيس والمشاركة في بناء فرع لجماعة أنصار الإسلام بتونس ، إضافة الى اتهـام تلـك العناصر بالتدريب على السلاح في بلد أجنبي هو إيران ،عـلاوة علـى إجراء اتصالات مع سفارات إيران بكل من ليبيا وتركيا وسوريا .

إنشاء شبكة للتنصت على المكالمات الهاتفية بالنرويج

فى بداية عام ٢٠٠٠ وافق البرلمان النرويجي على إعطـــاء تـــسهيلات كبيرة للتنصت على المكالمات الهاتفية داخل النرويج وذلك بعد جدل دام عدة شهور ، وقد شملت تلك التسهيلات حـــالات المخـــدرات وعمليـــات التجسس التى تراها الاستخبارات النرويجية ذات أهمية ، ولكن الحكومة النرويجية شددت على ضرورة أن تتضمن تلك التسهيلات التنصت على الإرهابيين وعناصر الجريمة المنظمة وغيرها من القضايا التـــى تهـــدد الأمن القومي النرويجي . وفى أول يوليو عام ٢٠٠٠ أعلن البـــوليس النرويجي أنه تم الانتهاء من شبكة التنصت على المكالمـــات الهاتفيـــة مستكملة بذلك أمن المدن المتمثل فى استخدام العشرات من الكـــاميرات الخفية بالشوارع ومحطات القطارات وغيرها وذلك فى محاولة لفـــرض الأمن بصرامة داخل البلاد .

أنشطة خفية للملا كريكار داخل النرويج

فى منتصف شهر أغسطس عام ٢٠٠٢ كشفت هيئة الإذاعة والتلفزيون العامة النرويجية فى تقرير لها حول زعيم أنصار الإسلام الملا كريكـــار البالغ من العمر ٤٦ عاما والحاصل على حق اللجوء السياسي بالنرويج منذ عام ١٩٩١ أن العديد من أجهزة الاستخبارات الأمريكية والأوربية تلاحقه فى كل مكان . لكن المثير فى تقرير هيئة الإذاعة والتليفزيـــون

النرويجية أن الملا كريكار اختفى من النرويج منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة ، وان أحدا لا يعرف مكانه بالنرويج . وأفترض التقرير أن زعيم أنصار الإسلام غير موجود بالأراضي النرويجية وانما يمارس نشاطه خارج البلاد وتحديدا بالأراضي العراقية خاصة وأن هناك أنباء تحدثت حول جماعته الموجودة بمنطقة كردستان العراق على الحدود مع إيران بأنها تقوم حاليا باختبارات لغازات سامة ومن المتوقع استخدام تلك الغازات ضد قوات التحالف الدولى الموجودة بالأراضي العراقية والهجوم على بعض المصالح الغربية . ويذكر فى هذا الخصوص أن أبو مصعب الزرقاوي قام بتدريب بعض عناصر أنصار الإسلام على تصنيع واستخدام الأسلحة الكيماوية ضد المصالح الأمريكية والغربية ، وقد أشارت وسائل الإعلام النرويجية الى أن جماعة أنصار الإسلام ساعدت شبكة تنظيم القاعدة التي يتزعمها أسامة بن لادن في إنتاج أسلحة كيميائية.

النرويج تسحب صفة اللجوء السياسي عن الملا كريكار

وفى ظل تواتر الأخبار حول أنشطة الملا كريكار الخفية أعلن جير لوندال المتحدث باسم إدارة الهجرة النرويجية فى ٢٨ أغسطس ٢٠٠٢ أنها بصدد سحب صفة اللاجئ عن الكردي العراقي الملا كريكار الزعيم المفترض لجماعة أنصار الإسلام والذي طلب حق اللجوء السياسي من

السلطات النرويجية فى عام ١٩٩١. وأضاف لوندال : لقد اتخذنا بالفعل خطوات جادة لسحب صفة لاجئ سياسي من الملا كريكار وذلك بعد أن حصلنا على معلومات أفادت بأنه عاد إلى العراق ويعيش فيها منذ وقت طويل وهو ما يعنى إزالة الأسباب التي تستدعي منحه حق اللجوء السياسي بالنرويج .

هولندا توقف الملا كريكار والنرويج تطالب بتسلمه
وواشنطن تلاحقه

ومع تصاعد التقارير الإعلامية حول كريكار أعلنت شبكة التلفزيون الهولندية العامة (NOS) فى ١٣ سبتمبر ٢٠٠٢ أن السلطات الهولندية اعتقلت عراقيا بمطار امستردام ويدعى الملا كريكار(واسمه الحقيقي نجم الدين فرج أحمد) وهو زعيم جماعة أنصار الإسلام العراقية . وذكر التليفزيون الهولندي أن كريكار كان عائدا من إيران فى طريقه الى العاصمة النرويجية أوسلو التى يقيم فيها كلاجئ سياسي منذ عام ١٩٩١ ، وأضافت شبكة التليفزيون النرويجية أن الحكومة النرويجية طلبت من السلطات الهولندية تسلم الملا كريكار حيث من المعتقد أن تقوم السلطات النرويجية المختصة بسحب بطاقة الإقامة بالنرويج . (يذكر أن وزارة العدل الهولندية قررت طرد كريكار إلى النرويج ورفضت تسليمه للحكومة الأردنية التى تسعى لمحاكمته بتهم الاتجار بالمخدرات ، ولكن أسباب الرفض الحقيقية ترجع الى أن القانون

الأردني لا زال يطبق عقوبة الإعدام وهو ما تشجبه حكومة هولندا والاتحاد الأوربي، بينما النظام القضائي الأردني لا زال يطبقه) . فى نفس الوقت أعلنت الخارجية الأمريكية أن الملا كريكار الذى تم توقيفه بمطار امستردام الهولندي هو حلقة الاتصال بين تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن والنظام العراقي برئاسة صدام حسين وان واشنطن تلاحقه وتسعى للإلقاء القبض عليه .

تنظيم القاعدة يدعو إلى مواصلة الجهاد ضد أميركا

فى ٧ يناير ٢٠٠٣ صرح منتصر الزيات محامي الجماعات الإسلامية بالعاصمة المصرية القاهرة انه تلقى رسالة منسوبة إلى أيمن الظواهري زعيم جماعة الجهاد بمصر والرجل الثاني في تنظيم القاعدة حث فيها المسلمين على مواصلة الجهاد ضد الأميركيين ومن وصفهم بأعداء الله . وطلب الظواهرى من منتصر الزيات في الرسالة التي نشرتها صحيفة الحياة اللندنية قائلا : بالله عليك لا توقف النفوس الجديدة المسلمة التي تثق في كلامك من أن تنتهج العمل الجهادى المتمثل في قتل الأميركيين كافة كما يقتلوننا كافة . وأضاف الظواهرى فى رسالته: أنا أدرى أن الجهاد ضد أعداء الله الذين يقتلوننا في كل مكان لا بد أن يكون له ثمن ، وأن هذا الثمن بخس مهما كان ما دام في مرضاة الله وجناته . (يذكر أن الظواهري هو طبيب جراح ينحدر من عائلة ثرية ، وهو مؤسس

جماعة الجهاد في مصر التي قاتلت إلى جانب الجماعة الإسلامية ما بين عام ١٩٩٢ و ١٩٩٧ للإطاحة بالرئيس المصري حسني مبارك ، وبعد ذلك تحالف الظواهري مع بن لادن عام ١٩٩٨ ضد الولايات المتحدة).
يأتى ذلك فى الوقت الذى تشير فيه تقارير التعاون الاستخباراتى بين كل من النرويج والولايات المتحدة الأمريكية الى تورط الملا كريكار فى دعم وتوفير ملاذ آمن لعناصر تنظيم القاعدة داخل العراق .

كريكار يعود للنرويج حرا طليقا بعد إطلاق سراحه بهولندا

فى ١٤ يناير ٢٠٠٣ عاد اللاجئ الكردي نجم الدين فرج أحمد المعروف بالملا كريكار والمشتبه بأن له صلات بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن إلى النرويج قادما من هولندا التي أطلقت سراحه ورفضت طلبا من الأردن بتسليمه لمحاكمته بتهم الاتجار بالمخدرات. وقد استقبل الملا كريكار كل من زوجته وشقيقه ومحاميه ولم تتدخل الشرطة النرويجية بإلقاء القبض عليه رغم اشتباه الأمن القومي النرويجي بأن كريكار يتزعم جماعة أنصار الإسلام المتشددة الموجودة بشمال العراق والتى على صلة بتنظيم القاعدة ولها خلايا نائمة خارج العراق فى بعض البلدان العربية والأوربية .
وفى هذا الخصوص أعلنت وزيرة الحكم المحلي النرويجية ايرنا سولبرج أن كريكار حر في دخول النرويج رغم الشبهات بأن له صلات بتنظيم

القاعدة. ولكن السلطات النرويجية قد حذرت كريكار من أنه قـد يفقـد وثائق سفره لأنها تتهمه بانتهاك شروط وضع اللاجئ خاصة بعد زيارته "العراق . وشددت السلطات النرويجية على أنه قد يتم طرده بدعوى أنه يشكل تهديدا محتملا للأمن القومي النرويجي .

النرويج تطرد زعيم جماعة أنصار الإسلام

ولكن فى ١٩ فبراير ٢٠٠٣ أعلنت وزيرة الحكم المحلي النرويجية إيرنا سولبرج في مؤتمر صحفي بالعاصمة أوسلو أن قـرار طـرد اللاجـئ العراقي الملا كريكار من النرويج يأتي بناء على دوافع تتعلـق بـالأمن الوطني النرويجي . ويذكر أن قرار الطرد جاء بنـاء علـى اتـصالات أمريكية نرويجيه شددت فيها واشنطن على أن الملا كريكار له اتصالات قوية بأسامة بن لادن وأبو مصعب الزرقاوي ، وهو بذلك يشكل تهديـدا خطيرا للأمن الأمريكي بمنطقة الخليج ، وهو ما أكده وزير الخارجيـة الأمريكي كولن باول أمام مجلس الأمن فى ٥ فبرايـر ٢٠٠٣ مـن أن جماعة أنصار الإسلام وفرت ملاذا آمنا لعناصر تنظيم القاعـدة بـشمال العراق وان أبو مصعب الزرقاوي قام بتدريب عناصر أنـصار الإسـلام على تصنيع أسلحة كيماوية.

ولكن الملا كريكار انتقد هذا القرار، وصرح لوسائل الإعلام بأنه سيطعن في قرار الطرد أمام الجهات القضائية المعنية بالنرويج . وأضاف أنـه

يرفض أن يتم ترحيله إلى أي دولة شرق أوسطية لأنـــه يخـــشى علـــى سلامته الشخصية فى تلك الدول .

بعد قرار طرده من النرويج كريكار يطلب اللجوء السياسي هولندا

وعلى ضوء المتغيرات التى حدثت داخل النرويج من قبول ثـــم رفـــض اللجوء السياسي للملا كريكار فقد طلب زعيم أنصار الإسلام حق اللجوء السياسي بهولندا فى ٢٠ فبراير ٢٠٠٣ وذلك بعد يـــوم مـــن صـــدور مذكرة إبعاده من النرويج التي يقيم فيها مع أسرته منذ عـــام ١٩٩١ . وفى هذا الخصوص صرح فيكتور كوب محامى الملا كريكـــار لوكـــالات الأنباء انه طلب من إحدى المحاكم بأمـــستردام أن توصـــي الـــسلطات الهولندية بنقل الملا كريكار إلى هولندا حتى يتمكن مـــن الإقامـــة فيهـــا بانتظار استكمال السلطات هناك البت فـــي طلبـــه اللجـــوء الـــسياسي . وأوضح المحامي أن هذه المبادرة تهدف إلى منع الإسراع في طرد الملا كريكار من النرويج إلى كردستان العراقية.

الظواهري يدعو المسلمين الى تدمير مصالح الدول الغربية وفى مقدمتها النرويج

فى ٢١ مايو ٢٠٠٣ دعا أيمن الظواهري (الرجل الثاني بتنظيم القاعدة) إلى قتال الأميركيين والغربيين عامة والتعامل معهم بلغة واحـــدة هـــي الجهاد . وهاجم الظواهري ما أسماه بالحملة الصليبية وتعطش الرئيس

الأميركي جورج بوش إلى الدماء . كما ناشد الظواهري المسلمين فـي أنحاء العالم الى الاقتداء بمنفذي هجمات ١١ سبتمبر٢٠٠١ ، وقال في هذا الصدد: إن العدو لا يفهم غير لغـة الأبـراج المحترقـة وتـدمير مصالحهم في كل مكان . وقال الظواهري في شريط مسجل حصلت عليه قناة الجزيرة القطرية: لن تجدي الاحتجاجات والمظاهرات والمـؤتمرات التي يقوم بها المسلمين لان مثل هذه الأعمال لن تحفـظ الحرمـات أو تطرد العدو، وانما الأجدى حاليا هو حمل السلاح ضد الأعداء ، فاليهود والصليبيون لا يفهمون سوى لغة القتل والـدمار والاقتـصاد المنهـار والأبراج المحترقة.

وشدد الظواهري في دعوته على ضرورة ضرب السفارات والمـصالح والشركات الأميركية والبريطانية والأسترالية والنرويجية . ووجه حديثه الى الشعوب العربية قائلا : عليكم القيام بطرد المجرمين من بلادكم ولا تسمحوا لهم بأن يعيشوا ببلادكم ويعيثوا بها فسادا واذكروا أخوتكم الـ ١٩ المهاجمين لنيويورك وواشنطن. كما انتقد الظواهري جميع الـدول العربية التي تعاونت مع الولايات المتحدة وقدمت تـسهيلات عـسكرية ولوجستية لقواتها في الحرب على العراق حيث قال: أنـه بعـد تـدمير العراق سيأتي الدور على كل من السعودية ومصر وباكستان وسـوريا لتصبح تلك الدول شظايا ممزقة تابعة لإسرائيل. وأشار الرجـل الثـاني بتنظيم القاعدة الى الدول التي ساعدت القوات الأميركية في حربها ضـد

العراق قائلا: حكام السعودية والكويت وقطر والبحرين ومصر والـيمن سمحوا للسفن والطائرات والجيوش الغربية بالعبور والانطلاق لمهاجمة العراق ، ثم بعد ذلك يصيح حكام هذه الدول بنفاق ومخادعة أنهم يعارضون الحرب على العراق.

تراجع نرويجي واضح وحكومة أوسلو تسقط
تهمة الإرهاب عن الملا كريكار

بعد أن أصدرت حكومة النرويج قرارها الخاص بطرد الملا كريكار فـي ١٩ فبراير ٢٠٠٣ عادت السلطات النرويجية وتراجعت عن قرار الطرد فى ١٩ يوليو ٢٠٠٣ وذلك عندما أعلن مسئول بالـشرطة النرويجيـة إسقاط الاتهامات الموجهة للملا كريكار زعيم جماعة أنصار الإسـلام ، وأوضح المسئول أنه لم يجد أى أساس للاشتباه بأن زعيم جماعة أنصار الإسلام قد تورط فى أنشطة إرهابية بالعراق أو فى أى منـاطق أخـرى بالعالم . ولم يتوقف المسئول النرويجي عند هذا الحد بل أضـاف : إن الملا كريكار لم تثبت إدانته بأية أنشطة إرهابية أو حتى مجرد التخطيط فيها . يأتى ذلك فى الوقت الذى تشدد واشنطن على اتهام الملا كريكـار بأن له صلة بتنظيم القاعدة خاصة بعد أن أعلن كريكار فى التليفزيـون الهولندي فى مارس ٢٠٠٣ بأن القوات الأميركية تواجه خطر التعرض لتفجيرات انتحارية في شمال العراق (ويلاحظ أن جماعة أنصار الإسلام

تتمركز فى تلك المنطقة وقد أعلنت مرارا أنها تستهدف قوات التحالف وعلى رأسها القوات الأمريكية والنرويجية) .

بريمر يتهم أنصار الإسلام بتفجير مقر الأمم المتحدة بالعراق

وفى ٢٠ أغسطس ٢٠٠٣ أعلن الحاكم العسكري بالعراق بول بريمر في تصريحات لإحدى شبكات التلفزة الأميركية أنه لا يمكن استبعاد إمكانية تورط جماعة أنصار الإسلام في تفجير مقر الأمم المتحدة ببغداد والذي أدى الى مقتل ٢٤ شخصا من بينهم مبعوث الأمم المتحدة سيرجيو فييرا ديميلو فضلا عن إصابة اكثر من ١٠٠ آخرين .

واشنطن تضغط على أوسلو بشأن تسليم الملا كريكار للمحاكم الأمريكية

فى ٢ سبتمبر ٢٠٠٣ أعرب وزير العدل الأميركي جون أشكروفت عن قلقه مما وصفه بعلاقة الملا كريكار مؤسس جماعة أنصار الإسلام بالهجمات المسلحة في العراق وخاصة حادث تفجير مقر الأمم المتحدة ببغداد . جاء ذلك بعد أن أجرى أشكروفت محادثات مع وزير الخارجية النرويجي يان بيترسن تركزت حول طلب واشنطن تسليم كريكار من الحكومة النرويجية . وقد صرح أشكروفت في حديث للصحفيين عقب محادثاته مع وزير الخارجية النرويجي بأن ثمة طرقا للالتفاف على رفض الدول الأوروبية ومنها النرويج تسليم المتهمين إلى الدول التي لا

تطبق عقوبة الإعدام ومنها الولايات المتحدة. وأضاف : إن جماعة أنصار الإسلام لها أنشطة خطيرة للغاية وتحتفظ بقاعدة للتدريب على الأعمال الإرهابية في شمال العراق.

من جانبه أكد يان بيترسن أن الادعاء النرويجي ما زال يدرس قضية كريكار رغم إسقاط الاتهامات التي وجهت إليه في يوليو٢٠٠٣ بالتورط في أنشطة إرهابية لعدم كفاية الأدلة بعد سجنه لفترة قصيرة في مارس٢٠٠٣ .

كريكار ينفي صلته بتفجيرات مقر الأمم المتحدة والسفارة الأردنية ببغداد

فى ٤ سبتمبر ٢٠٠٣ نفى زعيم جماعة أنصار الإسلام الملا كريكار أية علاقة تربطه بتفجيرات مقر الأمم المتحدة في بغداد التى حدثت فى ٢٠ أغسطس ٢٠٠٣ ، كما نفى تورط جماعة أنصار الإسلام في تفجير السفارة الأردنية بالعراق أو النجف الأشرف. فى نفس الوقت شدد كريكار بأن ليس له أي اتصالات بجماعة أنصار الإسلام منذ سبتمبر٢٠٠٢ ولا يستطيع أن يصدر أوامر لأعضائها وأنه لا يعلم شيئا عنهم. يأتى ذلك فى الوقت الذى تتهم واشنطن جماعة أنصار الإسلام وغيرها من الجماعات الإسلامية بالإرهاب معتمدة فى ذلك على ما صرح به كريكار فى العديد من المناسبات من أن واشنطن سوف تتعرض

لهجمات أكثر في العراق وعلى أراضيها إذا لـم توقـف حملتهـا ضـد الإسلام.

كريكار يدافع عن الجهاد في العراق

ضد المحتل

فى ٦ أكتوبر ٢٠٠٣ صرح كريكار في مقابلـة مـع مجلـة نيوزويـك الأميركية ان أكثر من مائتي شخص منهم نساء وأطفـال قتلـوا خـلال هجمات أميركية على منشآت أنصار الإسلام خلال الحرب على العراق ، ولعل ذلك هو ما يبرر الرد الذي تقوم به جماعة أنصار الإسـلام ضـد المحتل الأجنبي . وأكد الملا كريكار ان مقاومـة المحتـل هـو واجـب إسلامي لابد من خوضه . وأضاف كريكار فى حديثه للمجلة الأمريكيـة أنه التقى بزعيم القاعدة أسامة بن لادن في ١٩٩٨ لكنه لم يتحدث معه ، ولعل ذلك هو ما يدفع واشنطن الى الاشتباه بأن كريكار هـو الحلقـة المفقودة" بين النظام العراقي المخلوع وتنظيم القاعدة.

النرويج ترفض تسليم زعيم أنصار الإسلام للأردن

لعدم توفر أدلة الإدانة الأردنية

فى ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٣ رفضت الحكومة النرويجية طلبا تقـدمت بـه السلطات الأردنية لتسلمها الملا كريكار زعيم جماعة أنصار الإسـلام ، وقد استندت الحكومة الأردنية فى طلبها على قيـام كريكـار بالاتجـار بالهروين وتفجير السفارة الأردنية بالعاصمة العراقية بغداد مـستخدما

فى ذلك سيارة مفخخة أوقعت ١٤ قتيلا فى أول أغسطس٢٠٠٣ ،إضافة الى ارتكاب هجمات إرهابية ضد أهداف أمريكية وإسرائيلية . وعلى الفور أصدرت وزارة العدل النرويجية بيانا جاء فيه : ان النائب العام النرويجي يعتبر مضمون طلب التسليم وأيضا المعلومات التى قدمتها الحكومة الأردنية لإدانة الملا كريكار غير كافية لتسليم الأردن الملا كريكار . وشددت وزارة العدل النرويجية على أن تلك المعلومات التى قدمتها السلطات الأردنية لم ترتقى الى دلائل إدانة على تورط كريكار فى أية عمليات إرهابية أو حتى الاتجار بالهروين واستخدام عائداته فى تمويل عمليات إرهابية ، وهو ما يؤكد على ان تلك الإدانة سياسية وليست مستندة على أدلة قانونية وهو ما يرفضه القضاء النرويجي . (يذكر فى هذا الخصوص ان السلطات الأردنية تقدمت بطلبين لاستلام كريكار، جاء فى الطلب الأول ان الأردن تتهم كريكار بالتخطيط لارتكاب هجمات ضد أهداف أميركية وإسرائيلية ولكن النرويج وهولندا رفضتا الطلب الأردني لعدم وجود اتفاقية لتسليم المطلوبين للعدالة مع عمان ، وفى المرة الثانية تقدمت السلطات الأردنية بطلب جديد تتهم فيه كريكار بالاتجار بالهروين معتمدة هذه المرة على اتفاقية التعاون بين هذه الدول في مجال مكافحة الإرهاب ، ومع ذلك فقد رفضت النرويج الطلب الأردني) .

تنظيم القاعدة يؤكد أن الأمريكيين ومن معهم سيطاردون فى كل مكان

فى ١٩ ديسمبر ٢٠٠٣ أعلن الرجل الثاني بتنظيم القاعدة أيمن الظواهري أن دلائل الانهيار الأميركي بادية في كل مكان سواء في أفغانستان أو في العراق. جاء ذلك فى رسالة صوتية مسجلة حصلت عليها قناة الجزيرة القطرية بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لمعركة تورا بورا التى وقعت بين عناصر تنظيم القاعدة ضد قوات التحالف برئاسة الولايات المتحدة . وأوضح الظواهري في رسالته المسجلة أنه بعد عامين من تورا بورا تحول الأميركيون إلى مطاردين في أفغانستان والعراق وفلسطين وجزيرة العرب. ووجه الظواهري خاطبه للمسلمين قائلا : ان الضعف الصليبي الأميركي قد تعرى وأن ما تقوم به واشنطن من ضجيج هو نفسه الذي سبق الهروب الأميركي من فيتنام ولبنان والصومال. ووصف الظواهري المقاومة ضد القوات الأميركية في العراق بالجهادية نافيا أنها من بقايا النظام السابق ، كما حذر من وصفهم بالمرتدين (يقصد بذلك الأنظمة العربية) الذين أمدوا القوات الأميركية بالقواعد والمساعدات لقتل المسلمين بأن يستعدوا ليوم الحساب لأن الأميركيين يستعدون للفرار. وبشر الظواهري أمة الإسلام بما سماه فجرا جديدا من الحرية والعزة يتم التخلص فيه من عملاء

الصليبيين واليهود، وترفع فيه راية النبي صلى الله عليه وسلم خفاقة عزيزة في القدس ومكة والمدينة والقاهرة وبغداد وكابل.

النيابة الألمانية تعلن عن نشاط جماعة أنصار الإسلام داخل المانيا

وقبل نهاية شهر ديسمبر ٢٠٠٣ أعلنت متحدثة باسم النيابة الألمانية في مدينة كارلسروه أن النيابة العامة فتحت تحقيقا لمعرفة ما إذا كان لجماعة أنصار الإسلام وجود في ألمانيا. جاء ذلك على أثر الاشتباه فى تورط عناصر أنصار الإسلام فى التخطيط لهجوم بسيارة مفخخة فى مطلع عام ٢٠٠٤ ضد مستشفى تابع للجيش الألماني بهامبورج شمال المانيا وهو ما أعلنه وزير داخلية مقاطعة هامبورج ديرك نوكمان من أن جماعة أنصار الإسلام كانت تخطط للقيام بتفجيرات ضد أهداف أميركية داخل الأراضي الألمانية .

وعلى ضوء تلك التقارير أفادت أجهزة الاستخبارات المحلية بألمانيا أن هناك حوالي مائة عنصر من أنصار الإسلام داخل المانيا وأن غالبيتهم يعيشون فى الجنوب الألماني. وقد شدد تقرير الاستخبارات الألمانية على وجود خلايا نائمة في كل من برلين وهامبورج وديسبرج وكولونيا وفرانكفورت والمدن الكبرى مثل ميونخ ونورنبرج.

النرويج تعتقل الملا كريكار زعيم جماعة أنصار الإسلام
وتضعه قيد الحبس الاحتياطي

في ٢ يناير ٢٠٠٤ اعتقلت الشرطة النرويجية زعيم جماعة أنصار الإسلام الملا كريكار حيث ألقت القبض عليه بمنزله بالعاصمة النرويجية أوسلو وذلك بعد ثمانية أشهر من إطلاق سراحه بأمر من محكمة الاستئناف التى أسقطت تهم الإرهاب عنه . وقد وجه القضاء النرويجي أدلة جديدة تؤكد تورطه فى عمليات إرهابية أو التخطيط لها ، وهو ما يعنى أن الملا كريكار معرض للطرد من النرويج بدعوى تهديده للأمن القومي. ويأتى ذلك فى الوقت الذي تتهمه الولايات المتحدة بالارتباط بتنظيم القاعدة وإدارة تنظيمات إسلامية شمالي العراق خاصة بعد نجاح عناصر أنصار الإسلام فى التسلل من إيران الى داخل الأراضي العراقية واستئناف العمليات الإرهابية ضد قوات التحالف والمدنيين العراقيين والمصالح الغربية هناك .

وذكرت صحيفة (V.G) النرويجية أن حكومة أوسلو تشتبه في أن كريكار متورط في عمليات انتحارية نفذتها جماعة أنصار الإسلام شمالي العراق . وأوضحت الصحيفة أن الحكومة النرويجية استندت إلى مكالمات هاتفية للربط بين الملا كريكار وأنشطة جماعته الإسلامية ، ولكن كريكار يؤكد على أنه لم يعد يتولى قيادتها منذ مايو عام ٢٠٠٢.

السلطات النرويجية تمدد فترة اعتقال كريكار

و القضاء النرويجي يطلق سراحه بعد ٤٨ ساعة

وفى ٣ يناير ٢٠٠٤ أمرت محكمة نرويجية بتمديد اعتقال زعيم جماعة أنصار الإسلام الملا كريكار . وقد صرح رئيس التحقيقات بالشرطة النرويجية آرلينج جريمشتاد أنه قدم للمحكمة اتهامات مؤكدة بحق كريكار ،إضافة الى الدليل الرئيسي لدعم هذه الاتهامات . ولكن جريمشتاد لم يفصح عن طبيعة تلك الاتهامات ، بل وأنه امتنع عن التعليق على تقرير صحفي يشير الى أن الشرطة النرويجية تشك في أن كريكار استخدم الإنترنت لتوجيه أنصاره لتنفيذ عمليات انتحارية شمالي العراق خلال الأشهر السابقة على اعتقاله .

وفى مساء ٥ يناير ٢٠٠٤ قضت محكمة العدل بالعاصمة النرويجية أوسلو بإطلاق سراح زعيم جماعة أنصار الإسلام الملا كريكار مؤكدة أن الأدلة المقدمة ضده ليست كافية لاستمرار احتجازه، لكنها أبقته تحت الحراسة بانتظار الاستئناف الذي ستتقدم به جهات الادعاء.

وقد أشارت بعض التقارير السياسية داخل النرويج الى أن اعتقال الملا كريكار بشكل متكرر يأتي تحت ضغوط الولايات المتحدة الأميركية التي تشتبه في وجود علاقة قوية بين جماعة أنصار الإسلام وتنظيم القاعدة. فى نفس الوقت أكد برينيار ميلينج محامي الدفاع للملا كريكار أن الأدلة المقدمة ضد كريكار كانت بمثابة شهادة براءة له ، وان تلك البراءة

وضعت جهات الادعاء النرويجية فى حرج كبير لم يسبق له مثيل. ويأتى ذلك فى الوقت الذى حاولت حكومة أوسلو التخلص من الصداع الذى يسببه الملا كريكار لها خاصة بعدما أبعدته السلطات الهولندية في يناير ٢٠٠٤ .

النرويج تغلق سفارتها بالقاهرة مؤقتا بعد تهديدات أيمن الظواهرى

فى ٨ يناير ٢٠٠٤ أعلنت وزارة الخارجية النرويجية أنها قررت إغلاق سفارتها بالعاصمة المصرية القاهرة مؤقتا، وذلك فى محاولة لتحديد خطورة التهديد الذي تواجهه بعثتها الدبلوماسية بالقاهرة. جاء ذلك على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية كارستن كليبسفيك الذى أوضح أن السفارة لن تفتح أبوابها قبل ثلاثة أيام على أقرب تقدير. وأضاف كليبسفيك : إننا نقيم مستوى التهديد على أساس المعلومات التي في متناولنا ، إلا انه رفض تأكيد ما إذا كانت السفارة النرويجية قد تلقت تهديدا مباشرا. وقد جاءت تلك الإجراءات النرويجية بناء على التسجيل الصوتي لأيمن الظواهرى الذى بثته قناة الجزيرة القطرية فى شهر مايو ٢٠٠٣ والذي هدد فيه الظواهرى بضرب المصالح الغربية ومن بينها السفارات الأوربية وحدد السفارة النرويجية ضمن لائحته .

فى نفس الوقت صرح كبير الباحثين بمعهد الدراسات للسياسة الخارجية في أوسلو تور بيوركو إن فتح ملف الملا كريكار وتفعيل

قضيته الآن هو سبب منطقي وتبرير معقول لإغلاق السفارة النرويجية في مصر.

(تشير بعض التقارير النرويجية الى وجود خلايا نائمة لانصار الإسلام أو متعاطفة معها ببعض الدول العربية وهو ما أدى الى قيام الأمن القومي النرويجي باتخاذ إجراء إغلاق السفارة النرويجية بالقاهرة).

واشنطن وأوسلو تعدان لائحة اتهام ضد كريكار

لم تتوقف واشنطن عن اتهامات كريكار بتورطه مع تنظيم القاعدة ففي ٩ يناير ٢٠٠٤ اعترفت المباحث الجنائية النرويجية أنها تتعاون مع الولايات المتحدة لإعداد لائحة اتهام ضد زعيم جماعة أنصار الإسلام الملا كريكار. وقد صرح أرلنك كريستاد المساعد القانوني للمدير العام للمباحث الجنائية النرويجية ان اللائحة تضم تسع تهم، وأنها أعدت بناء على معلومات تلقتها حكومة أوسلو من الولايات المتحدة. وأضاف كريستاد أنه يتم التحقق من هذه المعلومات للتأكد من صحتها. إلا انه عاد واكد أن دائرته تملك أدلة جوهرية لإدانة كريكار وأنها ستحتفظ بسريتها إلى حين عرضها على المحكمة العليا، كما رفض تقديم المعلومات إلى محكمة العدل الدولية فى الوقت الراهن للحفاظ على حياة وسلامة الشاهد في القضية، ولكنه أكد على تقديم الدليل بعد الأخذ فى الاعتبار بسلامة الشاهد.

اتخاذ برنامج تليفزيوني كوثيقة لإدانة

كريكار بالإرهاب

:كرت قناة (NRK) النرويجية أن المباحث الجنائية في أوسلو استخدمت البرنامج الحواري لقناة الجزيرة "الاتجاه المعاكس" الذي استضافت فيه الملا كريكار في ٢ ديسمبر٢٠٠٣ كدليل على أن كريكار ما يزال زعيما لجماعة أنصار الإسلام حيث ورد في تعريف البرنامج بـ كريكار أنه "زعيم جماعة أنصار الإسلام بأوسلو". وقد عرضت القناة النرويجية في نشرتها الرئيسية مساء ٩ يناير ٢٠٠٤ مقتطفات من البرنامج. وهو ما دفع أرلنك كريستاد المساعد القانوني للمدير العام للمباحث الجنائية النرويجية الى اتخاذ البرنامج التليفزيوني كوثيقة إدانة ضد كريكار عندما قال : إن البرنامج دليل دامغ على أن لتنظيم أنصار الإسلام مكتبا في أوسلو يتزعمه ويديره الملا كريكار. ولكن شقيق الملا كريكار ويدعى خالد فرج أحمد أكد لوسائل الإعلام أن مترجم الحوار بقناة الجزيرة قد أخطأ فى ترجمة التعريف بالملا كريكار عندما قال انه زعيم تنظيم أنصار الإسلام بمكتب أوسلو ، وشدد شقيق كريكار على أن أوسلو جاءت للتعريف بمكان المقابلة وليست بمكتب جماعة أنصار الإسلام بأوسلو.

يأتى ذلك فى الوقت الذى تسعى فيه المباحث الجنائية الى دعم اتهاماتها بكريكار خاصة بعد أن تداولت بعض الصحف النرويجية معلومات تشير

الى أن عددا من أعضاء المباحث الجنائية النرويجية قد زاروا بعض المعتقلين بسجون شمال العراق بترتيب وتنسيق أميركي ، وقد اعترف بعض السجناء للمباحث النرويجية بأنهم تلقوا متفجرات من جماعة أنصار الإسلام لاستخدامها فى عمليات انتحارية فى ربيع عام ٢٠٠٢ . وتأتى تلك الاتهامات النرويجية فى الوقت الذى ينكر كريكار رئاسته لجماعة أنصار الإسلام وهو ما أكده محامي كريكار. أما التهمة الثانية التى تستند إليها المباحث الجنائية فى إدانة كريكار فهي المتعلقة بتتبع أجهزة الشرطة النرويجية لخطوات كريكار قبل فترة وجيزة من اعتقاله ، ثم حصول المباحث على بعض الوثائق التي تشير إلى أن كريكار كان يحرض ويناشد عبر أحد مواقع الإنترنت على القيام بهجمات ضد القوات الأميركية في العراق.

محكمة الاستئناف النرويجية تمدد حجز كريكار

وفى ١٣ يناير ٢٠٠٤ مددت محكمة الاستئناف النرويجية حجز زعيم جماعة أنصار الإسلام الملا كريكار، واعتبرت محكمة الاستئناف أن الأدلة المقدمة من المباحث الجنائية كافية لتمديد احتجاز كريكار حتى ينظر في القضية يوم ٢ فبراير ٢٠٠٤ بالمحكمة العليا. ولكن برينيار ميلينج محامى كريكار أعلن بأنه لم يتوقع تمديد حجز موكله، وقال إنه يعتزم تقديم طعن في الحكم إلى المحكمة العليا بأوسلو، مؤكدا ثقته من

براءة كريكار. وفى بالمقابل اعتبر آرلنك كريستاد المساعد القانوني للمدير العام للمباحث الجنائية أن حكم محكمة الاستئناف دليل قوي على أن الأدلة التي استند إليها حكم المحكمة كافية باعتبار كريكار متهما او على أقل تقدير لن يخرج المتهم من دائرة الشك، واعتبر كريستاد حكم المحكمة نصرا للمباحث الجنائية.

من ناحية أخرى طالب أوجت فالي رئيس لجنة الرقابة البرلمانية ونائب حزب اليسار الاشتراكي في البرلمان من وزير العدل النرويجي بتوضيح الأسباب التي بموجبها فتحت المباحث الجنائية ملف كريكار من جديد، وبيان دوافع تفعيل هذه القضية بعدما أصدرت محكمة العدل في أبريل ٢٠٠٣ حكما ببراءة كريكار من تهمة الإرهاب.

محكمة نرويجية تغرم كريكار ٣٠ ألف دولار كرد اعتبار لنائب برلماني

وفى مساء ١٤ يناير ٢٠٠٤ أصدرت محكمة القضاء النرويجية حكما بتغريم الملا كريكار ٢٠٠ ألف كورن (٣٠ ألف دولار تقريباً) وذلك كرد اعتبار للنائب البرلماني كارل هاكن رئيس الحزب التقدمي النرويجي (FRP). ويرجع ذلك الحكم الى قيام كريكار برفع دعوى قضائية في ديسمبر ٢٠٠٣ ضد هاكن على خلفية برنامج سياسي بث في القناة الثانية النرويجية يوم ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٣ حيث وصف هاكن خلاله الملا كريكار بأنه إرهابي ويتزعم جماعه فى منطقة الشرق الأوسط متخصصة

في حرب العصابات، وأنه يدير هذه الجماعة عبـــر الإنترنـــت ووســـائل الاتصال الأخرى. وشدد هاكن من خلال البرنامج على أنـــه مـــن غيـــر المنطقي أن يفلت كريكار من السجن ويبقى حرا طليقا .

ولعل تلك الاتهامات هي التى دفعت الملا كريكار إلى رفع دعوى قـــذف أمام محكمة القضاء النرويجي في ديسمبر ٢٠٠٣ معتبـــراً أن هـــاكن أساء له ووصفه بالإرهابي فى برنامج تليفزيوني مباشر يتابعـــه مئـــات الآلاف وهو ما يعرض حياته للخطر رغم أن محكمة العدل برأتـــه مـــن تهمة الإرهاب ، ولكن المحكمة قضت برد الدعوى وإبطالها وتعـــويض هاكن ، واعتبرت المحكمة أنه ليس من وظيفتها كتم الرأي الآخر ورأت أنها ملتزمة باحترام حرية التعبير في حدود اللياقة، وأن دعوى كريكـــار مبنية على دوافع الخوف على النفس وأنها ليست إلا قـــضية شخـــصية بحتة . (يذكر أن عضو البرلمان كارل هاكن هو رئيس الحزب التقـــدمي النرويجي وهو أحد أقطاب المناهضين لوجود الأجانب في النـــرويج أو الهجرة إليها. ويصنف هاكن من قبل كثيرين بأنه عنصري ويدعو إلـــى التمييز العرقي).

وفى ١٧ يناير ٢٠٠٤ أعلن الملا كريكار أنه لا يملك المال الكافي لدفع الغرامة التي فرضتها عليه محكمة القضاء النرويجية وقدرها ٣٠ ألـــف دولار ، وهو ما يعنى أن أمر الدفع قد يحال إلى الضمان الاجتمـــاعي ،

ولكن كارل هاكن رفض تحصيل الغرامة من الضمان الاجتماعي وأصر على أن تؤخذ الغرامة من كريكار.

وفي ٢٨ يناير ٢٠٠٤ هاجم برينيار ميلينج محامي الملا كريكار قرار محكمة الاستئناف التي قررت تغريم كريكار مائتي ألف كرون (نحو ٣٠ ألف دولار) يوم ١٤ يناير ٢٠٠٤ كرد اعتبار للنائب البرلماني كارل هاكن رئيس الحزب التقدمي النرويجي (FRP). وقال ميلينج أنه قام بمراجعة محامين كبار وهيئات قانونية مستقلة أيدت بدورها حق موكله في رفع قضية ضد هاكن. وأكد ميلينج أن وصف هاكن لـ كريكار بأنه "إرهابي" خلال برنامج سياسي بث في القناة الثانية في أكتوبر ٢٠٠٣ هو قذف وتشهير يستحق كريكار تعويضاً عليه. وطعن ملينيج في نزاهة المحكمة التي قال إنها تعطي الفرص لهاكن لتفنيد كل جزئية في القضية في وقت يقفل القاضي أذنيه عن سماع رأي الجهات القانونية التي أجمعت على أن هاكن مذنب في حق كريكار.

وفي المقابل قال كارل هاكن ردا على حديث محامي الملا كريكار بأن قرار محكمة الاستئناف كان منصفاً وعادلا وإنه استطاع أن يغطي كافة الجوانب في القضية بشكل قوي وواضح . وطلب هاكن من الحكومة النرويجية بضرورة طرد كريكار إلى بلده العراق. وعاب هاكن على كريكار سوء استغلاله النظام الذي تتبعه النرويج. وذلك بعد أن وافق الضمان الاجتماعي على دفع الغرامة عنه بناء على طلب رسمي قدمه

كريكار عن طريق محاميه موضحا فيه عدم قدرته المالية على دفع الغرامة.

ضغوط أمريكية على الحكومة النرويجية

بعد التعاون المشترك مع أجهزة الاستخبارات الأمريكية أعلنت المباحث الجنائية النرويجية فى ٢٥ يناير ٢٠٠٤ أنها حصلت على دليل ضد زعيم جماعة أنصار الإسلام الملا كريكار يوضح مدى تورطه في عمليات هجومية داخل العراق . وشددت الباحث النرويجية على وجود وثائق تشير قيام كريكار باستخدام البريد الإلكتروني من موقعه في أوسلو والذي من خلاله أمر أحد أتباعه في العراق بتنفيذ عملية فدائية قبالة فندق بغداد يوم ١٢ أكتوبر ٢٠٠٣ وقد أدى ذلك إلى مقتل ستة حراس أمن عراقيين وجرح نحو ٢٣ مدنيا عراقيا.

ولكن يشير عدد من المحللين السياسيين النرويجيين الى ان تصريحات المباحث الجنائية النرويجية تأتى فى إطار الضغط الأمريكي على الحكومة النرويجية . وفى هذا الخصوص أكد دانيال كنوت الكاتب والمحلل السياسي بجريدة (آفتن بوسطن) أن واشنطن ضغطت بشدة على الأجهزة الأمنية في أوسلو لإعادة فتح ملف كريكار، وزودتها من العراق ببعض الأدلة لتفعيل القضية بشكل قانوني من جديد.

أيضا أوضح أولسن أينار المحلل السياسي بالقناة الثانية النرويجية أن إدارة بوش كانت تحاول دوما في خطاباتها الإعلامية أن تصنع عملية

توأمة بين صدام حسين والملا كريكار وتلصق الأخير بالأول ، وتأمـل من ذلك الحصول على شرعية قانونية لملاحقة كريكار.

كما أشارت كريتا إنكابورك الكاتبة السياسية في الجريدة اليومية (داك بلاكه) أن تمديد احتجاز كريكار على الرغم من قرار المحكمة بـإطلاق سراحه يأتي نتيجة لضغوط أميركية على النرويج لا سـيما أن البلـدين تجمعهما اتفاقيات أمنية مشتركة، وأفادت إنكابورك بأن الأجهزة الأمنية النرويجية مقتنعة ببراءة كريكار إلا أنها مضطرة لمـسايرة واشـنطن، وذلك للحفاظ على العلاقات الثنائية التي تربط بينهما.

وفى هذا الخصوص أكد المحلل السياسي أولـي أوسـتفولت أن عجـز الولايات المتحدة في فرض الأمن وإحكام سيطرتها على العراق وكـبح جماح المقاومة لاسيما بعد اعتقال صدام حسين دفع واشنطن إلى فـتح جميع الملفات في العالم ثم تتبع الخيوط التي قد تدلها على بعض الجهات المدبرة لحركات المقاومة في العراق وأفغانستان بل وفي كل مكان توجد فيه خلايا نائمة لتنظيم القاعدة أو جماعة أنصار الإسلام ، ولـذلك فـان واشنطن لا تألو جهدا للضغط على الأجهزة الأمنية في النرويج لتسليمها كريكار والتحقيق معه .

وعلى الصعيد الآخر دافع تور بيوركو كبير الباحثين في معهد الدراسات للسياسة الخارجية بأوسلو عن تعاون النرويج ـع واشـنطن، وقـال إن

أوسلو تحركت في قضية كريكار انطلاقا من كراهيتها للإرهاب، واعتبر أن أمر التنسيق مع واشنطن لا يعني التبعية بأي حال من الأحوال.

إطلاق سراح كريكار لعدم توافر أدلة الإدانة

وفى ١٧ فبراير ٢٠٠٤ قضت إحدى المحاكم النرويجية بإطلاق سراح الملا كريكار لغياب الأدلة القوية لإثبات التهم المنسوبة إليه واعتبار ان التهم الموجهة إليه ضعيفة ، وذلك بعد أن كان محتجزا بالسجن المركزي في أوسلو منذ أوائل يناير ٢٠٠٤ . وقد صرح برينيار ميلينج محامي الملا كريكار بأن أدلة الاتهام الموجهة ضد موكله لم تكن قوية بما يكفي للإبقاء علي على الملا كريكار معتقلا . ولكن ميلينج عاد وقال أن الملا كريكار سيتم عرضه على المحكمة العليا بأوسلو في بداية شهر مارس ٢٠٠٤ للبت في القضية. (ويذكر أن هذه هي المرة الثانية خلال عام واحد التي تحتجز فيها السلطات النرويجية الملا كريكار ثم تفرج عنه لعدم توافر الأدلة الكافية). ويرجع إطلاق سراح كريكار الى ما توصلت إليه المباحث الجنائية بعد سماع لشهود الإدانة الذين أكدوا أنهم أدلوا بشهاداتهم تحت التعذيب أثناء التحقيق معهم بشمال العراق من قبل جماعة الحزب الوطني الكردستانى التى على صراع مع جماعة أنصار الإسلام ، وقد صرح مصدر مسئول بأن المباحث الجنائية قامت بالاتصال مع شاهدين وظفا لإدانة كريكار ولكنهما اعترفا بعد ذلك بأن شهادتيهما جاءت نتيجة للتعذيب ، وأن أحد الشاهدبن اعترف للمباحث

بأنه وضع بعد انتزاع ملابسه بالكامل في غرفة مثلجة لساعات طويلة وتعرض للضرب المبرح وخلع الأظافر، أما الشاهد الآخر فقد أفاد بأنه تعرض للضرب وكسرت إحدى يديه أثناء التعذيب.

وعلى الرغم من إطلاق سراح كريكار إلا أنه تجري تحريات حول كريكار للاشتباه في التآمر ومحاولة اغتيال خصومه السياسيين في العراق خلال عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١. ولكن كريكار ينفى صلته بأي علاقة له بالإرهاب ويعترف فقط بأنه شارك في تأسيس جماعة أنصار الإسلام التى تخلى عن رئاستها في مايو ٢٠٠٢.

ولكن على الجانب الآخر يؤكد آرلنك كريستاد المساعد القانوني للمدير العام للمباحث الجنائية النرويجية أن المباحث الجنائية لم تقرر بعد إغلاق أو إنهاء الملف الخاص بقضية كريكار ، ويشير فى ذلك إلى وجود مداولات داخلية لما قد يتم عمله مستقبلا حيال قضية كريكار .

وقد صرح كريستاد لوسائل الإعلام أن المباحث الجنائية مازالت تحقق في قضية كريكار وتبحث عن أدلة لإدانته، وأن المباحث ستقدم تقريرا وافيا في قضية كريكار تتضمن كافة المعلومات التي في حوزتها وستقدمها للنائب العام النرويجي قبل نهاية مارس ٢٠٠٤ استجابة لمطلب لجنة التحقيق والتحري البرلمانية.

البرلمان النرويجي يستجوب الحكومة حول
احتجاز كريكار الغير قانوني

ومع تصاعد الرأي العام الداخلي حول قضية كريكار بين مؤيد ومعارض لإدانة كريكار فقد طلبت لجنة المراقبة والتحري بالبرلمان النرويجي من المباحث الجنائية فى ١٨ فبراير ٢٠٠٤ توضيحا لأسباب اعتقال مؤسس جماعة أنصار الإسلام الملا كريكار خلال الفترة الماضية على الرغم من قرار محكمة العدل في ٥ يناير ٢٠٠٤ بإطلاق سراحه لعدم كفاية الأدلة. كما طلبت اللجنة المنوط بها متابعة ومراقبة أعمال الحكومة تقريرا مفصلا من وزير العدل النرويجي أود إينار دوروم، يتضمن توضيحا لأسباب الحجز الاحتياطي الذي تعرض له كريكار على أن يرفعه للبرلمان خلال خمسة عشر يوما، وأكد رئيس اللجنة أوكت فاله أن إطلاق سراح كريكار مساء ١٧ فبراير ٢٠٠٤ يوضح أن السلطات النرويجية لا تمتلك أدلة كافية لإدانته. وقال فاله الذي يشغل منصب رئيس حزب اليسار الاشتراكي في حديثه لوسائل الإعلام : لقد خضع كريكار على مدى العامين الماضيين إلى اعتقالات جاءت بدون غطاء قانوني، وإنما ترتكز على الشبهة والظن . ووصف فاله إقدام السلطات النرويجية على احتجاز كريكار بالرغم من قرار محكمة العدل إطلاق سراحه لعدم كفاية الأدلة بالاحتجاز التعسفي، وتساءل النائب النرويجي لماذا على كريكار أن يدفع ثمن جريمة لم يرتكبها؟ .

ولا زالت قضية كريكار ماثلة أمام المحاكم النرويجية لتؤكد بصدق أن العدالة في النرويج قضية مقدسة تخضع لكافة المعايير الإنسانية والأخلاقية والقانونية ، وان الرقابة الإعلامية والشعبية والتشريعية بالإضافة الى منظمات المجتمع المدني لهم جميعا دور بارز في الحفاظ على الحقوق المدنية لأفراد الشعب النرويجي المتحضر .

المراجع

- إبراهيم الكيلانى : الرابطة الإسلامية النرويجية تخصص مؤتمرها السنوي عن الرسول محمد، ٨ فبراير ٢٠٠٦ ، الجزيرة ،وكالات .
- أبو يحيى الليبي: الدعوة لضرب المصالح النرويجية والدانمركية والفرنسية ، ١٢ مايو ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- احمد عمرابي: تحالف يهودي مسيحي ضد الإسلام ، ٢٤ سبتمبر ٢٠٠١ ، جريدة البيان الإماراتية.
- أرلنك كريستاد: أوسلو تمتلك أدلة جوهرية لإدانة كريكار، ٩ يناير ٢٠٠٤ ، وكالات.
- أفتن بوسطن : الجيش يتصدى للإرهاب الاسلامى، ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٥ ،جريدة أفتن بوسطن.
- اودبيون لارفيك : هاكن اعتمد فى سياسته على النيل من الإسلام والمسلمين، ٤ أكتوبر ٢٠٠٤ ، الجزيرة .
- أوستين ديوبدال : منع ١٥٠ مدرسة خاصة من العمل، ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٥ ، وكالات.
- أوكت فاله : اعتقالات كريكار جاءت بدون غطاء قانوني ، ١٨ فبراير ٢٠٠٤ ، الجزيرة .

- اولاف فيكست فاين: الكنيسة لا تساند الرسوم المسيئة للرسول، ٢٧ يناير ٢٠٠٦ ، وكالات .
- ايرنا سولبرج : الملا كريكار حـر طليـق فـى دخـول الأراضـي النرويجية ، ٤ يناير ٢٠٠٣ ، رويترز.

النرويج تطرد الملا كريكار من الأراضي النرويجيـة، ١٩ فبرايـر ٢٠٠٢ ،وكالات.

- أيمن الظواهرى : مناشدة الشعوب الإسـلامية بـضرب المـصالح الأمريكية والأوربية ، ٢١ مايو ٢٠٠٣،شريط مسجل حصلت عليـه قناة الجزيرة القطرية .
- باسم غزلان : نتائج استطلاع حول قبول المسلمين داخل المجتمـع النرويجي، ٨ فبراير ٢٠٠٤ ، الجزيرة .
- بول بريمر: أنصار الإسلام تفجر مقر الأمم المتحـدة بـالعراق، ٢٠ أغسطس ٢٠٠٣ ، رويترز.
- جورج روبرتسون : الأمين العـام لحلـف الأطلـسي يـدافع عـن برلسكونى، ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ ، رويترز.
- جون أشكروفت: واشنطن تطالب النرويج بتـسليم المـلا كريكـار للمحاكم الامريكية، ٢ سبتمبر ٢٠٠٣ ، وكالات .
- جير لوندال : النرويج تسحب صفة اللجوء الـسياسي عـن الـملا كريكار ، ٢٨ أغسطس ٢٠٠٢ ، الفرنسية .

- حزب الله : حقائق وأبعاد ، فضيل أبو النصر .
- اليكسى الثاني : تحذير البطريرك الأرثوذكسي الروسي حول احتمالات حرب بين المسيحية والإسلام ، ٢٢ سبتمبر ٢٠٠١ ، الوكالة الفرنسية .
- خوسيه لوى رود ريجز زاباتيرو: زعيم المعارضة الأسبانية ينتقد تصريحات برلسكونى المسيئة للاسلام، ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ .
- داجس أفيسن : رئيس وزراء النرويج يرفض ازدواجية المعايير فى التعامل مع الأديان، ٧ فبراير ٢٠٠٦ ، وكالات .
- ديفيد بلونكت: وزير داخلية بريطانيا ينتقد تصريحات برلسكونى المسيئة للاسلام، ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١،وكالات .
- ديفيد ديفيز : حزب المحافظين يطالب بتحرك البوليس ضد مظاهرات أنصار حزب التحرير، ٦ فبراير ٢٠٠٦ ، وكالات ، BBC .
- راف اسحق هايلفا : اليهود الأتراك يدينون الرسوم المسيئة للرسول محمد ، ٣ فبراير ٢٠٠٦ ، وكالة فرانس برس .
- رئاسة الحكومة الايطالية : بيان باستقبال دبلوماسيين عرب لتوضيح موقف برلسكونى حول الإساءة للاسلام، ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ ، وكالات .
- رويترز : مظاهرة فى أوسلو ضد حظر الحجاب بفرنسا ، ٩ يناير ٢٠٠٤ .

- سكوت ماكليلان: سوريا مسئولة عن إحــراق ســفارتي النــرويج والدانمرك بدمشق ، ٥ فبراير ٢٠٠٦ ، وكالات .
- سمير شطارة : شركة نرويجية تــسرح موظفــة بــسبب ارتــدائها الحجاب ، ١٣ يناير ٢٠٠٤ ، الجزيرة.

مخاوف نرويجية من هجمــات اســلامية، ١٨ ديــسمبر ٢٠٠٥ ، الجزيرة.

صحيفة نرويجية تسئ للرسول، ١٣ يناير ٢٠٠٦، الجزيرة .

- سياتل تايمز : العلاقة بين الناشطين الإسلاميين بسياتل ولندن، ١٤ يوليو ٢٠٠٢ ، الوكالة الفرنسية.
- شبكة التليفزيون الهولندية NOS : توقيف الملا كريكــار بمطــار امستردام ، ١٣ سبتمبر ٢٠٠٢ ، وكالات .
- عبد الرحمن مير : خطيب مسجد الباكستانيين بأوسلو ينتقــد حظــر الحجاب بفرنسا ، ٩ يناير ٢٠٠٤، الجزيرة .
- على صبرى : أنصار الإسلام تنظم صفوفها وتعود لمواجهة الأحزاب الكردية، ١٩ يونيو ٢٠٠٣ ، الجزيرة .
- فاتح كريكار: أنصار الإسلام فى كردســتان، ٢٣ فبرايــر ٢٠٠٣ ، وكالات .
- فيكتور كوب : الملا كريكار يطلب اللجوء الى هولندا ، ٢٠ فبرايــر ٢٠٠٣ ، وكالة الأنباء النرويجية.

- فيليب ريكر: نائب وزير الخارجية الأمريكي يسعى لتوحيد صفوف الأحزاب الكردية، ١١ ديسمبر ٢٠٠١ ، وكالات .
- فيبيون سيلبك : الإسلام وتآكل حرية التعبير ، ١١ يناير ٢٠٠٦ ، الوكالة الفرنسية .
- كارستن كليبسفيك : النرويج تغلق سفارتها بالقاهرة مؤقتا لاسباب أمنية، ٨ يناير ٢٠٠٤،الفرنسية.
- كريكار: الجهاد ضد المحتل واجب إسلامي ، ٦ أكتوبر ٢٠٠٣ ، مجلة نيوزويك الأمريكية.
- كارل هاكن : الإسلام دين تقوم أيديولوجيته على ما قامت عليه أفكار هتلر، ٣ أكتوبر ٢٠٠٤ ، وكالات.
- كريكار: واجب المسلمين خوض الجهاد ضد الاحتلال فى كل مكان ، ٦ أكتوبر ٢٠٠٣ ، رويترز .
- كمال عمارة : خطيب مسجد الرابطة الإسلامية بأوسلو ينتقد حظر الحجاب بفرنسا، ٩ يناير ٢٠٠٤،وكالات .
- كوره لوك : الشعب النرويجي والحكومة يتسم موقفهما بالاعتدال نحو الاسلام، ٤ اكتوبر ٢٠٠٤ ، الجزيرة .
- كولن باول: جماعة أنصار الإسلام وفرت ملاذا آمنا لعناصر تنظيم القاعدة، فبراير ٢٠٠٣ ، وكالات .

- لطيف رشيد : حزب الاتحاد الكردستانى يفــاوض عناصــر أنــصار الإسلام على الاستسلام، ١٠ يناير ٢٠٠٢ ، الفرنسية .
- لينا لارسن : شركة A.Mobler تطرد موظفة بسبب ارتدائها الحجاب ، ١٣ يناير ٢٠٠٤ ، الجزيرة.
- محمد حمدان : ضرورة اعتذار الصحيفة التــى أســاءت للرســول محمد، ١٣ يناير ٢٠٠٦ ، الجزيرة.
- محمد زياد الدين الأيوبي: وزير أوقاف سوريا يؤكد حــق الــشعب السوري فى التظاهر على الرسوم الكرتونيــة، ٥ فبرايــر ٢٠٠٦ ، وكالات .
- محمد سليم العوا: بابا الفاتيكان يدعو الى عقــد مــؤتمر إســلامي مسيحي ، ٢٦ سبتمبر ٢٠٠١ ، وكالات.
- محمد عبد العاطى : قصف جماعة أنصار الإسلام،٢٢ مارس ٢٠٠٣ ، الجزيرة،وكالات .
- محمود أحمدى نجاد: فسخ العقود الاقتصادية التى أبرمت مع الدول التى نشرت الرسوم المسيئة للرسول، ٣ فبراير ٢٠٠٥ ، وكــالات وفضائيات .
- مسعود برزانى: تجدد القتال بين الحزب الوطني الكردستانى وجماعة أنصار الإسلام،٢٢ سبتمبر ٢٠٠١ ، رويترز .

- منتصر الزيات : تنظيم القاعدة يدعو الى مواصلة الجهاد ضد أمريكا ، ٧ يناير ٢٠٠٣ ، رويترز.
- هيئة الإذاعة والتليفزيون النرويجية : جماعة أنصار الإسلام ساعدت شبكة تنظيم القاعدة على إنتاج أسلحة كيماوية، أغسطس ٢٠٠٢ ، الفرنسية .
- وزارة الخارجية اللبنانية : استدعاء السفير الإيطالي ببيـروت، ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ ، وكالات .
- وكالات : بريطانيا تجرد المهـاجرين الإسـلاميين مـن جنـسيتهم لمواقفهم المتطرفة، ٥ أبريل ٢٠٠٣ .
- وكالات: محكمة تونسية تقضى بسجن ٢٤ متهما فى قضية أنـصار الإسلام، ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٠.
- يانس ستو لتبرج: تقديم شكوى للأمم المتحدة ضد سوريا، ٦ فبراير ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- يورن هولمه : مخاوف من الإرهاب الإسلامي ، ١٨ ديسمبر ٢٠٠٥ ، جريدة أفتن بوسطن .
- يوناس جار ستور : إحراق سفارة النـرويج بدمـشق ، ٤ فبرايـر ٢٠٠٦ ، وكالات .

صدر للمؤلف

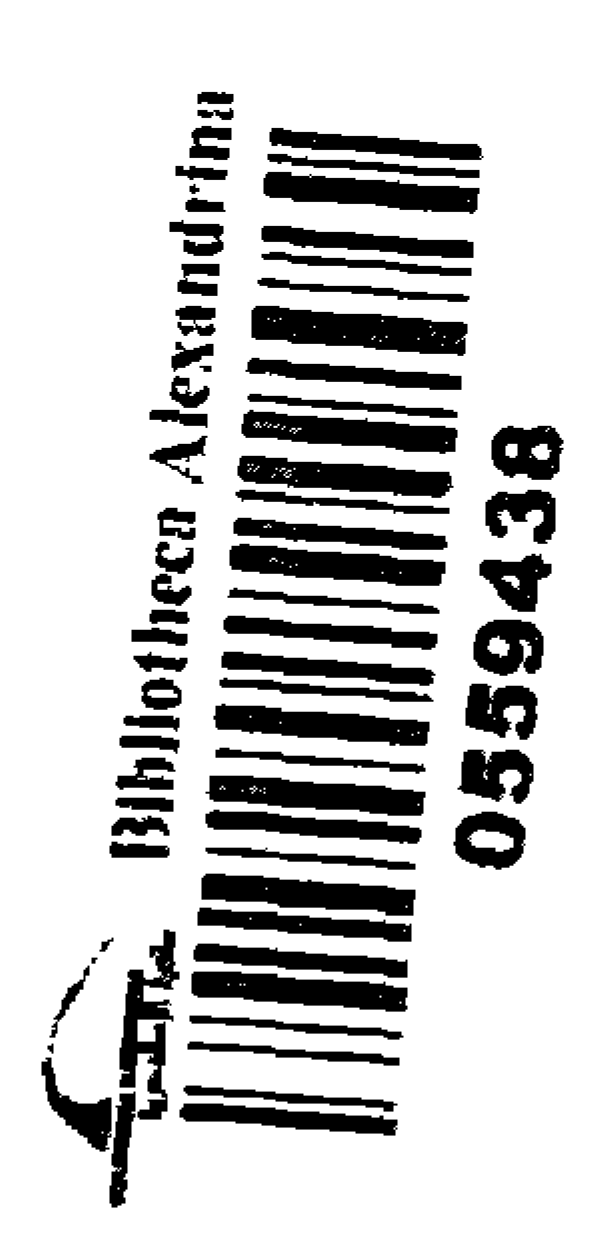
- □ الانشطار : التطور التاريخي للانشطار النووي.
- □ لماذا تفوقت اسرائيل على العرب نوويا ؟
- □ البرنامج النووي الإيراني:
  - الكتاب الأول : هل ستصبح ايران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها؟ القنبلة النووية الشيعية.
  - الكتاب الثاني: رعب فى دول الخليج وإسرائيل من بناء القنبلة النووية الشيعية الإيرانية .
  - الكتاب الثالث: ردود فعل دول الخليج والدول الغربية تجاه التسلح النووي الإيراني.
- □ ظاهرة الاحتكار فى الأسواق المصرية (دراسة نقدية).
- □ مدى مصداقية الحكومات المصرية بقضية تحرير سعر الصرف؟ خلال الفترة من ٢٠٠٠ الى عام ٢٠٠٥(دراسة نقدية).
- □ أزمة الإعلام التعاوني فى العالم العربى . (دراسة نقدية) .
- □ قضايا ديموجرافية فى كل من مصر وإسرائيل . (دراسة نقدية)باللغة الانجليزية.
- □ سلسلة قضايا عربية استراتيجية مثيرة للجدل: مايو ٢٠٠٥ ، يوليو ٢٠٠٥ ،أغسطس ٢٠٠٥

- التاريخ القديم لشمال أفريقيا (ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب).
  الكتاب الأول: بداية من السكان الأصليين ثم الفينيقيين وإمبراطورية كرتاج.(باللغة الإنجليزية)
  الكتاب الثاني:النفوذ الإغريقي والروماني والبيزنطي. (باللغة إنجليزية)
- قضايا سورية بالغة التعقيد:
  (الكتاب الأول): محاسبة سوريا.
- كيف تواجه النرويج تفاقم المشكلة الإسلامية على أراضيها.
- الصراع البريطاني الأرجنتيني حول جزر الفولكلاند.
  الكتاب الأول: بداية الأزمة باللغة الانجليزية.
- موسوعة: رجال لهم تاريخ فى المنطقة العربية وإسرائيل.
- موسوعة الجيب لمخرجي السينما المصرية:
  - حـــــــــرف (أ) .
  - حـــــــــرف (ب الى ج) .
  - حـــــــرف (ح) .
- المحاكمة :
  تأريخ المسرح المصري عبر عصره الحديث(مسرح تسجيلي)
- سيطرة ومال ودماء : قصة وسيناريو وحوار.
- بطل المدينة : قصة وسيناريو وحوار.
- مسرح الطفل : لا للشر .. نعم للحب .

After September 11th 2001

****

Norway faces internal Islamic problems



By
Hussein Aly